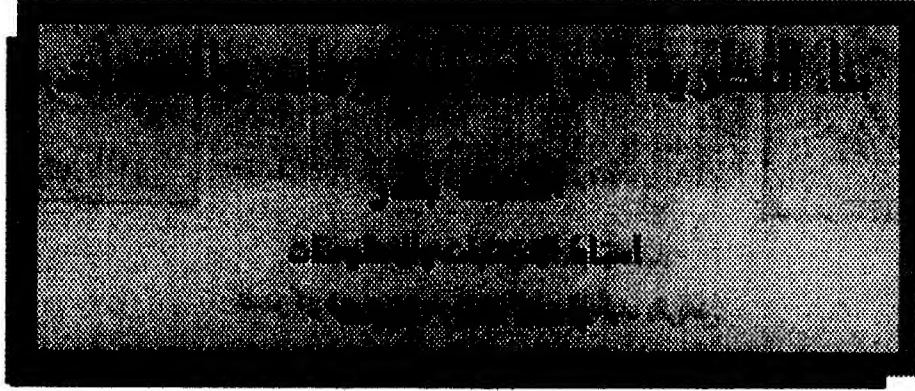


الدراسات



مقدمة :

بل وظهر الضعف في المفاهيم واضحاً عند محاولة التمييز بين كل من علم المكتبات وعلم المعلومات، فالناقدون في كل من الجهتين يحاولون إطلاق سهامهم على أهداف متحركة أو حتى على أهداف وهمية ، وينتهي هذا الجزء من الدراسة بتعريفات عديدة للمعلومات وطبيعتها مما يزيد من حدة مشكلة المصطلحات مرة أخرى ، ثم تتناول الدراسة بعد ذلك النظرية الرابطة أو المشاركة لتخصص المعلومات والمكتبات وذلك انطلاقاً من أن كلاً من علم المعلومات وعلم المكتبات هي علوم رابطة وسيطة Metasciences ومن ثم فيقترح لهما نظرية رابطة وسيطة أيضاً وقد تكون النظرية مشتركة تطبق على سياقين في فرعين من العلوم يكون أحدهما المكتبات والمعلومات ، ثم تتناول الدراسة بعد ذلك خلوات توليد النظرية في مجال المعلومات والمكتبات ، ثم توصيات العديد من الباحثين بشأن احتياجات البحوث المستقبلية في بناء النظرية في مجال المعلومات والمكتبات .

أولاً : التعريف بالنظرية وأهميتها وطبيعتها :

١ - في تعريف النظرية :
يمكن تعريف النظرية عند أبسط مستوياتها بأنها : شرح عام لبعض الظواهر المختارة والمحددة ، كما يمكن أن نرى النظرية كطريقة لتنظيم معرفتنا بمجال معين ، بحيث نستطيع وضع الأسئلة المناسبة وتوجيه بحثنا نحو الإجابات الصحيحة .

النظرية الرابطة أو المشاركة * هي النظرية التي يقترحها الكاتب لتخصص المعلومات والمكتبات ، ذلك لأن النقد المعاصر لكل من علم المعلومات والمكتبات - متحدين أو منفصلين - يتمثل في الافتقار للقاعدة المعرفية النظرية التي تميزهما عن العلوم والتخصصات الأخرى ويتمثل في الافتقار إلى الإطار الفكري الذي يمد الباحثين بإمكانية التنسيق البحثي اللازم لتطوير النظرية ، فضلاً عن أن كلاً من هذين العلمين يعتبران من العلوم الوسيطة أو الرابطة Metasciences ويعتمدان في نموها على علوم أخرى عديدة ، أي أن مفهوم الثقافتين (العلمية والاجتماعية) يطل على تخصص المعلومات والمكتبات لا من حيث خدماتهما التي تقدم للمعرفة بجميع فروعها فحسب ، ولكن من حيث نموها المعرفي وبنائهما العلمي والنظري كذلك .

وتبدأ هذه الدراسة بالتعريف بالنظرية وطبيعتها وأهميتها بما في ذلك وظائف النظرية في العلم وفي البحث والشكل الذي تقدم به وأنواع النظريات وبعض تقسيماتها المقترحة ثم كيف يمكن للنظرية أن تساعد في الدراسة الجادة وتطويرها إلى علم . وتتناول الدراسة بعد ذلك المصطلحات المرتبطة بعلم المعلومات ، والتفكير في مصطلحات مجال معين معناه التفكير في مجاله النظري ، وعلى الرغم من أن هذه المصطلحات قد بلغت أكثر من أربعين مصطلحاً إلا أنه ليس هناك مصطلح يحظى بالاعتراف العالمي ،

عدة معان ، فقد تعني النظرية هنا ما يلي :

أ - نظام استنباطي تعرض فيه القضايا ذات الانتظام المنطقي الداخلي .

ب - تقسيم أو خطة تصنيفية ، أو إطار مفهومي يزودنا بترتيب منتظم لاختبار البيانات .

كما يختلف التقليديون والسلوكيون في مدخلهم للنظرية ، وقد يرى هذا الاختلاف في نسبة $\frac{ع}{م}$

حيث تدل ح على عدد الحالات المدروسة وتدل م على عدد المتغيرات المفحوصة ، والباحث التقليدي يقلل عدد الحالات ويزيد المتغيرات إلى أقصاها ، أما العالم السلوكي فيقوم بالعكس تماماً ، وكل اتجاه له عيوبه ومزاياه .

وعلى كل فالنظرية الجيدة قد تكون استقرائية أو استنباطية جزئية أو كلية (ميكرو أو ماكرو) ، محددة جداً أو متوسطة المدى أو شاملة كما أن النظرية تهدف عادة إلى التعميم (١) .

ويشير الباحثان وليمز وكيم (٢) إلى أن النظرية العلمية - في السياق التقليدي للعلم - هي مجموعة من البيانات توضع للدلالة على الانتظامات في القوانين العامة .. وذلك حتى يمكن بواسطة هذه النظريات القيام بالتنبؤ والتفسير والشرح ، ولعل مصطلح الانتظامات هنا يشكل مفهوماً محورياً في النظرية .

وقد نعرف النظرية بأنها إطار فكري Conceptual Framework أو لفرض معين . ويعرفها ديكوف بأنها الطريقة التي ينظر بها للبيانات من ناحية تنظيمها وتقديمها .. وقد تكون تعبيراً عن مفاهيم ذات علاقات فيما بينها .

وهناك نقد عام لنظريات عديدة يتمثل في تسليمها بتوافر ظروف مبسطة للغاية .. وفي المواقف المحددة فإن نظرية معينة لا تقدم لنا حلولاً محددة .

وعلى الرغم من أن العديد من الباحثين يستخدمون مصطلحي الفرض والنظرية بطريقة تبادلية ، فإن الفرض هو بيان واحد يضعه الباحث لمحاولة الشرح أو التنبؤ بالنسبة لظاهرة واحدة ، أما النظرية فإنها نظام كامل للفكر يدل على ظاهرة ذات

وهناك اتجاهان متعارضان في تعريف النظرية، فالبعض يرى النظرية كتأمل في البرج العاجي ، أي أن النظرية هنا تتعارض مع الممارسة العملية ، وهناك اتجاه مخالف يرى النظرية كصورة للحقيقة ، ولعل هؤلاء يرون النظرية كشرح لعلاقات السبب والاثـر وتفسير لها . والاتجاه الأخير هو ما يتبناه معظم الباحثين .

أماً بالنسبة للتعريف القاموسي ، فقاموس وبستر Webster يقدم لنا تعريفات للنظرية كما يلي:

أ - جسد من التعميمات والمبادئ تتطور في ارتباط مع الممارسة في المجال (كالطب والموسيقى) وتشكل محتواها كمجال فكري .

ب - المجموعة المتعاضدة للمبادئ الفكرية والبرامجيات التي تشكل إطاراً عاماً يرجع إليه كمجال بحثي (كما هو الحال عند استنباط المبادئ وصياغة الفروض والقيام بعمل) .

ج - سياسة أو إجراء مختصر مقترح أو متبع كأساس للعمل ، أي مبدأ أو خطة للعمل .

أما قاموس أكسفورد فيقدم لنا تعريفين آخرين كما يلي :

أ - خطة أو نظام من الأفكار أو البيانات لشرح مجموعة من الحقائق أو الظواهر أو فرض تحقق أو تأسس عن طريق الملاحظة أو التجربة ، أو هي بيان لما يعرف بالقوانين العامة أو المبادئ أو الأسباب الخاصة بشيء معروف أو ملاحظ .

ب - هذا الجزء من الفن أو الموضوع الفني الذي يتضمن المعرفة أو بيان بالحقائق التي يعتمد عليها أو المبادئ والمناهج التي يمكن تمييزها عند الممارسة في هذا المجال .

وفي الإنتاج الفكري لفلسفة العلوم فإن مصطلح النظرية يضع لنا نظرة منهجية للظاهرة عن طريق تقديم سلسلة من الفروض التي تحدد العلاقات بين المتغيرات من أجل تقديم الشرح الأفضل ووضع التنبؤات عن الظاهرة .

كما أن لمصطلح النظرية في العلوم الاجتماعية

أجزاء مترابطة منطقياً مع بعضها البعض بشكل استقرائي أو استنباطي .

هذا وإذا ثبتت صحة الفرض باختباره بالدليل فإنه يؤدي إلى النتيجة أو الحل أو التعميم إذا كانت العينة المستخدمة ممثلة لمجتمع البحث ، أو إذا ما أمكن تكرار الاختبارات الأمبيريقية التي تؤكد الفرض وتثبتته . . وبالمقارنة فإن النظرية يتم إنشاؤها أو بناؤها (٣) .

٢-وظائف النظرية في العلم والبحث :

النظرية ذات مسئولية أساسية في تقدم العلم : وكما يشير العالم كونانت فإن تاريخ العلم يشير إلى أن التطورات الهامة والثورية الحقيقية لم تأت من الأمبيريقية ، ولكنها كانت من النظريات الجديدة (٤) فالنظرية توجه البحث نحو البيانات ونحو القوانين التي تضمها ..

ففي الفيزياء مثلاً تنظم النظريات مجموعات القوانين الأمبيريقية غير المترابطة مسبقاً في نظام استنباطي واحد ، أما في علم النفس فالنظريات تعتبر أساساً أداة للمعاونة في صياغة القوانين في إطار منهجي ، وتبسط نتائجها بتنظيمها لتجميع البيانات .

فالنظرية لا يتم تدعيمها بالقوانين الموجودة فحسب ، ولكنها تقوم بدور مهم في إنشاء تلك القوانين أيضاً ، ومن هنا تبدو النظرية كأداة لتفسير ونقد وتوحيد القوانين الموضوعية ، فضلاً عن قيامها بالتوجيه في اكتشاف التعميمات الجديدة والأكثر قوة . ويبدو أن هناك اتفاقاً بين العالم تشرشمان والعالم كونانت عندما قال بأن أعظم التطورات في المنهجية العلمية لم تتحقق عن طريق القوانين التي تعتمد أساساً على الملاحظات المباشرة ، ولكن تلك التطورات جاءت عن طريق قوانين لا تعتمد على الملاحظة المباشرة (٥) .

ومن الأهمية بمكان أن نشير إلى أن المراحل الأولية للتخصص العلمي تتميز بالتعميم الأمبيريقية .. وهذه التعميمات الأمبيريقية بدورها تبحث عن القوانين (العالمية أو الإحصائية) التي

تضع الروابط بين الظواهر التي يتم ملاحظتها .. وتنتمي المراحل الأكثر تقدمية لمستوى صياغة النظريات .

وبعد فإن ما نخلص إليه من المناقشة السابقة ، أن لوظائف النظرية مشكلة دائرية ، فبينما تشير إحدى الوظائف إلى أن النظرية تقوم بوضع الإطار المنهجي للقوانين Systematize Laws فإن وظيفة أخرى تشير إلى أن النظرية تولد القوانين (Generates Laws) وقد يبدو ذلك كدائرة مستحيلة.. والواقع أن النظرية تقوم بالوظيفتين إحداهما أو كليهما . فالنظرية إذن متعددة الوظائف ، بل يذهب كل من وليمز وكيم في مقالهما السابق إلى أن النظرية التي لا تستطيع أن تخدم أكثر من وظيفة واحدة قد تكون محدودة الفائدة وقد يكون موتها مفاجئاً أيضاً (٦) .

أما الباحث أودي فقد اعتبر النظرية عرضاً متماسكاً داخلياً ومنتظماً منطقياً لشرح العلاقات بين الظواهر (٧) .. كما تحتوي النظرية عادة على ما يلي :

١ - تسميات تتحرك أبعد من مجرد الوصف البسيط لحادث أو حالة معينة .

ب- محاولات لشرح أسباب أو كيفية حدوث معين على أساس قواعد عامة مقبولة ، (٨) .

أماً جليزر وستراوس فقد اقترحا أن يكون دور النظرية هو :

١ - تنبؤ وشرح السلوك .

ب- إتاحة الفهم للممارس مع بعض التحكم في مواقف معينة .

ج - إعطاء منظور أو تصور للسلوك .

د - توجيه البحث (٩) .

وعلى كل فالبحث يتضمن عادة الوصف الدقيق للعلاقات بين الظواهر ثم شرح هذه العلاقات ، وهذا الشرح للعلاقات يشكل النظرية ، كما أن بناء النظرية يعتبر عملية ديناميكية ، ذلك لأنه يتم اختبار النظرية بصفة مستمرة ، كما يعاد صياغة النظرية بناء على نتائج البحث ، أي أن النظرية في هذا

المتوافرة ، وقد يكون هذا الشرح والتفسير خطأ أو صواباً . أما النوع الثالث فيدل على أن هناك نظريات تظل سائدة على مدى فترات طويلة حتى تكتشف طرق جديدة للبحث تؤدي إلى اكتشاف حقائق جديدة تناقض التفسير السابق لتلك الظواهر ، والذي توضح أن النظرية الجديدة تحل مكان القديمة .

وأخيراً فالنظرية غير المكتملة تشرح جزءاً فقط من الظاهرة دون بيان بقية أجزاء الظاهرة (١٠) .

أما الباحث ديكوف فقد حدد أربعة أنواع من النظريات كما يلي :

١ - النظريات التي تحاول عزل أحد العوامل :

Factor Isolating Theories

وهذه هي التي تصف أو تسمى الأشياء . . فالمفاهيم البدائية تدل على الأفكار . والتعبير عن هذه الأفكار هو تسميتها وتصنيفها ، وإذا كان التنظير هو وضع إطار مفهومي Conceptual Framework فإن التسمية أو التصنيف يمكن اعتباره كنشاط نظري . ولعلنا في هذا الصدد نتذكر خطوات رانجاناثان المنطقية في التصنيف حين حدد المستويات الثلاثة للتصنيف بمستوى الفكر Idea Plane ومستوى التعبير Verbal Plane ثم مستوى الرمز Notational Plane .

ب - النظريات التي تربط بين عدة عوامل : Factor - Relating Theories أي أنها تعطي مفهوم الارتباطات بين العوامل المصنفة أو التي يتم تسميتها .

ج - النظريات المرتبطة بالمواقف :

Situation - Relating Theories وهذه تشمل كلاً من :

١ - النظريات التنبؤية Predictive التي تدل

على بعض العلاقات بين موقفين من المواقف ،

فإذا حدث الأول فإن الثاني لابد أن يحدث .

ب - النظريات المنشطة : Promoting أو المعوقة :

Inhibiting وهي التي تسرع أو تبطئ إنتاج

حالة معينة بواسطة حالة أخرى ؛ وهذه

شبيهة بنظرية الوسيط Catalyst في

الكيمياء .

د - النظريات التشخيصية : Prescriptive Theories

السياق تصبح رسالة Thesis يتم اختبارها ، ونتائج الاختبار هي الرسالة المضادة Anti-thesis وينتج من الرسالة والرسالة المضادة تعديلاً أو تخليقاً جديداً ، وتبدأ العملية من جديد حيث يعتبر التخليق هذا كرسالة .. وهكذا ..

٣ - التشكل الذي تقدم به النظرية :

يجب أن تقدم النظرية بطريقة منهجية شأنها في ذلك شأن الدراسة البحثية ، وذلك حتى يمكن فهمها بالنسبة لقارئها ، وهناك مستويان على الأقل في نهجية العلمية وهما :

١ - التعميمات الأمبيريقية .

ب - تكوين النظرية .

ومن أمثلة التعميمات الأمبيريقية عندما نقول : إن الخشب يطفو والحديد يغرق في الماء . وهناك مزيد من الأمثلة الكمية في قانون زيف وقانون برادفورد وقانون هوك Hook's Law وغيرهم .. فكل واحد من هذه القوانين يمكن أن يعمم بالنسبة لطائفة من الأحداث أو البيانات .

أما بالنسبة لتكوين النظرية فمن أمثلتها النظرية الذرية ، وهي التي تضم عدداً من القوانين والتعميمات الأمبيريقية في نظام استنباطي للفكر . وهناك أيضاً نوعان على الأقل من المنهجية في بناء النظرية وهما :

أ - المنهجية الاستنباطية التي تستخدم مقدمات صحيحة ويتم الشرح منطقياً على أساس الاستنباط منها .

ب - المنهجية الاستقرائية : وهي التي تستخدم البيانات الإحصائية (الاحتمالية) ، ومن ثم فالشرح لا يتم منطقياً على أساس مستنبط تماماً من المسلمات .

٤ - أنواع النظريات :

يمكن أن تری هذه الأنواع في النظرية الأفضل والنظرية المؤقتة ، والنظرية التي تحل محل نظرية أخرى ، والنظرية غير المكتملة .. وتعني الأولى شرحاً أكثر منطقية للحقائق التي نلاحظها ، وتعني الثانية الفروض ، ذلك لأن الفروض هي شرح مبدئي للبيانات

ب - الرموز : Symbols

الرموز هي تمثيلات رقمية أو تصويرية للظواهر وتكون هذه التمثيلات عادة على هيئة كلمات أو صور وحتى يمكن أن تتم عملية الاتصال ، فإن الناس تستخدم الرموز الرقمية أو التصويرية لوصف العالم الأمبيريقي والعلاقات الداخلية فيه ، ولكن اختيار الرموز هذه قد لا يكون بطريقة موضوعية حقيقية ، والباحث يلاحظ عند قيامه بالبحث الظواهر المختلفة ويقوم بتسجيلها بالكلمات المكتوبة عادة ، وكمثال على ذلك : تدوين الملاحظات للاتصال بين اثنين من الناس .

ج - التعريف : Definition

هو وصف دقيق للظواهر يكون متفقاً عليه بصفة عامة ، وأن يتم هذا الوصف باستخدام الرموز (١٣) والفرض من التعريف هو : تقديم المعاني والقدرة على التمييز بين الرموز ، وكمثال على ذلك أنه عندما يتم عدد من الملاحظات الاتصالية بين عدد من الأفراد فإن ذلك قد يؤدي بالنسبة للملاحظات إلى اكتشاف نموذج اتصالي معين .. وعند هذه النقطة يمكن لمصطلح (التعريف) أن يتسع ليكون أداة لفصل المفاهيم الأكثر تجرداً في نموذج معين ، وهذا النموذج قد يكون (نقل المعلومات) أي أن تعريف الظواهر يتم باستخدام الكلمات وغيرها من الرموز الأخرى وذلك لوصف أو عرض العلاقات ، وهذه العلاقات قد تصنف إلى فئات Categories ويوضع لكل منها مصطلح من المصطلحات ، وهذا المصطلح نفسه هو الذي يكون المفهوم .

د - المفهوم : Concept

هو رموز أو توليفة من الرموز (الكلمات أو الجمل) تصف العلاقات المتصورة بين الظواهر .. وطبقاً لما يذهب إليه مولنز (١٤) فإن المفهوم يتضمن ما يلي :

أ - فكرة: وهذه مثل الفصل بين الناس حسب الجنس.
ب - كلمة ترتبط بالفكرة : مثل كلمة التمييز العنصري Segregation والمفاهيم تحدد إطار شكل ومحتوى النظرية ، فيبدأ الملاحظ بحدث محدد يقوم

وهي أعلى أنواع النظريات في نظر ديكوف ، حيث تعكس إنتاج المواقف Situation Producing وعلى الرغم من عدم وضوح الحدود بين هذه النظريات .. إلا أن هذا التصنيف قد يفيد في وضع نظريات علم المعلومات .

٥ - تقسيم مقترح للنظريات :

لقد اقترح كل من جروفر وجلانزير (١١) تقسيماً للنظرية Taxonomy يبدأ بالظاهرة ثم يصعد بها من خلال مختلف مستويات الرمزية Symbolism إلى مرحلة تكامل النظرية Integration في النظرة العالمية للفرد . ويتمثل هذا التقسيم في الرسم التالي :

World View	النظرية العالمية
Paradigm	المثال
Grand Theory	النظرية الكلية
Formal Theory	النظرية الرسمية
Substantive Theory	النظرية ذات الدلالة
Hypothesis	الفرض
Proposition	البيان أو العرض
Concept	المفهوم
Definition	لتعريف
Symbols	الرموز
Phenomena	الظواهر

ويمكن مناقشة كل عنصر في هذا التقسيم كما يلي:

أ - الظواهر : Phenomena

هي أحداث تعار في العالم الأمبيريقي ، والحدث هو وحدة الحقيقة في الطبيعة كما يعبر عنه وايتهيد (١٢) . ويبدأ بناء النظرية أو اختبارها بالأحداث التي يتم ممارستها خلال فترة من الزمن ، وهذه الممارسة قد تؤدي بالباحث الذي يلاحظها إلى التعرف على علاقات فيما بينها وإلى التعبير الرمزي عن هذه العلاقات .. ويمكن أن يكون الحدث على سبيل المثال : تبادل الاتصال بين اثنين من الناس .

ا - يرسل ويستقبل الرؤساء معظم معلوماتهم عن طريق الموظفين .

ب - يبيت الرؤساء معظم المعلومات شفويًا .
فهذه النظرية تركز على الفرض السابق ، ولكنها تحاول التعميم لشرح نماذج استخدام المعلومات بالنسبة لجماعة معينة (رؤساء المدن) وذلك بمصطلحات ذات دلالة ومعنى وتطبيق في مهنة معينة (الأعضاء وغيرهم من المهنيين في المعلومات) وهناك مستويات من تلك النظرية ، أي أنها يمكن أن تطبق جزئياً داخل مهنة معينة ثم يتم تعميمها على المهنة كلها ، فقد تختبر النظرية في تطبيقها على المكتبات المدرسية والأكاديمية والعامة والمتخصصة ، وذلك قبل نقلها كنظرية ذات دلالة في مهنة المكتبات ككل .

ح - النظرية الرسمية : Formal Theory
هي مجموعة من البيانات التي تقدم شرحاً لمجال رسمي أو مفهومي في البحث ، أي في مجال موضوعي معين Discipline ويمكن تطبيقها على مهنة معينة ، ويمكن تمثيلها كما يلي : الأشخاص أعضاء الجماعة نفسها يظهرون نماذج متشابهة لاستخدام المعلومات ، وحتى يمكن اختبار مثل هذه النظرية فيجب أن توضع كنظرية ذات دلالة ثم يعبر عنها كفروض .

ط - النظرية الكلية : Grand Theory
هي مجموعة من البيانات التي تقدم شرحاً للعلاقات الموجودة في أي مجال بحثي (مهنة أو موضوع) ومثالها هو :

كل المجتمعات المحلية لها نماذج اتصالية فريدة .. والنظرية الكلية هذه لا يمكن اختبارها كما هي ، وإنما يجب أن تصغر reduced إلى مستوى النظرية ذات الدلالة ويعبر عنها بالفروض لاختبارها ، ومن ثم فنظرية العلم الاجتماعي يمكن أن يعاد صياغتها للتحقيق والتطبيق على مهنة المكتبات والمعلومات .

ي - المثال : Paradigm
يمكن اعتبار المثال كإطار للافتراضات الأساسية Basic Assumptions ويتم تقسيم تصوراتنا بواسطته ، كما يتم تفصيل وتطبيق العلاقات الخاصة بالمهنة أو الموضوع بواسطته أيضاً ، وهذا الإطار يتكون من

بوصفه ، وهذا الوصف أو التعريف قد يقدم لنا مثلاً عن العلاقة التي يمكن أن يحسها الملاحظ كمفهوم ، أي أن التعريف يؤدي إلى بناء المفهوم .. ومع ذلك فالمفهوم يعتبر كفكرة في عقل الملاحظ ويجب التحقق منها وتوصيلها للآخرين .. فالمفهوم يعتبر الخطوة الأولى في العملية الإبداعية الذي يؤدي إلى وضع الفرض واختباره في مشروع البحث .. وكمثال للمفهوم يمكن أن نشير إلى (نقل المعلومات) وهو مصطلح مرتبط بالنموذج الفرد Singular Pattern لإرسال واستقبال المعلومات اعتماداً على دور الفرد الاجتماعي . أي أن مفهوم (نقل المعلومات) هو أنه مصطلح يخدم كتعريف لاستخدام المعلومات .

هـ العرض أو البيان : Proposition

هو بيان منطقي ومنتظم تركيبياً Syntactically Consistent للمفهوم ويمكن إعادة صياغته كفرض موضوع للاختبار ، ومن أمثله ما يلي : إذا كان الأفراد أعضاء في المجتمع المحلي نفسه ، فمن المحتمل أن يظهروا نماذج متشابهة لاستخدام المعلومات (يلاحظ في اللغة الإنجليزية البدء بكلمة if والنتيجة تبدأ بكلمة Then .

و - الفرض : Hypothesis

هو عرض أو بيان يوضع بفرض تحقيقه واختباره ، ومثال الفرض ما يلي : يتبادل رؤساء المدن معظم معلوماتهم مع الموظفين الأعضاء في مجلس المدينة .. فهذا بيان للعلاقة بين الرؤساء والموظفين بحيث يتم تعريف مفهوم نقل المعلومات بالنسبة لبيئة محددة ، كما يتم وضع المفهوم بطريقة يمكن قياسها . كما يمكن اختبار الفرض بمنهج مناسب يراقب تبادل المعلومات بين رئيس المدينة والموظفين ، مع إمكانية قياس حجم المعلومات المتبادلة كمياً ، ويمكن قبول أو رفض الفرض في هذه الحالة .

ز - النظرية ذات الدلالة : Substantive Theory

هي مجموعة من البيانات التي تقدم شرحاً لمجال تطبيقي بحثي ، ومن أمثلة هذه النظرية ما يلي : لدى رؤساء المدن نماذج متشابهة بالنسبة لاستخدام المعلومات .

الموضوع .

* يجب وضع النظرية القادرة على ربط الظواهر الخاصة بهذا الموضوع مع بعضها البعض .
وبتحليل مجال علم المعلومات يذهب ميخائيلوف وزملاؤه إلى الاعتقاد بأن المعيارين الأولين قد تحققا بالنسبة لعلم المعلومات ، ومن ثم فهم يقولون بأن الذين يؤكدون أن علم المعلومات (علم) عليهم أن يظهروا النظرية والقوانين الكمية الأساسية لهذا العلم ، وهذه الحجج ، مطلوبة أيضاً لإثبات أن علم المكتبات (علم) .

فالقضية هنا ليست دقة هذه المعايير ، وإنما القضية تكمن في تطبيقاتها ، فالمعايير السابقة تصدق على العلوم الطبيعية كالفيزياء والكيمياء وعلم الحياة وغيرها : وهي المجالات المهمة بالكيانات الطبيعية Physical Entities ، وإذا ما اهتم علم المعلومات بصفة أساسية بالأمور الطبيعية المادية ، فإن هذه المواصفات تكون صحيحة وعلى كل حال فدراسة خدمات المعلومات في رأي العديد من الباحثين (١٧) ليست ضمن العلوم الصلبة Hard Sci السابق الإشارة إليها كالفيزياء والكيمياء ، وإنما هي جزء من العلوم الاجتماعية ، وذلك لأن خدمات المكتبات والمعلومات هي سلوك اجتماعي واع .

أما بالنسبة للنظرية التي يمكن أن تتولد وتبرز فهي تلك المتصلة بالمفاهيم والنظريات المتعلقة بالتعليم واللغويات وعلم النفس والسلوك الإنساني ، فضلاً عن اتصال هذه النظرية بكل من الإدارة والتقنية ، أي أنها نظرية رابطة أو وسيطة تجمع بين مجالين : أحدهما المعلومات ..

ويشير الإنتاج الفكري لعلم المعلومات إلى سلسلة من القوانين مثل قانون برادفورد وقانون زيف وغيرهما .. ولكن ما هي النظرية العامة التي تولد وتنشئ مثل هذه القوانين ، أو التي تستمد من هذه القوانين ؟ ويقنعنا فحص مصادر الإنتاج الفكري الرئيسي كما يقول وليمز وكيم - بأن الجوانب النظرية لعلم المعلومات قد عولجت على نطاق محدود جداً .. ولعل المشتغلين بعلم المعلومات قد اعتبروا

القيم والصفات والمفاهيم عن العلاقات المتصورة بين الظواهر ، ويعتبر مدخل المستفيد أو الذي يدور حول الناس مثلاً لهذا الإطار الخاص بالافتراضات الأساسية في علم المكتبات والمعلومات وذلك بالنسبة لخدمة احتياجات المعلومات للجماعات . وقد اقترح رينولدز (١٥) ثلاثة أنواع من المثل ، وذلك اعتماداً على تسلسل فكرة حدثة الأفكار ، كما أن المثال السابق يخدم كأساس للدراسة والممارسة والبحث في مهنة أو موضوع معين .

ك - النظرية العالمية : World View

وهذه مجموعة من المعارف المقبولة للفرد شاملة للقيم والافتراضات التي تزودنا بمرشح لتصوراتنا عن جميع الظواهر ، وإذا كان الـ Paradigm أو المثال موضوعياً فإن النظرة العالمية تعتبر شخصية ومتغيرة بصفة مستمرة .

إن هذا التقسيم Taxonomy السابق الذي وضعه كل من جروفر وجلازير للنظرية هو مجرد إطار لفهم البحث في مجال بناء النظرية ، فهو تقسيم يمكن الباحث من التعرف على المفاهيم وصياغتها في مصطلحات يمكن التحقق منها ثم اختبارها وإعادة صياغتها في مصطلحات نظرية ، وقد تم شرح مستويات النظرية بالتفصيل مع المصطلحات المرتبطة بها (مثل الرموز والمفاهيم والفروض.. الخ) ..

والتقسيم المقترح يهدف إلى تقديم إطار فكري للباحثين والمنظرين لبناء واختبار النظرية في علم المعلومات والمكتبات .

٦ - النظرية ومعايير العلم وكيفية معاونة النظرية للدراسة الجادة في المعلومات وتطويرها إلى علم :

يذهب العالم ميخائيلوف Mikhailov وزملاؤه (١٦) إلى أن أي موضوع يرقى لمرتبة العلم يجب أن يحقق المعايير التالية :

* يجب تحديد المجال الموضوعي والظواهر التي يتم دراستها .

* يجب توضيح المفاهيم الوصفية الأساسية لهذا المجال .
* يجب وضع القوانين الكمية الأساسية المتعلقة بهذا

أساليب ممارستهم لسلطاتهم وقوتهم ، وذلك للملاءمة والمواجهة الناجحة للمشكلات التي تتحدى عصرهم .
* وإذا ما استبدل الباحث كلمة (المؤسسة الاجتماعية) أو كلمة (مكتبة) بدلاً من كلمة (حضارة) في شرح توينبي السالف الذكر ، فإن الباحث سيكون لديه نظرية ممكنة ، ويستطيع بواسطتها أن يشرح تاريخ المكتبات وبعض مشكلاتها المعاصرة والتنبؤ بمستقبل المكتبات بناءً على ذلك . ولكن مثل هذه النظرية يجب أن تختبر بطرق عديدة ومحددة ، يمكن استنتاجها من الفقرة العامة السابقة .

* أما وايلز وبيريلون وبرادشو فقد وضعوا لنا نظرية في كتابهم المعروف (ماذا تفعل القراءة بالناس) وهذا الكتاب هو استعراض لعدد كبير من الدراسات في المكتبات وغيرها من المجالات ، حيث قام المؤلفون بتخليق ومقارنة النتائج ووجهات النظر المتعمقة ، والخروج من هذا التحليل كله بإطار أساسي للموضوعات الرئيسية في مجال القراءة ، وكذلك اقتراح عدد من الدراسات البحثية المحددة ، وذلك لاختبار وتوسيع النظرية العامة .

* وهناك نظرية أخرى في المكتبات تأتي من عدد من الدراسات في مجالات مختلفة ، وكذلك من الخبرة في عمل المراجع ، وهذه النظرية يمكن أن نسميها (نظرية المعلومات غير المفسرة. Theory of Uninterpreted Inf) فنحن نعرف أن كثيراً من الناس الذين لديهم أسئلة عن المعلومات لا يذهبون للمكتبات للبحث عن إجابات لهذه الأسئلة ، وأن المكتبات تكون أكثر نجاحاً في الإجابة عن بعض أنواع الأسئلة وليس عن جميع الأسئلة . ويمكن للباحث أن يشرح هذه النتائج وغيرها من النتائج المتشابهة بالقول : بأن المكتبة تعطي خدمة مرجعية ممتازة ، عندما تكون الحاجة إلى معلومات مقتبسة مباشرة من مصدر مطبوع (أي إلى معلومات غير مفسرة .

* ولكن السائل الذي يطلب معلومات تحتاج إلى تفسير (مثل تشخيص ومعالجة مرض معين عند فرد بعينه ، أو السماع المناسب لمحصل معين على قطعة معينة من الأرض .. الخ) فالمكتبة هنا لا تستطيع أن

الجوانب النظرية هذه غير ذات أهمية . من أجل ذلك يعتبر كل من وليمز وكيم ، أن علم المعلومات في الوقت الحاضر يتوجه أساساً نحو الممارسات Practice - Oriented Discipline ومن ثم فالدعوة قائمة لتشجيع الاهتمامات النظرية والبحوث الأمبيريقية باعتبارهما نشاطين متكاملين مع بعضهما البعض ، ومع الممارسات العملية أيضاً . فمجال علم المعلومات في حاجة إلى أساس نظري قبل أن يصبح علماً ، فالنظرية تستطيع أن تنظم ما هو معروف في المجال ، فضلاً عن تحديد ما هو غير معروف بطريقة تحقق نجاح البحوث الأمبيريقية . ويذهب العديد من المشتغلين في مجال المعلومات إلى أننا لا نعرف ماذا يعنيه مصطلح (المعلومات) نفسه ، وأن علم المعلومات هو علم متعدد الارتباطات ، وأن المعلومات تتضمن الخبرة الإنسانية ، ومن ثم فهي ظاهرة معقدة للغاية لدراساتها منهجياً .. أي أن النظرية في استنتاجاتهم ليست بذات فائدة في مجال علم المعلومات .. ويفترض الباحثان وليمز وكيم أن المراحل التطويرية الأولى للكيمياء والفيزياء والاقتصاد وعلم الحياة وعلم النفس قد شهدت مثل هذه التطورات والبيانات وتطور هذه التخصصات ليس عن طريق البحوث الأمبيريقية الخالصة ، ولكنها تطورت عن طريق النظرية . ولعلنا في النهاية نشبه النظرية بالعمود الفقري الذي يساعد على تنظيم العلم Theory is the Skeleton which helps Organize Science

٧ - نماذج من تطبيقات النظرية على مجال المكتبات والمعلومات (١٨) :

يمكن أن نورد هنا بعض ما جاء من تطبيقات للنظرية على مجال المكتبات في كتاب جولد هور ، فهو يشير أولاً إلى نظرية عالم التاريخ المشهور توينبي Toynbee الخاصة بازدهار وأفول الحضارات التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

* إن الحضارة يمكن أن تزدهر وتنتعش أو يصيبها الأفول والانقراض وذلك حسب مقدرة أولئك الذين يتحكمون في هذه الحضارة ورغبتهم في تعديل

- أي بناء إطار فكري - بين الذاكرتين الداخلية والخارجية بناء نظرية في مجال المعلومات والمكتبات .

ثانياً: المصطلحات المرتبطة بعلم المعلومات والمكتبات :

١ - الوظيفة الاجتماعية للغة وأهمية المفاهيم في وضع النظرية المناسبة :

تتطلب الوظيفة الاجتماعية للغة أن يعبر الاسم Name عن الهوية لدعم تحديد الفكرة التي يعبر عنها هذا الاسم ، كما أن تعريف الفكرة هو محاولة التعرف على الفروق التي تميز هذه الفكرة عن سواها ، وعلى ذلك فالاسم Name هو تعريف مختصر للفكرة المراد توصيلها .

والملاحظ أن العلاقات المنطقية بين المفاهيم والمصطلحات والأسماء الخاصة بمجال معين تؤدي مباشرة إلى نظرية هذا المجال وإلى أسسه النظرية ، ذلك أن التنظير يتضمن نظاماً من المصطلحات في جمل تعبر عن مشكلات فريدة والعلاقات فيما بينها، والتفكير في مصطلحات مجال معين معناه التفكير في مجاله النظري .

ولقد حاول الباحث شريد حصر المصطلحات المستخدمة في الإنتاج الفكري خلال الثمانين عاماً الماضية للدلالة على علم المعلومات (١٩) ، وذلك على أمل أن يساعد هذا التوصيف في التقليل من الضباب الفكري الذي عمل ضد وضع المفاهيم الضرورية لنظرية كافية في مجال علم المعلومات بحيث تميزه كمجال عن غيره من المجالات العلمية الأخرى ، وذلك بالنسبة لمشكلاته وأفكاره ، وذلك لأن التعرف على العلاقات المنطقية بين مفاهيم ومصطلحات ومشكلات المجال تؤدي إلى وضع الأسس النظرية للمجال والتعرف على هويته .. والمصطلحات المستخدمة للتعبير عن مجال علم المعلومات التي بلغت حوالي أربعين مصطلحاً يمكن أن توضع في فئات رئيسة سبعة وهذه الفئات هي :

تقدم الإجابة بالطريقة والمقدرة نفسها التي يقدمها متخصص في مجال هذه الأسئلة .

* وعلى المنوال نفسه يمكن التعرف على مقدرة المكتبة في الإجابة عن الأسئلة التي تحتاج إلى معلومات مفسرة ، وأن توصي السائل بأن يأخذ هذه المعلومات أو تلك بالنسبة لحالته الخاصة لأن هذه المقدرة تختلف مع كفاءة أمين المراجع وقدرته في الموضوعات المتخصصة لموضوع السؤال ، وذلك إذا اعتبرنا مصادر المكتبة كعامل ثابت وكاف . وعلى الرغم من أن مثل هذه النظرية الخاصة بالمعلومات غير المفسرة ليست بالقوة نفسها في النظريات الأخرى ، إلا أنها تقدم هنا كمثال لنظرية في مجال المكتبات .

* وخلاصة هذا كله أن وضع النظريات له مزايا عديدة للباحثين ، فهو يقدم لهم تشخيصاً للنتائج الحالية والمتوقعة ، وهو يخدم في تنسيق البحوث ، ومن ثم يمكن لنتائج البحوث المختلفة أن تتكامل وتؤيد بعضها البعض . كما أن النظرية يمكن أن تستخدم لتحديد المفاهيم الأكثر ملاءمة لاختبارها وفهم المواقف المعقدة ، أو الظواهر المتعددة الجوانب .

وتعتبر مجموعة الوثائق والأوعية بأشكالها المختلفة التقليدية والالكترونية مساوية للذاكرة الخارجية Externalized Memory وهذا المصطلح وضعه رانجاناثان وفصله فانيفار بوش ، حين أشار إلى تقنية المعلومات خارج الأوعية التقليدية . والحجم الهائل للمعلومات الجديدة لا يهيء إلا فرصة ضئيلة لذاكرة الشخص الفرد للاحتفاظ بها جميعاً واستدعاء جميع المعلومات التي يحتاج إليها في أي لحظة من لحظات العمل ، ومن ثم يمكن اعتبار المكتبة أو الأوعية المختلفة للمعلومات امتداداً خارجياً للذاكرة الداخلية للإنسان ، والذاكرة الخارجية لا تجمع وتخزن المعلومات فحسب ، كما تفعل الذاكرة الداخلية ، ولكن يجب أن تقوم أيضاً بتنظيمها كما تفعل الذاكرة الداخلية ، أي بطريقة تجعل الاستدعاء سريعاً وشاملاً ، وقائمة التوثيق هي آلية لمثل هذا الاستدعاء والاسترجاع ، وخدمة التوثيق هي الوصل بين الذاكرة الخارجية والداخلية ، ويمكن في نطاق هذا الوصل

وجمعية المكتبات .. الخ . لا يحصل على درجته الجامعية في المدرسة (أو المدارس) . والصحفي لا يحصل على درجة الليسانس أو البكالوريوس في الصحافة (أو الصحف) ، والمحامي لا يحصل على درجته الجامعية في المحكمة (أو المحاكم) ، والطبيب لا يحصل على درجته الجامعية بالمستشفى (أو المستشفيات) بل الدرجات الجامعية في التربية والإعلام (أو الاتصال الجماهيري) وفي القانون والحماية وفي الطب على التوالي .

أي أن المكتبات خارج الخط الملحوظ في المهن المختلفة ، بما يحمله تعريف المكتبات واهتمامات مدارس المكتبات بالمكتبة وأعداد المشتغلين بها .

٢ - عن الببليوجرافيا والتوثيق :

لقد أشار شريدنر إلى أن مصطلح الببليوجرافيا ومصطلح التوثيق قد استخدمهما العالمان : لافونتين واتليت .. بطريقة متزامنة ومتبادلة عند بداية هذا القرن العشرين ، وقد قاما بتأسيس المعهد الدولي للببليوجرافيا عام ١٨٩٥م الذي أصبح اسمه الاتحاد الدولي للتوثيق عام ١٩٣٨م ، وكانت هناك غاية أيديولوجية وراء الهدف البرجماتي الخاص بإعداد الكشاف الموضوعي العالمي للإنتاج الفكري العلمي والفني ، ذلك لأن كلاً من لافونتين واتليت كانا يعتقدان أن الوصول العالمي للمعرفة العلمية هو حجر الزاوية للسلام العالمي .

وقد قام كل من : شولتز وجارويج (٢٠) باقتباس تعريف الوثيقة الذي وضعه المعهد الدولي للببليوجرافيا عام ١٩٠٨م وهو كما يلي : «تشكل الوثائق كل ما يمثل أو يعبر عن شيء أو فعل أو فكرة بواسطة العلامات المكتوبة Graphical Signs ، (وهذه مثل الكتابات أو الصور أو الرسومات أو الجداول أو الأرقام أو الرموز) وتعتبر النصوص المطبوعة (كالكتب والدوريات والصحف) الفئة الأكثر تداولاً من بين هذه الوثائق . كما قام المؤلفان : شولتز وجارويج أيضاً باقتباس التعريف التالي للتوثيق من المعهد الدولي للتوثيق «التوثيق هو تجميع وتصنيف وتوزيع الوثائق بجميع أنواعها في جميع المجالات

الببليوجرافيا من ١٩٠٠ —
التوثيق من ١٩٢٠ —
المعلومات العلمية من ١٩٤٠ —
استرجاع المعلومات من ١٩٥٠ —
علم المعلومات من ١٩٦٠ —
الانفوماتيكس من ١٩٧٠ —

والببليومتريكس

والانفورمتركس من ١٩٨٠ —

ولم يحظ أي واحد من هذه المصطلحات بالاعتراف العالمي والاتفاق في الرأي بين الباحثين وظهر الضعف في المفاهيم واضحاً عند محاولة التمييز بين كل من علم المكتبات وعلم المعلومات . والناقدون في كل من الجبهتين يحاولون إطلاق سهامهم على أهداف متحركة أو حتى على أهداف وهمية .

ويلاحظ أن تشمل الفئات السبع الموضحة أعلاه لم تشمل مصطلحات أخرى هامة مثل : تدفق المعلومات ، نقل المعلومات ، إدارة المعلومات ، الاتصال ، نقل المعرفة ، إنتاج وبث المعرفة ، إدارة المسجلات ، إدارة الأرشفة ، المكتبات ، اقتصاديات المكتبات Library Economy ، وعلم المكتبات .

وقبل أن نتناول الفئات السبع التي وضعها شريدنر ، يمكن أن نبدأ بمصطلح المكتبات ذاته .

٢ - عن مصطلح المكتبات والمكتبيات :

Libraries and Librarianship

مصطلح المكتبات ليس واضح الدلالة Ambiguous فهو يمكن أن يشير إلى الأساليب الفنية، كما يمكن أن يشير إلى المجال المهني للأمناء ، أما عن صورة المكتبيات فلها نموذج جاهز Stereotype شأنها في ذلك شأن المهن أو الأنشطة الأخرى (عالم الحاسب ، الفلاح ، أمين المكتبة) .

وصورة المكتبات يسودها مصطلح (المكتبة) كمؤسسة ، فحديثنا عن قسم المكتبات (بالإنجليزية يستخدم المفرد عادة Library وبالعربية تستخدم الترجمة الجمع عادة) وليسانس أو ماجستير المكتبات

الخاصة بالنشاط الإنساني» .

ولعل هذا التعريف للتوثيق كعملية أو نشاط يختلف عن المكتبيات أو علم المكتبات ، بل هو مجرد محاولة أولى في الطريق الطويل للجهود غير الناجحة في الإنتاج الفكري لوضع مفاهيم للتمييز بين المكتبات والتوثيق ، وعلم المعلومات فيما بعد .

هذا وقد أنشئ معهد التوثيق الأمريكي عام ١٩٣٧م وظهرت في السنة التالية مجلة الاستنساخ الوثائقي Journal of Documentary Reproduction .

٤ - استرجاع المعلومات :

قام كالفين مورز عام ١٩٥٠م بصياغة مصطلح استرجاع المعلومات Information Retrieval وكان هذا المصطلح مرادفاً لبحث الإنتاج الفكري ألياً Machine Litertwe Searchiny دون تمييز بين هذا المصطلح ومصطلح استرجاع الوثائق Document Retrieval .. وإذا كان التركيز في الولايات المتحدة على الميكروفرم لحل مشكلة الضبط والوصول الببليوجرافي ، فقد كان التصنيف هو محور التوثيق في أوروبا في ذلك الوقت ، ثم تحول الاهتمام في الولايات المتحدة إلى البطاقات المثقوبة ، ثم في الخمسينات إلى العمليات اليدوية والآلية للوصول والضبط الببليوجرافي .

وفي تسلسل الأفكار والتطبيقات الأساسية في المجال لابد أن نقف عند مقال فانيفار بوش عام ١٩٤٥م عندما تنبأ بتطورات هائلة في الإمكانيات التقنية اللازمة لتطويع البيانات بما في ذلك حل المشكلات ألياً ، ولغات الآلة العالمية والآلات التي تتحدث والاسترجاع الآلي لكامل النص حتى الذكاء الاصطناعي، وتصور آلة سماها ميمكس Memex حيث يختزن فيها الفرد جميع كتبه وتسجيلاته واتصالاته الشخصية ، وهي مميكنة بحيث يمكن استشارتها بسرعة بالغة ، وبمرونة كافية ، وهي ملحق ملازم ضخم للذاكرة الإنسانية (٢١) .

وعلى كل حال فإن تأثير العالم بوش على الباحثين في مجال استرجاع المعلومات يمكن أن يعزى للعوامل التالية :

١ - إمكانية الإضافة للعقل الإنساني عن طريق الذاكرة الاصطناعية .

٢ - نظريته بأن الفكر الإنساني يمكن تركيزه في المنطق ثم إلى العمليات الآلية .

٣ - افتراضه بأن البيئة الفكرية يمكن أن تخضع للتحكم العلمي شأنها في ذلك شأن البيئة المادية .

هذا ويشير كيلجور (٢٢) إلى أن أول ورقة تصف الربط اللاحق لاسترجاع المعلومات قد قدمت في ندوة بحث أقامتها شركة I.B.M في نيويورك عام ١٩٥٤م وظلت فكرتها سائدة دون تغيير كبير باستثناء التحول من البحث على دفعات Batch إلى النظم التفاعلية على الخط المباشر Cn - line Interactive System في السبعينات .

٥ - علم المعلومات :

أما الباحث ويليش (٢٣) فقد ذهب إلى أن مصطلح علم المعلومات قد ظهر لأول مرة عام ١٩٥٩م وذلك في إطار التحكم في النظم Systems Control والنظرية الرياضية للاتصال Mathematical Communication Theory والميكنة ، أما العالم أنتوني ديبونز فقد استعرض في مقالته عن تعليم علم المعلومات (٢٤) تسلسل الأحداث كما أوردها روبرت تيلور حيث بدأت هذه الأحداث عام (١٩٥٠) بتقديم جامعة كيس وسترن ريزرف لمقررين في التوثيق على يد هيلين فوك ، ثم تبعها جامعة كولومبيا (عام ١٩٥١م) وذلك على يد مورتيمر تاويه ، ثم إنشاء أول مركز لبحوث الاتصال والتوثيق عام ١٩٥٦م بجامعة كيس وسترن ريزرف أيضاً على يد ألن كنت ، وجيسي شييرا ، وجيمس بيرى .. وهذا كله على اعتبار أن التوثيق هو التسمية التي سبقت علم المعلومات . كما يرى شريد (٢٥) أن فترة الأربعينات والخمسينات قد شهدت ازدهاراً أو مولداً لعدد كبير من الحقول العلمية المتصلة بعلم المعلومات ، وهي بحوث العمليات كدمج لنظرية الألعاب مع السلوك الاقتصادي ، وكذلك نظرية النظم العامة والسبيرناتيقا ونظرية الاتصال الجماهيري ، ونظرية الاتصال العلمي ، وعلم الحاسب والنظرية الرياضية

zation لا في علم المعلومات وحده ، بل في التمييز بينه وبين المكتبيات التقليدية .. من أجل ذلك أشار فيرثورن (٣٦) في الخمسينات والستينات إلى الأفكار المتداولة على أنها Phlogiston Theory of Information وإلى جانب علم المعلومات (IS) في الولايات المتحدة ، والأنفورماتيكس في الاتحاد السوفيتي (سابقاً) روسيا حالياً ، وبعض دول أوروبا ، فقد قام شريدر بحصر مصطلحات أخرى في الإنتاج الفكري منها ما يلي :

Documentistics + Documentology + Documentalistis + Documental Information + Documental Informatics + Information and Documentation Science + Scientific Documentation + Informetrics+ Informatology + Informatistics + Scientific Informatics + Enmorphosis + Ergonomecs + Cybernetic Pragmatism + Epistemo - dynamics + Epistemometrics + Sociometry of Scientific Literature + Scientometrics Scientometr + Social Epistemology + Ichneutics + Bibliometry + Librametry + Notification information Professionals .

وقد وضع الكاتب مصطلح القياسات المعلوماتية Informaetrics كمصطلح مميز في أواخر الثمانينات وإن كان ما يميز المجال في التسعينات هو مجرد تخمين .

٦ - محاولة التمييز بين علم المكتبات وعلم المعلومات:

وقد بادت بالفشل جميع محاولات تحليل الصفات المنطقية للتعريف السابقة والخاصة بمحاولة التمييز والتفريق بين كل من علم المكتبات وعلم المعلومات ، وهذه المحاولات تنبع بالدرجة الأولى من عدم الرضا بالوضع القائم منها Discontent with Staies ولا تصدر عن ادعاءات معرفية كاملة .. وعلى كل حال فمعظم الذين قاموا بهذه المحاولات التفريقية كانوا من المهتمين باستخدام المعرفة العلمية والفنية ، ولكنهم لم يكونوا هم أنفسهم مدرسين ودارسين كأمناء مكتبات ، ومن بين هؤلاء لافونتين واوتليت عند بداية هذا القرن ، ثم برادفورد وبوش وواتسون دافيز في الثلاثينات والأربعينات ثم مورز

للاتصال (شانون وويفر) فضلاً عن اجتماعيات العلم ويغرها من طرق البحث الكمي .

وعلى كل فبعد الظهور العام لمصطلح «علم المعلومات» عام ١٩٥٩م بثلاث سنوات كان هذا المصطلح هو السائد في الولايات المتحدة بدلاً من مصطلحات «التوثيق» أو «المعلومات العلمية» أو «استرجاع المعلومات» .. وكان من بين أوراق البحث في الاجتماع السنوي لمعهد التوثيق الأمريكي عام ١٩٦٤م أوراق عديدة تشمل مصطلح علم المعلومات ، من بينها البحث التالي : Information Science In- struction in ALA Accredited Library Schools تعليم علم المعلومات في المدارس المعترف بها بواسطة جمعية المكتبات الأمريكية .

وكان هذا البحث - في الواقع - يركز على كفاية البرامج التعليمية اللازمة لإعداد الأفراد المشتغلين بالمعلومات العلمية Scientific Information وقد تغير اسم المعهد الأمريكي للتوثيق عام ١٩٦٨م ليصبح الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات ، وإن كان التغيير في أوروبا قد حدث بطيئاً ولكن إلى الأنفورماتيكس Informatics .

ويفترض تيلور في ورقة البحث التي قدمها لمعهد جورجيا للتكنولوجيا عام ١٩٦١م ، ١٩٦٢م أن علم المعلومات يضم جميع الوظائف الرئيسية للمعلومات من توليدها إلى استخدامها وذلك داخل دورة الاتصال ، أما مورز فقد اعتبر أن مصطلح علم المعلومات (IS) هو تعبير عن أمل أو شعار للتجمع حوله أكثر منه اسم مهنة معينة ، وأشار إلى أن غايات علم المعلومات تتسع بسرعة في الوقت الحاضر بحيث يصعب تحديد المهام التي يقوم بها ، وينتهي مورز إلى أن «عالم المعلومات» المستقبلي سيساعد الآخرين على إنشاء وبناء نظم المعلومات وبالتالي فهو يفضل له تسمية أخرى هي «مهندس نظم المعلومات» Information Systems Engineer وعلى كل حال فليس هناك اتفاق في الرأي في المجتمع البحثي بالنسبة لنطاق وطبيعة مجال علم المعلومات . وفوضى المصطلحات هذه تعكس فوضى المفاهيم Conceptarli-

الرضا باتجاهات علماء المعلومات قد تميز بالمثالب الفكرية والمنطقية التالية :

* اتجاه قوي نحو التطبيقات وبالتالي نحو التقنية،
بديهة بالميكرو فورم ثم الحاسب (Gestalt of the Computer) .

* التركيز على الإنتاج الفكري العلمي والفني ، إلى حد استبعاد جميع أنواع الوثائق والمعلومات الأخرى .
* الاهتمام بنماذج التنظير Models for Theorizing ذات الأساس الآلي Mechanistic وعلى سبيل المثال : تماثل تشابه تجهيز المعلومات البشري بتجهيز المعلومات الآلي ، أو أن المعلومات تعتبر كياناً مادياً (Physical Entity) .

* التركيز على النماذج الرياضية العالية -الاستاتيكية أساساً - لظواهر المعلومات سواء كان ذلك على هدي خطوط شانون وويفر الخاصة بنظرية المعلومات أو على هدي القوانين الببليومترية لبرادفورد ولونكا .

* اتجاه نحو تبني وجهة نظر استقرائية ضيقة للبحث العلمي تتمثل في تحقيق الفرض واستخراج البيانات Checking out Data ، وليس باتباع طريقة تكوين الفرض ثم التنظير Theorizing لخلق فروض يتم Later Checking out اختبارها فيما بعد .

* توحيد وتكامل غير كاف للتقاليد البحثية الأكثر قوة المتمثلة في اجتماعيات العلم وتاريخ العلم وفلسفة المعرفة واللغويات ودراسات الاتصال العلمي ونظرية النظم العامة واقتصاديات المعرفة .

٨ - طبيعة المعلومات وتعريفها :

هناك سبعة عشر وجهة نظر متباعدة : Divergent لطبيعة المعلومات وهي :

١ - قد تكون شكلاً من أشكال الطاقة شبيهة بالكهرباء أو أي إيضاح طبيعي آخر .

٢ - شكل من الخاصية كمحتوى رسالة .

٣ - شكل من السلع Commodity كمصدر لاتخاذ القرار .

٤ - عملية تتضمن تغيير في الحالة العقلية الداخلية للمتلقي ، وذلك كنتيجة للمدخلات أو الاعلام Input أو Informing .

وفيرثورن وسالتون وكنت وبيري في الخمسينات والستينات ثم بروكس وجارفيلد في الستينات والسبعينات .

ولقد أدى عدم الرضا هذا إلى ظهور تراث فكري في صيغ بلاغية غير مستقرة ومن أجل ذلك فنحن نري التوصيفات التالية في الإنتاج الفكري :

التوثيق : هو المكتبات في نقلة عالية In high Gear علم المكتبات : هو المكتبات التي يقوم بتدريسها الهواة .

علم المعلومات : ما يدرس الآن ، ولم يكن في برنامج مدرسة مكتبات جامعة شيكاغو عام ١٩٥٠م (باكلاند ١٩٧٨م) .

وعلى كل فالناقدون على جانبي المكتبات والمعلومات يطلقون سهامهم على أهداف متحركة بل لعلها أهداف وهمية .. ويجب أن نشير في هذا المقام إلى أن معايير الاعتراف التي وضعتها جمعية المكتبات الأمريكية عام ١٩٧٢م (٣) تشير إلى أن المكتبات تتضمن المفاهيم المتعلقة بعلم المعلومات والتوثيق ، كما تفهم الخدمة المكتبية على أنها تهتم بالمعرفة والمعلومات المسجلة في أشكالها المختلفة ، وذلك من نواحي : تحديدها واختيارها والحصول عليها وحفظها وتنظيمها وبحثها وتوصيلها وتفسيرها واستخدامها . وهناك أدلة لتزاوج واندماج علمي المكتبات والمعلومات مع بعضهما .

فقد أشارت مجلة تعليم المكتبات عام ١٩٧٩م إلى أنها تعتبر ساحة لمناقشة وتقديم البحوث في «حقول علم المكتبات والمعلومات» . وعندما قام ديفز Davis بتجميعه للرسائل العلمية في «علم المكتبات» أشار إلى أنه يضم في عمله هذا بحوث الدكتوراه في «علم المكتبات والمعلومات» كما يذهب إدوارز Edwards عام ١٩٧٦م إلى أن مستخلصات علم المعلومات (ISA) وسابقتها مستخلصات التوثيق (DA) تميل نحو المكتبات ميلاً شديداً ، وإن كانت ملاحظات مجلس التحرير قد تجاهلت هذه الحقيقة (٢٨) .

٧ - نقد اتجاهات بعض علماء المعلومات :
وعلى كل فإن شريدن (٢٩) يذهب إلى أن عدم

من النظريات أن تعوق محور الدراسة في العديد من المجالات ، هذا وتستعير المكتبات كثيراً من مجالات العلوم الاجتماعية وذلك بالنسبة لقيمتها ومناهجها وإن كانت المنهجية الببليوجرافية أصيلة في المكتبات ، وتدلنا الببليوجرافيا في هذا المضمون على معنيين : أولهما المعرفة الموضوعية للمجال أو المجالات التي يتم تناولها . وثانيهما معرفة الطرق أو العمليات التي يتم بواسطتها إنتاج وتسجيل هذه المعرفة الموضوعية والحصول عليها وتنظيمها وحفظها وتوصيلها وتفسيرها من أجل الاستخدام (٢١) .

ويذهب إبراهيم كابلان إلى أن المكتبات تعتمد على عدد من العلوم الوسيطة أو الرابطة Metasciences التي لها علاقة فيما بينها . وهو يعرف هذه العلوم الوسيطة بأنها ليست عن المادة الموضوعية التي يقدمها الإنسان والطبيعة ، ولكنها عن المادة الموضوعية التي تتصل بصفة أساسية بما تحمله من أفكار عن الإنسان أو الطبيعة ويدخل في هذه العلوم المنطق واللغويات وعلم الدلالات والرياضيات ونظرية المعلومات ونظرية النظم العامة . وتبدو الصعوبة هنا في أن هذا الوضع يعين للمكتبات القدرة على ربط مجالات محددة ببعضها . والمكتبات - في الوقت الحاضر على الأقل - ليست لها هذا الدور الخلاق ، وإن كانت المنهجية الببليوجرافية - التي تميز المكتبات - تطبق في جميع مجالات المعرفة ، فضلاً عن أن المكتبات تخدم جميع مجالات المعرفة .

وما ينبغي ملاحظته في هذا الصدد أن الببليوجرافيا كمنهجية لا تستطيع وحدها أن تخدم كقاعدة معرفية للمكتبات وإن كانت تسهم في ذلك .

٢ - علم المعلومات كعلم رابط والنظرية الرابطة :

لقد وضع كل من كلاوس وأنتوني ديبونز (٢٢) واعتماداً أيضاً على ما يمكن أن يسمى بالعلم الوسيط أو الرابط Metascience نظرية لا تحمل الضعف السابق الإشارة إليه ، وقد أوضح العالمان أن الوظيفة الرئيسية للعلم الوسيط هو «تخليق الأوصاف المختلفة الرسمية في مجموعة واحدة من النظريات والتي

- ٥ - خاصية رياضية بالمعنى الفني أو الهندسي كتلك التي تقلل الشك، أو باعتبارها اختيار من بدائل تحت معوقات طبيعية عديدة .
 - ٦ - المعلومات باعتبارها معرفة .
 - ٧ - المعلومات باعتبارها معرفة علمية .
 - ٨ - المعلومات باعتبارها معلومات علمية Scientific Information .
 - ٩ - المعلومات باعتبارها معلومات عن العلم Science Information .
 - ١٠ - المعلومات باعتبارها بيانات .
 - ١١ - المعلومات باعتبارها حقيقة أو حقائق .
 - ١٢ - المعلومات باعتبارها اتصال Communication .
 - ١٣ - المعلومات باعتبارها معنى Meaning .
 - ١٤ - المعلومات باعتبارها محتوى رسالة .
 - ١٥ - المعلومات باعتبارها تصور Perception .
 - ١٦ - المعلومات باعتبارها الوعي الكامل All Consciousness .
 - ١٧ - المعلومات باعتبارها إشارات طبيعية Physical Transmission Signals .
- ولعل هذه التعاريفات لمصطلح المعلومات في النهاية مما يزيد الارتباك وفوضى المفاهيم ومما يعطل عمر وتوليد نظرية يرضى عنها الجميع . وإن كانت النظرية الرابطة أو المشاركة ما زالت هي المقترحة حتى مع اختلاف هذه التعريفات .

ثالثاً : النظرية الرابطة أو المشاركة لتفسي المعلومات والمكتبات : دراسة عن المفاهيم المقترحة :

١ - نظرية للمكتبات تربط عدة مجالات معرفية :

يذهب الباحث شوجنيز (٢٠) إلى أن هناك العديد من التعريفات الإجرائية للمكتبات ، إلا أنها في معظمها تصف المجال ولا تتناول القاعدة المعرفية له ، كما أنه من الممكن لجسد معين من المعرفة أو مجموعة

والحاسبات الآلية على وجه الخصوص على عمليات وخدمات المكتبات . وقد يطلق كل من المشتغلين بالمكتبات أو الحاسبات على عملهم اسم «علم المعلومات» أي أنهم يستخدمون الجزء (المكتبيات أو الحاسبات) ليعني الكل أي يعني علم المعلومات الشامل .. وعلى كل فعلم الحاسب الآلي يهتم من غير شك بدراسة الأمور المتعلقة بالمعلومات : كتكوين البيانات في شكل مقروء ألياً فضلاً عن بث وتطوير واختزان وتقديم هذه البيانات ، وقد يشمل التطوير استرجاع واستخدام الاستنباط والاستنتاج للذكاء الاصطناعي .. وكل هذه الأمور محصورة جذورها في الحاسب الآلي .. ولكن الحاسب لا يتعامل مع جميع أنواع المعلومات فهناك أمور أخرى ذات علاقة بالمعلومات كالمعرفة الإنسانية Human Cognition والكلام Speech ونظم التكشيف .. وهذه لا تعتمد على الحاسبات وبالتالي لا يمكن اعتبارها داخل علم الحاسب الآلي .

وقضية المكتبيات Librarianship ليست أقوى حجة من الحاسبات بالنسبة للمعلومات .. وإن كان للمكتبات تطبيقات خارج المكتبات كمؤسسات .. وعلى كل فما يدرس بمدارس المكتبيات عن علم المعلومات ، هو بالضرورة تطبيقات الحاسبات الآلية في المكتبات (خصوصاً في مجال الببليوجرافيا) وكذلك تطبيقات استرجاع البيانات خارج المكتبات .. وقد يدرس الطلاب أيضاً تحت مظلة علم المعلومات ، التحليل النظري لعملية استرجاع المعلومات ودراسة سلوك الباحثين في تجميع المعلومات (دراسات المستفيدين ودراسات الاستفادة) وقد ترى هذه الدراسات الأخرى في نطاق أوسع ويطلق عليها «الدراسات الاجتماعية للمعلومات» فضلاً عن معالجة المشكلات الدلالية (Semantic) لحفظ واسترجاع المعلومات باستخدام الحاسب أو بدونه .

ويجب أن نسجل هنا اهتمامات مدارس المكتبيات وتركيزها على المكتبات Libraries وإن كانت في الوقت الحاضر قد وسعت من اهتماماتها لتشمل أنشطة معالجة المعلومات خارج المكتبات .

تطبق على جميع العلوم أو المجالات ، وتحقق هذه العلوم الرابطة أو الوسيطة تلك الوظيفة ما دامت :

١ - تسمح بوصف الأساس المشترك للمجالات المتعلقة ببعضها على مستوى من التجريد أعلى من الوصف الذي يمكن أن يتم داخل إطار أي واحد من هذه المجالات بمفرده .

٢ - تقدم لنا لغة مشتركة للعلماء والتقنيين في مجالات مختلفة التخصص .

٣ - تنشئ الوسائل اللازمة لترجمة المعرفة المكتسبة في حقل معين إلى الحقول الأخرى .

والعلم الوسيط الرابط Metascience الذي يبدو أنه يستجيب لهذه المعايير وأن يربط بفاعلية مجالات المكتبات ونظرية النظم والمنطق وعلم الحاسب هو علم المعلومات (٣) ، واعتماد المكتبات على علم المعلومات (كعلم رابط) لا يضعف المكتبات بأي وجه من الوجوه ك مجال للدراسة ، وإن كان اهتمام المكتبات بالبناء والشكل وليس بالمحتوى والمادة الموضوعية (٣٤)

وإذا كان مصطلح «المعلومات» شأنه شأن مصطلحات أخرى عديدة نعيشها دون أن نعرفها تعريفاً دقيقاً متفقاً عليه (كالطاقة والحياة ..) فمن الواضح أن علم المعلومات لابد أن يكون ذا نطاق واسع شاملاً : للمنطق والرياضيات واللغويات والفلسفة والأدب والبلاغة Rhetoric وعلم الأعصاب والهندسة الإلكترونية والسيبرناتيقا والمكتبيات ودراسات اتخاذ القرارات والاتصال الجماهيري .. وغيرها من المجالات المتصلة بالمعلومات .

وقد نتج عن هذا الإطار المطاطي أن العديد من الدارسين الذين يشتركون معا في عدد من المجالات يسمون أنفسهم علماء للمعلومات (أو على الأصح داخل Within علم المعلومات) .

٣ - علم المعلومات وارتباطه بكل من المكتبات وعلم الحاسب :

إن من يرون علم المعلومات منبثقا من حركة التوثيق ، أو أنه الاسم الجديد للتوثيق ، يرون أن هذا التخليق للعلم جاء مع تطبيق الأساليب الآلية

٤ - العلاقات بين مفاهيم خدمات المكتبات والمفاهيم المقارنة خارجها :

إن العلاقات بين المفاهيم الخاصة بخدمات المكتبات والمفاهيم المقارنة خارج هذه الخدمات ، ليست بالضرورة علاقات مباشرة أي أن هذه المفاهيم يمكن أن تكون :

أ - مميزة لخدمات المكتبات في تطبيقاتها المحددة فقط :

وعلى سبيل المثال : فالدراسات التحليلية الخاصة بتكاليف خدمات المكتبات تتركز على هدف واحد (دعم البحث أو دعم التعليم ..) وإن كانت المفاهيم والأساليب الفنية المستخدمة لهذا الغرض قد تكون صحيحة ومناسبة بل ومعيارية في تحليل التكاليف لمجالات أخرى غير المكتبات .

ب - غير متكاملة مع المفاهيم الموسوعة خارج مجال المكتبات .

ويبدو ذلك واضحاً عند الاستخدام الفعال لنظريات اللغويات في مجال استرجاع المعلومات (٣٧) . ج - مميزة لخدمات المكتبات ثم تنتشر في المجالات الأخرى .

فقد بدأت فكرة القياسات الببليومترية باعتبارها تهتم بالتحليل الكمي للاستشهادات الببليوجرافية في مجال المكتبات أساساً ، وكان اهتمام برادفورد مثلاً موجهاً نحو اكتمال الببليوجرافيات ، كما أن جارفيلد قد طور كشف الاستشهادات المرجعية باعتباره مكملاً للكشف الموضوعي ، كما اهتم آخرون بظواهر النمو والتعطل في الإنتاج الفكري ، من أجل ذلك فالتحليل الكمي للاستشهادات الببليوجرافية قد أصبح أداة رئيسة مستخدمة في دراسات اجتماعيات المعرفة . د - مضللة عندما تعتبر أفكاراً مشتركة في الظاهر: فالثمن Price يعتبر فكرة محورية في التحليل الاقتصادي للمشروعات التجارية ، فوجود نفقات تدفع بواسطة المستفيد يؤدي إلى إعادة التقسيم المستمر بواسطة المستفيدين للخدمات أو للسلع المقدمة ، ولكن هذه القاعدة يتم نقدها في حالة

وعلى كل فيزعم كل من علمي: الحاسب والمكتبات أنهما يتناولان علم المعلومات ، وهناك نوعان من المخاطر عند استخدام الجزء للكل . أولهما: أن ذلك يسبب سوء فهم لما ينسبه هذا المصطلح لثانيهما: أنه يعوق استخدام الآخرين لهذا المصطلح عندما يكون لديهم اهتمام واضح بأجزاء أخرى من علم المعلومات . وخلاصة هذا الحوار عن «المكتبات والمعلومات» أن الأولى في رأي إبراهيم السابق الإشارة إليه ، تعتمد على عدد من العلوم الوسيطة أو الرابطة .

وفي رأي ديبيونز وزميله أن المعلومات وعلم المعلومات هو علم وسيط Metascience تنسحب عليه معايير وشروط العلم الوسيط الرابط ، وأن المكتبات هي إحدى المجالات التي تدور في فلك علم المعلومات وأياً كانت صحة هذا الرأي أو ذاك فيمكن أن نستخلص منهما أن تخصص «المكتبات والمعلومات» يمكن أن يشكل علماً أو تخصصاً وسيطاً رابطاً بين عدة مجالات أخرى ، وأن هذا التخصص يمكن أن يعتمد في قوة على عدة علوم رابطة أو وسيطة أيضاً كالمنطق واللغويات والاتصال ونظرية النظم والرياضيات ونظرية النظم العامة .. ونحن حين نضع هذا التصور نستبعد مفهوم المكتبات التقليدية التي تركز فقط على المعرفة المسجلة المكتوبة Graphically Recorded .

كما يذهب شوجنيزي (٣٩) إلى أنه من الصعب محاولة تحديد نظريات في المكتبات تعتمد على مفاهيم تم اختبارها ، وإن كان هناك العديد من المفاهيم المستمدة من مجالات أخرى - كقانون برادفورد وقانون زيف - والتي وجد أن لها تطبيقات في مجال المكتبات .. ولكن المكتبات ما زالت في حاجة إلى مزيد من البحوث فضلاً عن تطبيقات نتائج هذه البحوث على المجال ، وذلك لتدعيم القاعدة المعرفية للمكتبات ولزيادة المعرفة النظرية للمجال ، فالمعرفة النظرية كما يقول دانيال بيل قد أصبحت حاسمة في المجتمع ، ذلك لأن كل مجتمع يعيش الآن على الأفكار المبتكرة Innovations والمعرفة النظرية قد أصبحت هي منظومة بناء الأفكار الجديدة والاخرعات (٣٨) .

والفيزياء والرياضيات ، فتعاريف العلوم البينة
كالمكتبات والتعبير عنها كميأ أمر عسير .

**رابعاً ، خطوات توليد النظرية واحتياجات
البحوث المستقبلية في بناء النظرية في مجال
المكتبات والمعلومات ،**

١ - خطوات توليد النظرية :

يذهب كل من جلازر وستراوس (٣٩) إلى أن
«التحليل المقارن للجماعات مازال يعتبر أقوى المناهج
لتوليد الفئات المحورية وصفاتها وصياغة النظرية
الصالحة ، أي الانتقال من مجرد النظرية ذات الدلالة
إلى النظرية الرسمية» ، فالغاية المرجوة من بناء
النظرية الاجتماعية الرسمية هو اختبار النظرية مع
فئات مختلفة من الناس ، وذلك حتى تتلاءم النظرية
مع المجال العلمي بكامله Entire Discipline .. أما
بالنسبة لعلم المكتبات والمعلومات فغاية النظرية
الرسمية هو : توليد نظرية مقبولة للمجال . هذا
ونظريات علم المعلومات - شأنها في ذلك شأن أي مجال
علمي آخر - يمكن تطبيقها على جميع العلوم
الاجتماعية . ونظرية هذا شأنها في الاتساع تصبح
نظرية كلية Grand Theory وقد قام كل من جروفر
وجلازير (٤٠) بتوضيح المفاهيم البحثية اللازمة لتوليد
النظرية متمثلة في الخطوات الثمانية التالية :

١ - وضع النظرية التي يراه اختبارها (الرسالة
Thesis) :

كانت نظرية نقل المعلومات في المثال المستخدم
كما بينها جريير (٤١) هي بؤرة الدراسة حيث جاءت
دراسة جروفر وجلازير كما يلي «يفترض في نقل
المعلومات وجود نماذج متماثلة Identifiable Patterns
متأثرة بواسطة بيئة المستفيد الفرد من المعلومات» ..
وكان غرض الدراسة هو اختبار هذه النظرية بين
جماعة مختارة من المستفيدين من المعلومات وهم
رؤساء المدن .

ب - ربط هذا التعميم بالتقسيم Taxono وذلك
بالتعرف على مستوى النظرية :

خدمات المكتبات لأنها قد تتعارض مع الأغراض
التي تنشأ من أجلها خدمات المكتبات والمعلومات
إذ قد تقدم كخدمات مجانية .

وفي إطار العلاقات بين مفاهيم خدمات المكتبات
والمفاهيم المقارنة خارجها جرت أهمية النظرية
المشتركة .

٥ - النظرية المشتركة : Shared Theory

المقصود هنا إمكانية نقل نظرية أو ممارسة في
سياق معين (مع بعض التعديل) إلى سياق آخر ، وقد
تكون هناك نظرية مشتركة تطبق على المراقبين في
مستوى معين من التجريد .. فمجال مثل ميكنة
المكتبات قد لا نراه مجالا في المكتبات ، كما أنه ليس
مجالا في دراسات الحاسب الآلي . فأي مجال يمكن أن
يرى كجزء من اثنين أو أكثر من الحقول الأكبر في
نفس الوقت .. فإذا كنا مثلاً نؤكد أن تخصيص
المصادر لخدمات المكتبات هي عملية سياسية ، أي
جزءاً من السياسة ، فإن ذلك لا يمنعنا من أن نستمر
في رؤية هذه العملية كذلك كجزء من خدمات
المكتبات .. وبالمثل نفسه فإن ميكنة المكتبات يمكن
أن تروى في ذات الوقت كجزء من حقل الحاسب الآلي
وكجزء أيضاً من حقل خدمات المكتبات ، وكذلك يمكن
أن نرى عمليات الاسترجاع بالمكتبات كجزء من حقل
اللغويات دون أن يمنعنا ذلك من أن نرى هذه
العمليات كجزء من علم المكتبات .

وقد نستخلص من المناقشة السابقة أن «النظرية
الجيدة» Good Theory يجب أن تروى كجزء من
الإنتاج الفكري لمجالين كما هو الحال في الأمثلة
السابقة (علم المكتبات وعلم السياسة أو علم المكتبات
وعلم الحاسب الآلي) . وفي هذه الحالة فإن تطوير
النظرية - كنظرية حقيقية - يتوقع أن تعتبر نظرية
جيدة في الحقلين أو المجالين العلميين على حد سواء .
وعلى كل فاختيار النظرية الأفضل يأتي من
منظور مجالين علميين في رأي ميخائيل باكلاند (٣٨) ،
كما أن باكلاند اعترف بأن النماذج التي طرحها من
قبل كنظريات في مجال المكتبات ليس لها نفس
الاحترام المتوفر لنظريات العلوم الصلبة كالكيمياء

تعتبر النظرية الموضحة في البند السابق نظرية رسمية لأنها تقع في مستوى التعميم الخاص بمجال موضوعي معين . كما أنها توضح مفهوم «نقل المعلومات» وهي تنطبق على جميع مهن المعلومات وتستمد من الأساس النظري لعلم المعلومات، واختبار هذه النظرية عن طريق تطبيق النظرية على الظواهر، أي اختبار النظرية بواسطة اختيار جماعة معينة من المستفيدين من المعلومات (الخطوة الرابعة فيما بعد) .

ج - قسم النظرية بإعادة صياغتها كبيان أو فرض : وذلك بالتعبير عنها بصياغة إذا .. فإن .. (if .. Then) ويمكن إعادة الصياغة لنظرية نقل المعلومات في البيان التالي «إذا كان الأشخاص هم رؤساء المدن، فإنهم على الأرجح سيظهرون نماذج متشابهة لاستخدام المعلومات» .

د - قم بتنقيح البيان للدلالة على الأفراد والجماعات ، مع وضع الفروض بطريقة لتوضيح البيان في حالة وجود معرفة كافية عن الموضوع : وفيما يلي أمثلة للفروض :

ف ١ : يبت الرؤساء معظم معلوماتهم شفويا .
ف ٢ : يبت الرؤساء كميات ضخمة من المعلومات .
ومع ذلك فينبغي الإشارة إلى أنه إذا كان المعروف عن الموضوع قليلاً أو حينما تستخدم الطرق الكيفية، فمن غير الممكن أو المرغوب فيه وضع الفروض .

هـ - حدد المنهجية بناء على بيان الفروض :
اختار المؤلفان المقابلات والملاحظات المخططة لتحديد نماذج نقل المعلومات بالنسبة لرؤساء المدن نظراً لأن الملاحظة المخططة تزودنا بإطار لتجميع كميات كبيرة من البيانات عندما لا يكون الموضوع معروفاً بدرجة كافية . كما يمكن استخدام عدد من المناهج الكمية والكيفية (١٢) لتجميع البيانات واختبار وتوليد النظرية ..

ويجب أن يؤدي تجميع البيانات إلى تسجيلها لتصبح تمثيلاً رمزياً دقيقاً للأشخاص ، ومن هذه الرموز يمكن أن تتولد نظرية جديدة .

و - قم بتجميع البيانات :

وهدف تجميع البيانات هو : تجميع أكبر قدر منها يكون متعلقاً بالوصف الدقيق للظواهر ، كما أن اختيار الأفراد والمناهج المستخدمة سيحدد نوعية وكمية البيانات المجمعة .

ز - قم بتحليل البيانات لتدعيم صحة الفروض أو رفضها (الرسالة المضادة : Anti - Thesis)
وينتج عن تحليل البيانات المجمعة بالنسبة للدراسة الخاصة برؤساء المدن نماذج من المعلومات كما يأتي:

* تبدأ الحاجة للمعلومات في حكومة المدينة عادة بنتائج اجتماعات لجنة المدينة .
* الاجتماعات المنتظمة والعديدة للجنة المدينة مع تعقد حكومة المدينة ، تتطلب التبادل السريع للمعلومات .

* رئيس المدينة هو ضابط إنساني للمعلومات يقوم بتلقي كميات ضخمة من المعلومات ثم يجهزها ويبثها ، فهو الضابط الرئيسي للمعلومات المستخدمة بواسطة لجنة المدينة لاتخاذ القرارات .
* معظم المعلومات التي يتلقاها ويجهزها ويبثها الرئيس يتم نقلها شفويا وهو ينفق ٢٩ ساعة في المتوسط أسبوعياً في أنشطة اتصالية شفوية .
* المورد الرئيسي للمعلومات للرئيس هم ، الموظفون الإداريون بالمدينة .

ح - قم بإعادة صياغة التعميمات أو النظريات لتلائم البيانات (التخليق Synthesis)

رؤساء المدن يتمتعون بنماذج متشابهة لاستخدام المعلومات :
* الرؤساء يرسلون ويتلقون معظم معلوماتهم عبر الموظفين .
* اجتماعات مجلس المدينة تضع مؤشرات زمنية لاستخدام المعلومات .
* يرسل الرؤساء معظم معلوماتهم شفويا .
* يعتبر الرؤساء ضباطاً بشريون للمعلومات حيث يقومون بتلقي وخلق وإنتاج وبث وتنظيم واستخدام كميات هائلة من المعلومات .

المكتبات ، ذلك لأن طبيعة علم المعلومات التحليلية والتقنية والكمية والمعتمدة على البحث سيخف تركيزها Diluted ومن المأمول فيه أن ترى برامج المكتبات في علم المعلومات كتحدٍ لدور جديد ، وهو دور أكاديمي حقيقي ، وليس مجرد امتصاصه ودمجه مع المنهج الحالي .

ب - النمو السريع للإنتاج الفكري الببليومتري منذ الستينات : فإلى جانب التقدم في تزاوج الاستشهادات Co - Citation والذي أمكن تحقيقه بالبحث المحسب للاستشهادات بالإضافة إلى الوصف الرياضي للبيانات الوثائقية ، فإن الدراسات الببليومترية قد وثقت من عري الاتصالات مع الباحثين في مجالات الاجتماع وتاريخ العلم .

ج - العوامل الأخرى الخارجية للحكومة والمؤسسات العسكرية والصناعية : ذلك لأن تشجيعها قد أثر على مسارات تطور المجال . وما ينبغي الإشارة إليه في هذا الصدد هو التحليل الذي قام به ساراسيفك للمراجعة السنوية لعلوم وتقنية المعلومات ، إذ قال بأنها - في سنواتها الخمس الأولى - تعكس نماذج المنح الكبيرة في الستينات والتي قدمتها كل من وزارة الدفاع والمؤسسة القومية للعلوم والمعهد القومي للصحة ، وقد أدّى الاهتمام بتطبيقات تقنية المعلومات في المراجعات إلى عدم إمكانية التمييز بين علم المعلومات وتقنية المعلومات وممارسات المعلومات (٤٨) .

ولقد حظيت المعلومات والمعرفة باهتمامات جمعية المكتبات المتخصصة الأمريكية منذ إنشائها عام ١٩٠٩م ، كما كانت المعلومات جزءاً من تسمية جمعية المكتبات المتخصصة البريطانية (أزلب) منذ إنشائها عام ١٩٢٥م ، وأصبحت خدمات المعلومات في الوقت الحاضر هي مبرر وجود المكتبات المتخصصة وتحولها المعاصر إلى مراكز للمعلومات . هذا بالنسبة للمعلومات باعتبارها المحتوى المفهومي Conceptual Content للمهنة ، أما بالنسبة للأمين أو إحصائي المعلومات أو مستشار أو خبير المعلومات فهو كوسيط بين الوثائق والمستفيدين منها ، ولعله

وبإعادة صياغة النظرية الرسمية يمكن التعبير عنها كما يلي :

تتحدد احتياجات المعلومات بواسطة نماذج نقل المعلومات الخاصة بالمجتمعات المحلية والتي يعتبر الفرد فيها عضواً .

٢ - احتياجات البحوث المستقبلية في بناء النظرية :

إن محاولات وضع النظريات عن طبيعة ونطاق التخصص هي معادلات واجهت صعوبات بالغة خلال الأموم الثمانين السابقة ولعل كل من روزنبرج (١٩٧٤م) وليرزيغ ونيفيلنج (١٩٧٥م) وبرات (١٩٧٥) ، (١٩٧٧م) قد قدموا ملخصات مفيدة في هذا الاتجاه (٤٩) . وهناك عدة عوامل لابد من أخذها في الاعتبار عند التفكير في مستقبل بناء النظرية في مجال علمي متماسك ومن بينها ما يلي :

١ - هناك حوار دائر عن مكان تقنية المعلومات وإدارة المعلومات في وضع النظرية عن المجال : فقد دعا جارفيلد (٥٠) إلى تسمية الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات إلى الجمعية الأمريكية لعلم وتقنية المعلومات ، كما دعا ألن كنت (٥١) أيضاً إلى فهم أكثر عمقا لعملية نقل المعلومات وذلك لتوضيح المشكلات الخاصة بوضع نظم المعلومات التي تدعم التقنية الفكرية الجديدة ، كما لاحظ الاحتياجات المتزايدة للاهتمام باقتصاديات مؤسسات المعلومات بما في ذلك شبكات المشاركة في المصادر المعتمدة على الحاسبات الآلية ، أمّا سالتون (٥٢) فقد حذر من أن تكون القضايا الإجرائية والإدارية محور هذا التخصص لأن ذلك يؤدي بالمجال إلى العقم ، كما حذر كل من ساريفيك وبيرك من أن تكون الإدارة هي الاهتمام البارز ، لأن ذلك سيفقد المهنة هويتها .

وفي مسح حديث نسبياً لعلم المعلومات في برامج مدارس المكتبات العليا في كندا ، أشار الباحث تاج (٥٣) إلى أن جميع البرامج الكندية مقتنعة بأن التقنية الجديدة والمدخل الكمي في البحث يمكن أن يكونا جزئيين من تعليم المكتبات العالي .. وهناك خطر في الدمج الكامل لعلم المعلومات مع علم

ومما تجدر الإشارة إليه أن سوزان أرتاندي قد نشرت مقالا (١٩) عن مفاهيم المعلومات وفائدتها وذلك للتنبؤ بالنظرية الرياضية للاتصال والإشارات otics وإن هذه النظرية يمكن أن تخدم كإطار لدراسة مشكلات المعلومات وقد حددت بعض الأهداف الأساسية لهذه الدراسة وهي :

أ - مناقشة حدود تطبيقات نظرية المعلومات لشانون في مواقف تتعلق بالمعلومات في المجال الدلالي والعملية .

ب - بيان الفرق بين الأنتروبيا Entropy (المعلومات) كمقياس للشك Uncertainty والمعلومات (البراجماتية) كوسيلة لإزالة الشك .

ج - لبيان أنه نظرا لأن جزءا أساسيا من المعلومات التي نهتم بها في علم المعلومات يتم توصيلها باللغة الطبيعية وأن هذه اللغة الطبيعية تعتمد على نظام للإشارات Signs فإن دراسة السيميوتيك Semiotics له علاقة بدراسة المعلومات .

د - محاولة وصف بعض جوانب بدائل الوثائق Document Surrogation في إطار السيميوتيك Semiotics .

وقد أكدت سوزان في تعليقها على نقد وليمز وكيم لها ، أن قدرا كبيرا من البحث مازال ضروريا لكيفية استخدام السيميوتيك في تقديم نظرية جديدة للمعلومات (٥٠) .

وقد قدم كل من جليزر وستراوس تقسيما للنظرية يخدم كإطار لتوليد واختبار النظرية في علم المكتبات والمعلومات ، ويوفر هذا التقسيم للباحثين إمكانية التعرف على مستوى النظرية لاختبارها ومن أجل وضع الفروض واختبارها وإعادة صياغة النظرية . كما أن استخدام هذا التقسيم سيمكن الباحثين من وضع الإطار الفكري لقضايا البحث بطريقة تؤدي إلى اختبار وبناء النظرية في علم المكتبات والمعلومات بطريقة أكثر منهجية ، وبالتالي الابتعاد على قدر المستطاع من المدخل المجزأ Fragmented للبحث والذي تم نقده في الإنتاج الفكري

كوسيط مرشد منظم هو الذي يعطي الهوية المتفردة لمجال علم المعلومات والمكتبات .

وقد انتهى الباحثان وليمز وكيم - السابق الإشارة إليهما - من دراستهما إلى أن تخصص علم المعلومات مازال في الوقت الحاضر على الأقل ذا توجهات عملية ، وأنه أهمل تأكيد الاهتمام بالنظرية لفترة طويلة وبالتالي فهو يواجه احتمالات الركود ، وتطوير النظرية يمكن أن يزود علم المعلومات بحياة جديدة ، لا تستطيع التقنية وحدها أن تقدمها له بكفاية .

ويوصي المؤلفان أولئك الذين يهتمون بتطوير النظرية إلى ما يلي :

أ - التقرير بوضوح لنوع النظرية المراد تطويرها أي هل هي من النظريات التي تحاول عزل أحد العوامل أو تحاول الربط بين عدة عوامل .. الخ .

ب - التقرير بوضوح للمصطلحات المستخدمة في تطوير النظرية وتصنيفها إلى مصطلحات بدائية غير معرفة أو مصطلحات اشتقاقية يتم تعريفها باستخدام المصطلحات البدائية .

ج - تقرير الأهداف التي تقترح النظرية أن تأخذها في الاعتبار .

ولتوضيح هذه التوصيات بناء على مثال واقعي ، فإن نظرية المعلومات لشانون يمكن تمثيلها كما سبق أعلاه كما يلي :

أ - نظرية شانون هي نظرية تنبؤية تأخذ في اعتبارها البث الكفاء للتمثيلات Bits من خلال قناة مشوشة Noisy Channel (ويشير المؤلفان في هذا الصدد إلى إدراكهم للظواهر الأخرى التي تدل عليها نظرية شانون) .

ب - المصطلحات والجميل .. فالمصطلح البدائي في نظرية شانون هو مصطلح الوحدة Unity (مجموع كل الاحتمالات الخاصة بحدث معين يساوي واحد) .. والمصطلح الاشتقاقي هو مصطلح المعلومات (من بين مصطلحات أخرى) .. وقد أورد الباحثان وليمز وكيم معادلات رياضية للتعبير عن ذلك .

المهني .

فلا يعتبر فهم كل واحد من المكونات كافياً ، بل يجب على الباحث أن يفهم كذلك العلاقات بين هذه المكونات ، ذلك لأن هذه العلاقات التي تتطور مع تفاعل كل واحد من المكونات مع غيره - هي التي تجعل للتقسيم معنى . ولا يقصد بالتقسيم المقدم في هذا المقال أن يكون تقسيماً مجرداً ، ولكن يقصد به أن يكون دليلاً مرشداً لتوجيه العمل . وهو جهد لصياغة نظام متماسك منطقي وضروري للمفاهيم العريضة التي يمكن أن تندمج فيها النظرية مع الخبرة ، فضلاً عن تفسيرها وبثها .

كما أن بناء النظرية - كعملية ديناميكية - يسهل علينا فهم وشرح الواقع فضلاً عن التنبؤ بما يمكن أن يكون . وقد صمم التقسيم ليكون إطاراً مرشداً لهذه العملية الخاصة ببناء النظرية والبحث ، والتقسيم بهذه الصورة مرتبط بالمستقبل . حيث يوظف لا كمرشد فحسب ، ولكنه أيضاً لتوقع المستقبل ، فدور هذا التقسيم في مجال التوقع يمكن أن يهيئ السبيل للاختراعات والتطورات الجديدة .

وعلى كل فالتقسيم المقترح هو محاولة أولية لتقديم إطار لوضع المفاهيم اللازمة للبحث وبناء النظرية ، كما يهدف إلى وضع الحوار على مستويات النظرية وبناء النظرية فضلاً عن الصياغة النظرية المخططة بعناية للبحث في مجال علم المكتبات والمعلومات .

أما العالمان هاويز وشريد (٥١) فقد أشارا إلى إطار فلسفي للنظرية نظراً للحيرة الفكرية التي تسود نظرية علم المكتبات والمعلومات وأنه من الممكن أن نجد لهذه الحيرة حلاً في اتباع المدخل العلمي ونموذج العالم - المبني - Scientist - Professional Model . وهذا المدخل العلمي في الحل يعتمد على الإطار الفلسفي التالي :

- ١ - كل حقل علمي يتم تعريفه عن طريق المشكلات التي يحدها ويقوم بدراستها ومحاولة حلها .
- ٢ - كل حقل علمي يتضمن هذه المشكلات .
- ٣ - هذه المشكلات إما أن تكون فريدة ومميزة لهذا

الحقل ، أو أن هذا الحقل لا وجود له على الإطلاق .

٤ - حل هذه المشكلات يعتمد على التعاريف الدقيقة ويعتمد على المناهج الأمبيريقية المناسبة وذلك حتى يمكن اختبار النتائج وإعادة اختبارها وتطويرها ، وعلى أن تصبح هذه النتائج معارف تنبؤية .

٥ - تتجمع هذه النتائج وتسهم في نظرية أو نظريات المكتبات والمعلومات وهذه تصف وتشرح وتنبأ بالظاهرة موضع الدراسة .

٦ - تؤدي أنشطة حل المشكلات وبناء النظرية إلى جسد منشور من المعارف العلمية يعتبر الإنتاج الفكري في هذا الحقل .

٧ - هذا الإنتاج الفكري - وهو بنك المعرفة في هذا الحقل - يتم نقله إلى الطلاب والدارسين ويشكل أساس المشاركة والإسهام في الحقل العلمي .

٨ - البحث - وهو يتضمن أنشطة حل المشكلات وبناء النظريات في الحقل - هو دالة المناخ الفكري والاجتماعي ، والبحث ليس غاية في ذاتها ولكنه يعتبر عملية مستمرة .

وأخيراً فلابد في مجال التنظير من وضوح اللغة ، حتى يمكن تقييم أي ادعاءات معرفية ، وبالتالي يمكن تحديد الوضوح في الفكر ، هذا وتعتبر المفاهيم والاتفاق بشأنها ثم نقدها متطلبات ضرورية للتطور المعرفي ، ولامتداد رصيد الفكر الإنساني المتنامي .. وفي هذا الطريق يجب أن نسير إذا أردنا الوصول إلى اتفاق بشأن مجال علم المعلومات والمكتبات .

المراجع والمواضع

- ١ - انظر في مناقشة مصطلح النظرية في العلوم المضبوطة وغير المضبوطة وفي فلسفة العلوم ، المراجع التالية :

@ Kerlinger, Fred N. **Foundations of Behavioral Research**. New York, Holt, Rinehart and Winston, 1966, P 11.

@ Brown, Robert, **Explanation in Social Science**. Chicago, Aldine Publishing Company, 1963, p. 174.

@ Bergmann, Gustav. **The Philosophy of Sci-**

التالي :

- Goldhor, H. **An Introduction to Scientific Research In Librarianship**. Illinois, University of Illinois, 1972, PP. 13-16.
- 19- Schrader, Alvin M. The search of a name : information science and its conceptual antecedents. *LISR* Vol.6(1984), 227 - 271 (Review Article) .
- لعل هذه المقالة هي مراجعة لرسالة الدكتوراه التي حصل عليها صاحبها من جامعة انديانا وهي .
- Schrader, A.M. (1983) **Toward a theory of library and information Science**. Unpublished dissertation : Bloomington : Indiana University.
- 20- Schultz, C.K. and Garwig, P.L. History of the American Documentation institute - A sketch. **American Documentation** . Vol. 20 (1969), PP. 152 - 160 .
- 21- Bush. V. As we May think. **Atlantic Monthly**, 176 (1945). 101 - 108 .
- 22- Kilgour, F.G. New Information Systems. **Bulletin of the American Society for Information Science**. Vol. 6 (1980), P. 13.
- 23- Wellisch, H. From information science to informatics: A Terminological investigation. **Journal of Librarianship**, Vol. 4 (1972), PP. 157 - 87.
- 24- Debons, A. Education in Information Science. In : **Encyclopedia of Library and Information Sciences** PP. 465 - 74.
- 25- Schrader, A . M . op. cit, P. 235.
- 26- Fairthorne, R.A. Use and mention in information Sciences IN "Education for Information Science" Proceedings of the Symposium an Education for information Science, Warrenton, Virginia, (1965), 9 - 12 .
- 27- American Library association. **Standards for Accreditation**. Chicago : ALA. 1972, P. 2.
- 28- Edwards, T.A comparative analysis of the major abstracting and indexing services for Library and information Science **UNESCO Bulletin for Libraries**, Vol. 30 (1976), P. 18 - 25 .
- 29- Shrader, op. cit, P. 243 - 244.
- 30- Shaughnessy, Thomas W. Theory Building in Librarianship. **Journal of Library History** , Vol. 11, 1976, PP. 167 - 176.
- 31- Wilson, Patrick. **Two Kinds of power : An Essay on Bibliographical control**. Berkeley. Calif. Univ. of Calif. Press, 1968, PP.115-20.
- 31.Kaplan, Abraham. "The Age of the Symbol : A Philosophy of Library Education" in *The Intellectual Foundations of Library Education*, edited by Don R. Swanson. Chicago: Univ. of Chicago
- ence. Madison, University of Wisconsin Press, 1958, pp. 31 - 32.
- @ Kaplan, Abraham. **The Conduct of Inquiry**. San. Francisco, Chandler Publishing Company, 1964, P. 319 .
- 2- Williams, James and Kim, Chai. On theory Development in Information Science, *JASIS*, Jan \ Feb., 1975, P. 3 - 9 .
- 3- Dickoff, J. Theory in Practice Discipline. **Journal of Nursing Research**, 17, No. 5(1968) P.418.
- 4- Conant, J. B. **Modern Science and Modern Man**. Garden City, N. Y., Doubleday, 53 (1953).
- 5- Churchman, C. W. **Method of Inquiry : an Introduction to Philosophy and Scientific Method**. St. Louis, Mo: Educational Publishers Inc., 1950.
- 6- William, J. and Kim, C., op. cit, P. 5.
- 7- Odi, A. Creative Research and theory Building in Library and information sciences. **College and Research Libraries**, Vol. 43, 1982, P. 313.
- 8- Mullins. N. C. **Theories and theory concepts In contemporary American Sociology**. New York, Harper and Row, 1973, P. 3.
- 9- Glaser B. and Straus A. **The Discovery of Grounded Theory: Strategies for Qualitative Research**. Chicago, Aldine Publishing Co, 1967, P. 3 .
- ١- أحمد بدر : أصول البحث العلمي ومناهجه . الكويت ، وكالة المطبوعات ، ١٩٨٦ م .
- 11- Grover R. and Glazier J. **A conceptual Framework for theory Building in Library and Information Science**. *LISR*, Vol. 8, 1986, P. 227 - 242 .
- 12- Whitehead, A. N. **Science and the modern World**. New York : The Free Press, 1967, P. 72 .
- 13- Zetterberg, H. L. **On theory and verification in Sociology**. Tetowa, N. J. Bedministor Press, 1965, PP. 35 - 62.
- 14- Mullins, N. C. OP. Cit, P. 4 .
- 15- Reynolds, P. D. **A Primer in theory construction**. Indianapolis I.N., The Babbs - Merrill co, 1971.
- 16- Buckland, Michael K. **Library Services In theory and context**. New York, Pergamon Press, 1983, P. 17&18.
- 17- Wilson, P. G. Limits to the Growth of Knowledge: The case of social and Behavioral Sciences, **Journal of Documentation**, Vol. 50, No.1 (Jan. 1980), PP. 4-21 (see 15 - 17).
- ١٨- أحمد بدر: مناهج البحث في علم المعلومات والمكتبات .- الرياض : دار المريخ ، ١٩٨٨ م ، ص ٢٣ - ٢٤ وانظر في نماذج التطبيقات الكتاب

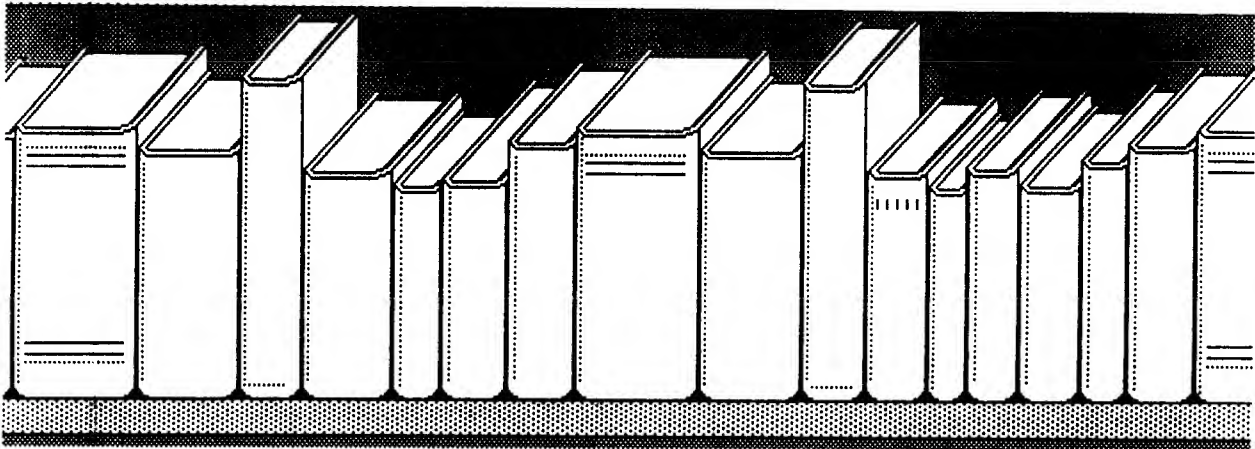
- information science Research, Vol. 7 (1985), 247 - 260.
- 43- Rosenberg, V. Opinion paper : The scientific premises of information science. **JASIS** . Vol. 27 (1974), 263 - 269 .
- @ Wersig, G. and Neveling, U. The phenomena of interest to information science, **Information scientist**, Vol, 9 (1975) , 127 - 140 .
- @ Pratt, A.D , libraries, economics, and information: Recent trends in information science literaturs. **College and research Libraries**, 36, 1275, 33 - 8.
- @ Pratt, A . D. The information of the image : Amodel of the communication process. **Libri**, Vol, 27 (1977), 204 - 220 .
- 44- Garfield, E. Information science and techmology have come of age, organizational names should show it **Curent contents**, No. 12, 1978.
- 45- Kent, A. Some thoughts about information science. **Bulletin of ASIS**, Vol. 4 (1977), 16 - 17.
- 46- Salton, G. About the state of information science **Bulletin of ASIS**, Vol. 4 (1978) P. 36.
- 47- Tague, J. Information science in graduate Library programs. **Canadian Library Journal**, Vol. 36, 1979, P. 96.
- 48- Saracevic, T. Five years, Five Volumes and 2345 pages of the annual Review of infromation Science technology. **Information storage and retrieval** , Vol. 7 1971, 19 - 20 .
- 49- Artandi, S. " Information concepts their utility" **JASIS** , 24 (1973) , No. 4, 242 - 245.
- 50- Appendix: Reply to the Williams and Kim Article, **JASIS** , Jan. Feb. , 1975, P. 9 .
- 51- Houser, L. and Alvin M. Schrader. **The search for A Scientific Profession**. London, the Scarecrow Press, Inc, 1978, PP. 155 - 156 .

* أنظر في ذلك المرجع رقم (٢١) في هذا المقال .

- Press, 1965, P. 13.
- 32- Otten, Klaus and Debons, Anthony. Towards a metascience of information : Informatology. **Journal of the American Scciety for Information Science**, Vol, 21, 1970, PP.89-94
- حيث يعرف ديبنوز وزميله علم المعلومات بأنه ذلك العلم الذي يدرس المباديء الأساسية الخاصة بتركيب واستخدام المعلومات ، والعلم في هذه الحالة يتضمن عنوان أساسيات : الظاهرة الخاصة بالمعلومات وعلاقة الإنسان بهذه الظاهرة .
- 33- Ibid, P. 92 .
- 34- Kaplan, Abraham, **op. cit**, PP. 14 - 15.
- 35- Shaughnessy, T.W. **op. cit**, P. 176.
- 36- Bell, Daniel, "The Post - industrial Society : A speculative View" In **Scientific Progress and human values**, edited by Edward Hutching. Pasadena, California institute of Technology, 1966, P. 157.
- 37- Jones, K. Sparck and Key, M. **Linguistics and information science**. FID Publ. No.492. New York : Academic Press, 1973.
- 38- Buckland, M. **op. cit**, P. 43.
- 39- Glaser, R & Strauss, **op. cit**, P. 82.
- 40- Grover, R. and Glazier, J. Information transfer in city goverment. **Public Libraries Quarterly**, Vol. 5, 1984, PP. 9 - 27.
- 41- Greer, R. Information transfer : A conceptual model for librarianship, information science and information Management with implications for library education. **Great Plains Libraries**, Vol. 20 , 1982, PP. 2 - 15 .
- ٤٢ - ناقش كل من جرغر وجلazier قوة وضعف المداخل

الكيفية في المرجع التالي :

- @ Grover, R. and Glazier, J. Implications for application of qualitative methods to library and information science research. **Library and Info-**



الإيداع القانوني للمطبوعات في سلطنة عمان

جمال الذولي

الأستاذ المساعد بهامة السلطان قابوس

قسم المكتبات والوثائق

مقدمة

لاشك أن كل دولة في عالمنا المعاصر تهتم اهتماماً كبيراً بتأكيد شخصيتها الوطنية والقومية ، ومدى ما تسهم به في إثراء الحضارة الإنسانية من نتاجات عقولها المفكرة وإبداعات أبنائها في شتى مجالات الحياة العلمية والفكرية والأدبية والفنية .

وإذا كان عالم اليوم هو عالم المعلومات ، فإن نتاجات عقول المفكرين والباحثين ينبغي الحفاظ عليها باحتزانها في أشكال ومواد تحميها من الضياع أو السطو ، وتكفل تيسيرها للتداول والاسترجاع ، وهي ما اصطلح على تسميته بأوعية المعلومات .

ومن الأمور المسلم بها أن أوعية المعلومات كلما تنامت وزادت في بلد ما زادت الحاجة إلى ضبطها ، والسيطرة عليها ، والتعريف بها ، وتنظيمها حتى تتحقق الفائدة منها .

ولكي يقوم هذا الضبط وذلك التعريف تلجأ الدول الآخذة بأساليب التطور العلمي إلى سلوك بعض السبل الكفيلة بتحقيق هذا الهدف ، مثل إقامة المكتبات بأنواعها المختلفة ، وعلى رأسها المكتبة الوطنية ، وهي المكتبة الرسمية للدولة ، وكذلك إصدار القواعد التنظيمية ، والأدوات الببليوجرافية من أدلة وفهارس ونشرات ببليوجرافية .

وتأتي الببليوجرافية الوطنية للدولة على رأس تلك الأدوات الببليوجرافية ، باعتبارها المرجع الرسمي الموثق الذي يحصر الإنتاج الفكري فيها ، ويضبطه ويعرف به .

ومن البديهي أن تنمية مقتنيات المكتبة الوطنية ، وإصدار الببليوجرافية الوطنية لأي دولة ، يعتمدان بالدرجة الأولى على وجود قانون للإيداع بها .

ولقد بلغ الاهتمام بالإيداع في بعض الدول مثل الولايات المتحدة وانجلترا إلى حد أن قامت هذه الدول بإنشاء مكتبات خاصة بالإيداع ، كل مهمتها تلقي نسخ الإيداع ، وإعارتها للمكتبات الداخلة في نطاق الشبكة التي تخدمها . وهذه المكتبات عبارة عن مستودعات ضخمة تخلو من قاعات الاطلاع ، وليس لها نشاط سوى إعارة محتوياتها للمكتبات ، والإعلام المستمر عن مقتنياتها ، ولذلك أطلق عليها «مكتبات الإيداع» (١) .

الإيداع القانوني للمطبوعات

الإيداع القانوني Legal Deposit « أو خريبية الطبع كما يسمى أحياناً عبارة عن تشريع أو قانون تسنه كثير من الدول - مستقلاً أحياناً أو جزءاً من قانون آخر أحياناً ثانية - يحتم على الناشر ، أو ، الطابع ، أو المؤلف ، أو هم جميعاً متضامنين ، أن يقدموا لبعض المكتبات في الدولة نسخاً مجانية من الكتب التي ينشرونها ، ويوقع الجزاء على مخالف هذا القانون » (٢) .

وبداية ينبغي أن نلاحظ أن هناك عوامل أحاطت بصور قوانين الإيداع ، وهي :

أولاً :

الارتباط الوثيق بين صدور هذه القوانين بالمفهوم المتعارف عليه الآن وبين ظهور وانتشار الطباعة ، ومازال لهذا الارتباط أثره في كثير من البلاد التي توجه اهتمامها إلى إيداع المطبوعات دون الأشكال الأخرى الحديثة من الأوعية ، وخاصة المسجلات السمعية ، والبصرية ، والالكترونية ، والمليزة .

ثانياً :

حصر مسئولية الإيداع في الطابع ، باعتباره المسئول المباشر عن إنتاج النسخ المعدة للتوزيع (٣) وقد جاء هذا نتيجة عدم التمايز والفصل بين الوظائف المختلفة لعملية النشر في بداية عصر الطباعة ، واندماج هذه الوظائف (الطابع - الناشر - الموزع) جميعاً في شخص واحد هو الطابع .

ثالثاً :

ارتباط الإيداع بالمكتبة الوطنية للدولة (أو ما يقوم مقامها في بعض البلاد) باعتبارها الجهة صاحبة الحق في تلقي نسخ الإيداع والمسئولة عن حماية تراث الدولة .

أهداف قوانين الإيداع

مما لا شك فيه أن ظهور واستقرار علوم المعلومات والمكتبات والوثائق ، وهي العلوم التي تولي عنايتها لقضية توثيق المعلومات ، وتجميعها

وتنظيمها ، وتقديمها خدمة للبحث العلمي الذي هو حجر الزاوية في كل تطور علمي وفني وأدبي ، فإن تزايد المعلومات وأوعيتها وتنوع هذه الأوعية ، قد أضاف أبعاداً أخرى أكثر أهمية وشمولاً إلى قوانين الإيداع ، ومن أهم تلك الأبعاد التي أصبحت تشكل أهدافاً رئيسية لتلك القوانين ما يلي :

أولاً :

حماية حقوق المؤلفين في ملكية إبداعاتهم الفكرية، وحرية استغلالهم لنتاج أعمالهم وأفكارهم ونظرياتهم العلمية ، وحصولهم على ثمرة جهودهم ومنع الغير من مشاركتهم في ذلك بالسطو ، أو الاقتباس غير المقتن « لقد تضمنت معظم قوانين حق التأليف التي صدرت في الدول العربية أحكاماً بإيداع عدد من نسخ المصنفات في مكان تحدده الدولة » (٤) .

ثانياً :

الحفظ المنظم - في ظل رعاية القانون - للإنتاج الفكري في الدولة حماية لتراثها من الضياع أو الإهمال أو التشتت ، والحفاظ على الصورة الكاملة لمدى إسهامات العقول المفكرة لشعب من الشعوب ، وموقعه على خريطة الحضارة الإنسانية .

ثالثاً :

السيطرة على حركة الإنتاج الفكري في الدولة ، والتعريف به وتوثيقه ، ومتابعته ، واستقراء متغيراته عن طريق إصدار الببليوجرافيات ، وبصفة خاصة الببليوجرافية الوطنية الحاضرة ، التي تضم كل ما ينشر داخل الدولة أو خارجها ، وكذلك ما ينشر عن الدولة في الداخل والخارج .

رابعاً :

كما يمكن أن تسهم قوانين الإيداع في عملية مراقبة المطبوعات وغيرها من أوعية المعلومات المعدة للتوزيع ، إلى جانب قوانين المطبوعات أو كبديل عنها في حالة عدم وجودها .

خامساً :

إثراء مكتبة الدلة وفروعها ، أو ما يقوم مقامها بنسخ مجانية من أوعية المعلومات باعتبار أن الإيداع القانوني يعد مصدراً أساسياً هاماً من مصادر

يتوقف على وضع وشهرة المكتبة ، ومن المكتبات التي حازت شهرة واسعة تلك المكتبة العامة التي أسسها الوزير سابور بن أرششير في حي الكرخ ببغداد (٢٨٢هـ) ، وقد «بلغ من شهرتها أن المؤلفين كانوا يسمعون إلى إيداع نسخ من كتبهم بها ، وهو ما كان يسمى تخليداً في اصطلاح ذلك الزمان» (١٠).

* * *

وغني عن البيان أن الإيداع الذي عرفته هذه الحضارات يختلف كثيراً عما نعنيه الآن بالإيداع القانوني للمطبوعات وغيرها من المصنفات في علم المكتبات والمعلومات .

وقد دفع هذا كثيراً من الباحثين المحدثين إلى بدء تاريخ الإيداع القانوني بالتشريع الذي أصدره فرنسيس الأول ملك فرنسا في ٢٨ ديسمبر عام ١٥٢٧م ، وفرض فيه «على كل طابع وناشر في فرنسا أن يقدم للمكتبة الملكية في بلوا نسخة مجانية من كل كتاب جديد ينشره ، مهما كان مؤلفه ، أو موضوعه ، أو ثمنه ، أو حجمه ، أو تاريخه ، أو لغته ، وعما إذا كان مزداناً بالصور والرسوم أو خلوا منها . وفرض غرامة كبيرة مع مصادرة جميع نسخ الكتاب إذا لم ينفذ أمر الإيداع هذا» (١١) .

وقد نص في هذا التشريع على أن المطبوعات التي ينبغي إيداعها تشمل القوانين ومحاضر جلسات البرلمان الفرنسي (١٢) .

وقد أثر هذا النص فيما بعد في ضرورة أن تشمل قوانين الإيداع بصفة عامة نوعين من أوعية المعلومات هما :

المصنفات التي لها حق مؤلف ، والمطبوعات (المنشورات) الحكومية (١٣) .

ثم تلا صدور هذا التشريع ، قيام عدد من دول العالم بإصدار تشريعات وقوانين مماثلة لتنظيم عملية إيداع نسخ من المصنفات التي تنشر فيها في مكتبة أو أكثر من مكباتها العامة (الملوكة للدولة) . وقد اتفقت كل القوانين الصادرة في الشرق والغرب على ضرورة الإيداع وأهميته ، إلا أنها اختلفت فيما بينها فيما يتعلق بـ :

التزويد والاقتناء في بعض المكتبات إلى جانب الشراء والهدايا والتبادل .

وقد لعب الإيداع بالفعل دوراً كبيراً في إثراء مجموعات المكتبات ، إلى جانب التوفير في ميزانيات هذه المكتبات ، ومكنها من توجيه هذا الوفرة لأغراض أخرى (١٤) .

تاريخ الإيداع

الإيداع - كوسيلة من وسائل حماية التراث - له تاريخ طويل يمتد عدة آلاف من السنين .

فقد عرفت الحضارة المصرية في عصر الفراعنة إيداع نسخ القوانين والكتابات الرسمية (ما يقابل المطبوعات الحكومية في المصطلح الحديث) في أماكن خاصة كبيت التحريرات الملكية ، والمحكمة العليا (١٥) ، أما الكتب العلمية والثقافية فكانت تودع في مكتبات القصور الملكية كمكتبة الجيزة (٢٥٠٠ ق.م) ، ومكتبة رمسيس الثاني في طيبة (١٢٥٠ ق.م) (١٦) . كذلك عرفت حضارات ما بين النهرين ، فالملك آشور بانيبال حينما أنشأ مكتبته الكبيرة (القرن ٧ ق.م) في مدينة نينوى «أمر أن تودع بها نسخ المدونات الهامة كتباً كانت أو رسائل أو وثائق» (١٧) .

كما عرفته الحضارة اليونانية فيما يذكره الدكتور محمد ماهر حمادة في معرض حديثه عن تطور المكتبة حيث يقول : «يجب أن نبحث عاملاً آخر أثر في تطور المكتبة في العصور القديمة ، وهو المجموعة الرسمية من المخطوطات التي تودع في المكتبة ، أو ما يمكن تسميته تجوزاً بنسخة الإيداع القانوني» (١٨) .

أما الحضارة العربية الإسلامية ، فقد عرفت نوعاً من الإيداع الاختياري عن طريق نظام الوقف الإسلامي ، الذي تمثل في تسليم بعض المؤلفين نسخاً من مؤلفاتهم أو دعوها في المكتبات الكبرى كبيت الحكمة ببغداد ودار العلم بالقاهرة تقريباً إلى الله ، وحفاظاً عليها من التحريف والسطو ، وهو ما عرف لديهم بالتخليد . وكان حجم هذه الإيداعات عادة ما

في العالم المتقدم ، فأخذت بأسباب الحضارة وتكوين الدولة العصرية ، وإن لم تنس أصلاتها ، فأخذت في الاهتمام بالتراث القومي وتجميعه ، والحفاظ عليه .

ولعل مجال الثقافة ونشرها بين أفراد المجتمع العماني ، وما يتعلق بهذا المجال من إنشاء وتطوير وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري وأدوات نقل المعرفة وتداول المعلومات ، كان من بواكير ما صرفت له الدولة اهتمامها ، وحشدت له من الإمكانيات المادية والخبرات الفنية ما يكفل الارتقاء بثقافة الإنسان العماني .

ولقد كان من أبرز مجهودات الدولة في هذا الصدد ، الاهتمام بميدان الطباعة والنشر وإنشاء المكتبات على اختلاف أنواعها .

ومن صور هذا الاهتمام إنشاء المطابع الرسمية والأهلية ومطابع الصحف (١٨) ، ولم تكن المطابع معروفة بالسلطنة قبل عصر النهضة المباركة ، حتى أن صحيفة الوطن وهي أول صحيفة عمانية عندما صدرت في يناير ١٩٧١م «كانت تطبع في بداية صدورها خارج السلطنة» (١٩) .

أما الآن ، فإنه يوجد بالسلطنة أكثر من عشر مطابع ذات مستوى وإمكانيات تكنولوجية عصرية (٢٠) . وتسهم هذه المطابع في إخراج أعداد متزايدة من الكتب وغيرها من المطبوعات الرسمية وغير الرسمية .

ومما لا شك فيه أن حركة النشر في السلطنة أخذت في النمو والاضطراد بعد عام ١٩٧٠م (٢١) . ولعل أبرز ملامح هذه الحركة هو قيام وزارة التراث القومي والثقافة بتحقيق ونشر عدد كبير من كتب التراث العماني ، كما تقوم وزارة التربية والتعليم بنشر كتب المناهج الدراسية ، وتصدر بعض الوزارات والهيئات بعض المطبوعات الخاصة بها .

أما النشر التجاري ، فإن الناشر ودار النشر بالمفهوم الفني لم يأخذا دورهما بعد في السلطنة ، حيث تتولى بعض المطابع «طباعة بعض دواوين الشعر والروايات التي يتحمل أصحابها طباعتها على نفقتهم الخاصة» (٢٢) .

١ - عدد النسخ المخصصة للإيداع .

٢ - الجهات التي تتلقى الإيداع .

٣ - الشخص المسئول عن تنفيذ الإيداع (المؤلف أو الطابع أو الناشر أو بعضهم أو كلهم مجتمعين) .

٤ - مدة السماح الممنوحة للمسئول عن الإيداع للقيام بتنفيذه قبل اعتباره متهرباً .

٥ - العقوبات التي تفرض على المتهربين من الإيداع .

وهذه الدراسة ليست مجالا لتفصيل الحديث عن هذه الأمور ، فقد سبقت فيها دراسات وافية (١٤) . وإنما الهدف الأساسي من هذا البحث هو إلقاء الضوء على وضع الإيداع القانوني في سلطنة عمان ، ودراسة وتحليل القوانين الحالية المعمول بها بالسلطنة ، ومدى اهتمامها بالإيداع وتنظيمه ، بقصد توجيه النظر إلى ضرورة استصدار قانون خاص بالإيداع .

الإيداع القانوني في سلطنة عمان

تعد سلطنة عمان من الدول العربية حديثة العهد بالطباعة والنشر ، رغم أن تاريخها الإسلامي حافل بالإبداعات الفكرية والثقافية في كثير من مجالات العلوم ، والتي تعد ركنا هاما من تراث الأمة العربية (١٥) .

ولعل من أبرز الأدلة على ذلك أن أول معجم متكامل لألفاظ اللغة العربية وهو «كتاب العين» ، قام بوضعه أحد العلماء العمانيين ، وهو العالم اللغوي الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ / ٧٨٦م) (١٦) . وقد كان هذا العمل إرثا فكريا علمية مهدت الطريق لعدد كبير من العلماء العرب للتأليف في مجال المعاجم ، حتى عدت اللغة العربية من أكثر لغات العالم ثراء في هذا النوع من المراجع ، وربما لم تظفر لغة من اللغات بما ظفرت به اللغة العربية من ثراء في المعاجم وتنوع في مناهجها وطرق تبويبها (١٧) .

لم تشهد سلطنة عمان نشاطاً ملحوظاً في مجال النشر قبل عصر النهضة المباركة . فلما تولى السلطان قابوس مقاليد الحكم في البلاد ، بدأت الدولة تتجه بسرعة نحو معاصرة التطور العلمي والثقافي

القوانين العمانية

كاذبة أو مغلوطة تتعلق بمصلحة عامة أو شخص معين .

أما الباب الرابع فقد تناول في فصله الأول جرائم المطبوعات وعقوباتها ، كما أورد في فصله الثاني كيفية تشكيل لجنة المطبوعات ، وهي الجهة العليا المنوط بها تطبيق أحكام هذا القانون .

ويأتي الباب الخامس ببعض الأحكام الختامية التي تقرر وضعية الأجهزة والمؤسسات المتصلة بالطبع والنشر القائمة فعلا قبل صدور القانون .

وقد ظل العمل ساريا بهذا القانون حتى صدور القانون الجديد ، الذي جاء فيه «يلغي قانون المطبوعات رقم ٢ / ٧٥ وأية قواعد أخرى تخالف أحكام القانون المرافق أو تتعارض معها» (٢٣) .

وعن موقف هذا القانون من الإيداع . فإن استعراضنا للمواد التي تضمنها يوضح لنا أن هذا القانون لم يشير إلى مسألة الإيداع إلا في موضعين فقط .

الإشارة الأولى وردت في الفصل الأول من الباب الثاني في معرض الحديث عن الصحيفة وواجبات رئيس التحرير ، فذكر أن «على رئيس التحرير أن يرسل إلى كل من وزارتي الداخلية والإعلام والثقافة خمس نسخ من كل عدد من الصحيفة التي هو مسئول عنها . وذلك في أول ساعة من صدور العدد» (٢٤) . وواضح أن الدوريات بأنواعها المختلفة هي فقط المقصودة بهذه المادة .

أما الكتب والمطبوعات الأخرى - باستثناء الصحف - فقد وردت الإشارة إليها في الفصل الثالث من الباب الثاني في سياق الحديث عن المطبعة ، فذكر أنه «على مدير المطبعة المسئول أن يرسل إلى مديرية المطبوعات والنشر خمس نسخ من كل مطبوعة غير المطبوعات الصحفية قبل توزيعها على المكتبات أو الجمهور . ويتوجب عليه ذلك حتى في حال تكرار الطبع» (٢٥) .

من خلال هذا العرض لمواد قانون المطبوعات ، يمكن أن نجمل ملاحظات عليه فيما يلي :

١ - وجه هذا القانون عنايته للمطبوعات فقط ، أي

قبل أن نتطرق إلى الحديث عن القوانين التي صدرت في سلطنة عمان ، والتي تتصل بعملية إيداع نسخ من المطبوعات الصادرة في السلطنة ، ينبغي أن نقرر بادئ ذي بدء أنه لم يصدر في السلطنة قانون مستقل لتنظيم عملية الإيداع ، فما صدر في هذا الخصوص جاء ضمن قوانين المطبوعات بشكل عام .

وقد صدر في السلطنة قانونان للمطبوعات : الأول هو القانون رقم ٢ لسنة ١٩٧٥م ويسمى «بقانون المطبوعات» ، والثاني هو القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٨١م ويسمى «بقانون المطبوعات والنشر» .

أولاً : قانون المطبوعات :

نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية بالعدد ٨٣ الصادر في ١٥ يوليو ١٩٧٥م بمرسوم سلطاني . ويضم هذا القانون خمسا وخمسين مادة موزعة على خمسة أبواب .

وكان الهدف من إصدار هذا القانون كما جاء في ديباجته هو تنظيم مهنة الصحافة وحركة الطبع والنشر في السلطنة .

ورد في الباب الأول من القانون تعريفات لعدد من المسميات المستخدمة في المجال ، وذلك بهدف تحديد المفاهيم لكل مسمى منها ، فعرفت المطبوعات والصحيفة والصحافة والصحف والمطبعة ودار النشر والناشر .

أما الباب الثاني فتضمن في فصله الأول إجراءات الحصول على ترخيص بإصدار صحيفة ، والفصل الثاني الشروط والواجبات الخاصة بالصحفي، أما الفصل الثالث فهو خاص بالمطبعة وإجراءات الترخيص بها .

ويدور الباب الثالث حول إجراءات الترخيص ببيع المطبوعات في الفصل الأول ، والفصل الثاني فقد اهتم بالمطبوعات الواردة من الخارج ، ويتحدث الفصل الثالث عما يحظر نقله وطبعه ونشره وتوزيعه داخل السلطنة ، ويتناول فصله الرابع عمليات الرد والتصحيح لما ينشر في الصحف من مقالات أو أنباء

قصد بها « كل مؤسسة تتولى بيع وتوزيع المطبوعات والمؤلفات في مكان معين » (٣٧). ومعنى هذا أن مفهوم المكتبة كمركز لتقديم المعلومات للباحثين وكوسيلة من وسائل نشر الثقافة لم يكن واردا عند وضع هذا النص .

أما الفصل الثاني ، فيختص بتفصيل الأحكام المتعلقة بالمطابع والمطبوعات على وجه العموم ، وإجراءات الترخيص بإنشاء المطابع .

ونجد في الفصل الثالث تقنياً لعمليات تداول المطبوعات عن طريق الاستيراد والنشر والبيع والتوزيع .

أما الفصل الفصل الرابع ، فيدور حول المسائل المحظور نشرها مما يدخل في نطاق الإضرار بالمصلحة العامة للدولة ، أو الإخلال بالأمن وخدش الحياء العام ، أو الاعتداء على الحريات الشخصية للأفراد .

ونقف في الفصل الخامس على تنظيم لعملية إصدار الصحف ، والأحكام المتعلقة بذلك ، والإجراءات المتبعة في هذا الخصوص .

الفصل السادس في الرد والتصحيح لما ينشر في الصحف والمجلات من معلومات خاطئة أو مغلوطة .

ويأتي الفصل السابع مفصلاً لشروط وواجبات ومسئوليات الصحفي ، مع تعريف الشخص أو الأشخاص الذين تنطبق عليهم هذه الصفة .

ويتناول الفصل الثامن تشكيل ومهام لجنة المطبوعات والنشر ، وهي الجهة الرقابية العليا المنوط بها تنفيذ أحكام قانون المطبوعات والنشر ، وتمثل في هذه اللجنة وزارة الإعلام ، ووزارة الخارجية ، ووزارة التراث القومي والثقافة ، ووزارة العدل والأوقاف ، ومندوب من مكتب القصر .

وينتهي القانون في فصله التاسع ببعض الأحكام الانتقالية التي تناولت أوضاع المؤسسات الصحفية والمكتبات والناشرين القائمة قبل صدور هذا القانون .

وقد ألحق بهذا القانون قرار وزاري صادر من معالي وزير الإعلام (٣٨) يتضمن اللائحة التنفيذية لقانون المطبوعات والنشر . وتتكون اللائحة من

الأوعية التي تستنسخ على الورق أو غيره من المواد القابلة لاختزان الحرف أو الخط المطبوع بغرض التداول العام ، باستثناء ما يستنسخ على الآلات الكاتبة أو بالتصوير الجاف . ولم يشر إلى أنماط الأوعية الصوتية أو الضوئية أو الألكترونية . وربما يرجع السبب في ذلك إلى قلة أو ندرة هذه الأوعية في السلطنة آنذاك .

٢ - واضح أن الهدف الأساسي من إصدار هذا القانون هو الرقابة على المصنفات المطبوعة في السلطنة ، حماية للأمن والآداب العامة ، وحقوق الأفراد وحرياتهم ، ولذا كان التركيز في هذا القانون الصحافة بالدرجة الأولى .

٣ - لم يدخل المشروع في حسابه موضوع الحفاظ على التراث القومي للدولة أو ضبط الإنتاج الفكري فيها أو إثراء المكتبات العمانية بنسخ مجانية من الأعمال التي تطبع داخل الدولة . ولم تأت الإشارة إلى المكتبات من هذا القانون إلا في موضعين بطريقة عرضية ، وقصد بهما مكتبات البيع أو محلات بيع الكتب والمواد المطبوعة .

ثانياً : قانون المطبوعات والنشر :

نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية ، كما صدر في مطبوع خاص عن وزارة الإعلام يضم نص القانون الذي يحمل رقم ٤٩ لسنة ١٩٨٤م ، وكذلك اللائحة التنفيذية للقانون وتحمل رقم ٢٥ لسنة ١٩٨٤م ويتألف هذا القانون من إحدى وسبعين مادة مقسمة على تسعة فصول غير الديباجة .

يتضمن الفصل الأول من القانون الهدف من إصداره ، وهو «تنظيم مهنة الصحافة والطباعة والنشر» (٣٩) وهو نفس هدف القانون الملغي . يلي ذلك تعريفات لمفاهيم بعض المسميات الواردة في القانون والمستخدم في المجال ، وهي نفسها التي ذكرت في القانون القديم مع تعديلات طفيفة في الصياغة ، وإضافة مسميات أخرى لم يرد تعريفها في القانون السابق مثل : التداول ، ويقصد به البيع والتوزيع ، وكالة الأنباء ، الطباع ، دار التوزيع ، والمكتبة التي

سلطنة عُمان	وزارة الإعلام
نموذج رقم (٥ م . ن)	
(ترخيص طبع مطبوع)	
• اسم المطبوع :	الكمية المصرح بها :
• اسم المؤلف :	اسم الناشر :
• اسم المطبعة :	عنوان الناشر :
• عنوان المطبعة :	
يصرح بطبع الكتاب المذكور وفقاً لأحكام قانون المطبوعات والنشر رقم ٤٩ / ٨٤ .	
مدير المطبوعات والنشر	
صدر بتاريخ : / / ١٩٩٠ م	
• هذا الترخيص صالح لمدة ثلاثة أشهر ولطبعة واحدة من المطبوع.	

ويلاحظ أن النص هنا (في اللائحة) قد صرح بمسئولية الناشر عن المطبوع قبل البدء في إرساله للمطبعة ، ومعنى هذا أن اللائحة تعتبر الناشر مسئولاً عن المحتوى الفكري .

وتنص المادة الثامنة من اللائحة التنفيذية «على الطبع الحصول من الدائرة على رقم إيداع عن كل مطبوع يرغب في طباعته (وذلك بعد التأكد من إجازة هذا المطبوع) ويقدم الطلب على النموذج المرفق رقم (٦ م . ن) (٣٤) .

سلطنة عُمان	وزارة الإعلام
نموذج رقم (٦ م . ن)	
(طلب رقم إيداع تصريح)	
• مقدم من مطبعة :	العنوان :
• اسم المطبوع :	اسم المؤلف :
• اسم الناشر :	عنوان الناشر :
• اسم المطبعة :	عنوان المطبعة :
• رقم ترخيص الطبع :	
• الكمية المزمع طباعتها :	
المدير المسئول	
لاستخدام وزارة الإعلام	
تم تسجيل المطبوع المذكور تحت رقم إيداع مبدئي ()	
بتاريخ : / / ١٩٩٠ م	
مدير المطبوعات والنشر	

ثلاث وستين مادة تحوي إيضاحات وتفسيرات لنص القانون ، والخطوات الإجرائية لكل ما يتعلق بعمليات الطبع والنشر والصحافة ، والنماذج التي يجب استخدامها في كل خطوة إجرائية من خطوات هذه العمليات .

* * *

أما بخصوص الإيداع ، فقد تضمن هذا القانون بعض النصوص التي تشير إلى وجوب إيداع نسخ من الصحف والمجلات والكتب التي تصدر داخل السلطنة ، وكذلك تلك التي يتم استيرادها من الخارج (٣٩) .

وردت أول إشارة إلى الإيداع في هذا القانون في المادة العاشرة ، ونصها «على الطبع قبل إصدار أي مطبوع أن يودع خمس نسخ منه لدى وزارة الإعلام ، ويعطى إيصالاً بهذا الإيداع» (٣٠) .

ويتضح من هذا النص أن القانون قد جعل الإيداع مسئولية الطابع سواء كان حكومياً أو تجارياً (خاصاً) ، ولم يشر في ذلك إلى المؤلف أو الناشر . إلا أن المادة الرابعة عشرة من هذا القانون تعود فتتضمن على أنه «تسرى أحكام هذا الفصل من القانون على دور النشر» (٣١) .

ثم تأتي المادة التالية فتتضمن على العقوبة التي تطبق على كل مخالف لأحكام المادتين السابقتين الإشارة إليهما «بالحبس مدة لا تتجاوز سنة» ، أو بغرامة لا تتجاوز خمسمائة ريال عماني ، أو بالعقوبتين مما ، مع جواز غلق المطبعة مؤقتاً أو نهائياً» (٣٢) .

أما اللائحة التنفيذية فقد أوردت في شرحها للمادة العاشرة من القانون التفاصيل الإجرائية لعملية الإيداع في أربع مواد متتالية ، فالمادة السابعة من اللائحة تنص على أنه «يتعين على الناشر إيداع نسخة من الأصل المزمع طبعه لدى الدائرة ويعطى إيصالاً بذلك . ولا يجوز المباشرة في الطبع قبل الحصول على ترخيص من الدائرة وفقاً للنموذج المرفق رقم (٥ م . ن) (٣٣) .

جمال الخولي

ويتضح من هذه المواد الثلاث التي وردت في اللائحة التنفيذية لقانون المطبوعات والنشر أن مسئولية إيداع المطبوع بعد إدخاله إلى المطبعة منوطة بالطابع ، الذي تنتقل إليه ما قد يترتب من آثار ناجمة عن أي تغييرات أو إضافات أو حذف لما تم إجازته من قبل دائرة المطبوعات والنشر .

كما يتضح أيضاً تنظيم القانون لعملية الإيداع بتحديد رقم يسهل متابعة عملية الإيداع عن طريق سجل المطبوعات .

أما الإشارة الثانية التي وردت في قانون المطبوعات والنشر العماني لموضوع الإيداع ، فقد جاءت في معرض الحديث عن تداول المطبوعات ، حيث نصت المادة العشرون «على كل دار لتوزيع وتداول المطبوعات أن تودع لدى الوزارة خمس نسخ من المطبوعات التي تستوردها ويعطى المودع إيصالاً بهذا الإيداع» (٣٧) .

ومن الواضح أن النص هنا ينصرف إلى المطبوعات التي لم تنشر داخل السلطنة ، وقد تكون عمانية التأليف أو غير عمانية . وينفرد القانون العماني بهذا النص ، حيث لا نجد له مقابلاً في معظم

كما نصت المادة التاسعة من اللائحة على أن «يحصل الطابع على بطاقة رقم الإيداع من الدائرة على النموذج المرفق رقم (٧ م . ن) بعد تسليمه خمس نسخ من المطبوع مقابل إيصال استلام ، ويتعين ذكر رقم الإيداع في الصفحة الأخيرة من كل مطبوع» (٣٥) .

سلطنة عُمان وزارة الإعلام	
نموذج رقم (٧ م . ن)	
(بطاقة رقم الإيداع)	
• اسم المطبوع :	اسم المؤلف :
• اسم الناشر :	عنوان الناشر :
• اسم المطبعة :	عنوان المطبعة :
• رقم الإيداع :	رقم ترخيص الطبع :
• الكمية المودعة :	
مدير المطبوعات والنشر	
صدر بتاريخ : / / ١٩	

وتأتي المادة العاشر من اللائحة لتنص على أن «تحتفظ الدائرة بسجل عام للمطبوعات وفقاً للنموذج المرفق رقم (٨ س . م . ن) تدون فيه أسماء المطبوعات التي تم تحديد رقم إيداع لها» (٣٦) .

نموذج رقم (٨ س . م . ن)						
ختم الدائرة :						
سلطنة عُمان لدى دائرة المطبوعات والنشر						
رقم الإيداع	الكمية المطبوعة	اسم المؤلف	اسم المطبوع	اسم الجهة طالبة الطبع أو الناشر	اسم المطبعة وعنوانها	مسلسل

قوانين الإيداع أو المطبوعات أو حق المؤلف ، فإن كثيراً من الدول تترك هذا الأمر لقوانين الاستيراد والرقابة على المصنفات .

ويرى الباحث أن عدد خمس نسخ من كل مطبوع مستورد يعد كبيراً ، لأن معظم الكتب الأجنبية بالذات مرتفعة الثمن ، خاصة إذا كانت كتباً مرجعية (دوائر معارف - قواميس - أطالس ... الخ) ، ومن ثم سنلقي عبئاً على دار التوزيع ، لا سيما إذا كان الموزع مكتبة بيع صغيرة ، وليست مؤسسة كبيرة . وقد يتصادف أن عدد ما قد يحضره الموزع من كتاب ما ، لا سيما المراجع لا يتجاوز النسخ الخمس أو أقل أحياناً ، خاصة وأن القانون لم ينص على الحد الأدنى الذي تودع منه النسخ الخمس .

فإذا كان الهدف من هذا الإيداع هو مجرد التحقق من نظافة المطبوع ، فلا بأس بالاكْتفاء بنسخة واحدة في حالة الكتب المرجعية الضخمة ، ونسختين في حالة الكتب غير المرجعية ، ترد جميعها بعد إتمام عملية المراجعة .

وفي حالة إصدار قانون خاص للإيداع ، فلا بد من وجود نص يبين الحد الأدنى الذي يتحتم عنده إيداع خمس نسخ من الكتاب المستورد ، وليكن هذا الحد هو ١٠٠ نسخة مثلاً أو نسبة ٥٪ من عدد النسخ المستوردة من الكتاب ، حتى يمكن إحداث توازن بين عدد النسخ التي يستوردها الموزع من الكتاب وبين عدد النسخ التي يودعها ، أو يتم إعداد جدول يبين فيه عدد النسخ وما ينبغي أن يودع منها ، ومراعاة عدم الإضرار بالموزع تشجيعاً له على مواصلة عمله دون خوف .

هذا وقد نصت المادة الرابعة والعشرون من القانون على العقوبات التي توقع على من يتهرب من إيداع نسخ المطبوعات المستوردة ، وهي الحبس مدة لا تتجاوز سنتين أو بغرامة لا تزيد على ألفي ريال عماني ، أو بالعقوبتين معاً (٣٨) .

كذلك نجد نصاً في اللائحة التنفيذية للقانون له صلة بإيداع نسخ المطبوعات المستوردة ، وهو نص المادة السادسة عشرة الذي يخضع المطبوعات بكافة أشكالها

التي توزعها أو تصدرها الهيئات الأجنبية ؛ دبلوماسية أو قنصلية لأحكام مواد قانون المطبوعات أرقام ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ الخاصة بضرورة خلو المطبوعات مما يسئ إلى الآداب العامة والأخلاق ومبادئ الإسلام ، وهو أمر يحمي للمشروع الاهتمام به والتأكيد عليه . ويغلب على الظن أن حكم الإيداع قد يدخل ضمن المادة السادسة عشرة المذكورة ، وإن لم يكن ذلك واضحاً تماماً من النص (٣٩) .

أما الإشارة الثالثة التي وردت في هذا القانون لموضوع الإيداع فقد جاءت خاصة بالصحف (الجرائد والمجلات) ذات التتابع المنتظم ، حيث تنص المادة الخمسون من القانون على أنه «بمجرد تداول عدد من الصحيفة أو ملحق لعدد ، يجب أن يسلم للجهة المختصة بوزارة الإعلام خمس نسخ ، ويعطى إيصالاً عن هذا الإيداع ، فإذا قامت الصحيفة بإصدار عدة طبعات من العدد ذاته ، وجب إيداع نفس عدد النسخ لكل طبعة على حدة» (٤٠) ومن المألوف أن تتضمن قوانين الإيداع مثل هذا النص .

وتأتي المادة الخامسة والخمسون محددة للعقوبة التي تطبق على من يتهرب من إيداع نسخ الصحف ، وهي نفس العقوبة التي فرضها القانون على مستوردي الكتب الأجنبية المتهربين من الإيداع (٤١) . ولا شك أن هدف الإيداع بالنسبة للصحف هو الرقابة والمتابعة لما ينشر فيها من أخبار ومقالات وآراء ، وقد دعا إلى ضرورة تجديد الإيداع لكل طبعة على حدة طبعة الأخبار والحوادث اليومية وسرعة تدفقها ، مما يحمل بعض الصحف إلى إخراج العدد الواحد في أكثر من طبعة لملاحقة ما يستجد من أخبار وحوادث .

ملاحظات

من خلال العرض السابق لقوانين المطبوعات والنشر في سلطنة عمان ، يمكننا أن نوجز بعض الملاحظات فيما يختص بموضوع الإيداع القانوني : أولاً :

إن اهتمام القوانين الصادرة في السلطنة موجه

عن السلطنة في الخارج ، حماية لهذا التراث الفكري في ظل وجود وزارة خاصة بالتراث القومي والثقافة . وإذا كانت هناك أسباب قد أدت إلى عدم الالتفات إلى هذا الأمر في السابق ، كقلة عدد الكتب المنشورة داخل السلطنة ، وعدم وجود دور نشر تجارية ، ومحدودية عدد المكتبات العامة ، فإن الوضع قد اختلف الآن - أو هو في سبيله إلى ذلك - بإنشاء جامعة السلطان قابوس ، التي تضم نخبة كبيرة من صفوة المفكرين والعلماء في العالم العربي ، الذين يتعلمون على أيديهم أعداد متزايدة من صفوة الشباب العماني المتميز .

وهؤلاء الخريجون ، الذين دفعت بهم الجامعة إلى حياة العمل والبحث العلمي ، سيكون لهم دور كبير في إثراء الحياة الثقافية في السلطنة بإبداعات علمية وأدبية متنامية .

كما أنه ليس ببعيد عن خاطر دور من قامت الدولة وتقوم بابتعاثهم إلى الخارج لتلقي العلم ، ومواصلة دراساتهم العالية في مجالات تخصصاتهم ، فهؤلاء أيضاً يعودون بذخيرة طيبة لاشك أنها ستجد طريقها إلى عالم النشر .

ثم هناك أيضاً المجهودات الكبيرة التي ترعاها وزارة التراث القومي والثقافة في تشجيع المؤلفين والباحثين العمانيين ، ونشر إنتاجهم سواء في مجال التأليف المبتكر ، أو في مجال تحقيق التراث .

كذلك ما تقوم به كثير من الوزارات بنشر مطبوعات رسمية وعلمية في مجالات نشاطها . كل ذلك يؤذن بأن حركة النشر سوف تزداد عاماً بعد عام . ومن الجدير بالذكر في هذا الصدد أن الدولة قد بدأت اهتماماً ملحوظاً بإنشاء المكتبات ، فإلى جانب دار المخطوطات والوثائق نجد مكتبة جامعة السلطان قابوس ، والمكتبة الإسلامية العامة بروي ، ومكتبات المعاهد والكليات المتوسطة والمدارس والوزارات .

والأمل معقود على أن تعمل السلطنة على إيجاد شبكة متكاملة من المكتبات التي تخدم البحث العلمي . شبكة قمتها المكتبة الوطنية وقاعدتها المكتبات العامة والمدرسية في الولايات والمدن

أساساً إلى تنظيم مهنة الصحافة والصحف ، كجزء من العمل الإعلامي في الدولة ، ولم تدخل هذه القوانين في حسابها بشكل حاسم أنماط أوعية المعلومات الأخرى ، التي أصبحت تشكل الآن كماً لا يستهان به من وسائل نشر الثقافة والعمل الإعلامي ، وأعني بها الأوعية السمعية والبصرية والالكترونية والمليزة .

ثانياً : إن الهدف من الإيداع في هذه القوانين هو هدف رقابي فقط ، لا يضع في اعتباره الأبعاد الثقافية والقومية لإيداع المطبوعات ، من حيث توظيف الإيداع القانوني في إثراء مقتنيات المكتبات العمانية ، وخاصة المكتبة الوطنية للدولة ، والقيام بعملية توثيق منظم للإنتاج الفكري الوطني عن طريق إصدار النشرات الببليوجرافية ، تمهيداً لإصدار الببليوجرافية الوطنية العمانية .

ثالثاً : خلت هذه القوانين من الإشارة إلى حقوق المؤلفين العمانيين في ملكية مؤلفاتهم ، وحماية هذه المؤلفات من التزوير أو السرقة أو الاقتباس غير القانوني . وهو أمر يجب أن يبدأ الاهتمام به .

خاتمة

لا شك أن سلطنة عمان في ظل نهضتها المباركة ، في حاجة ماسة إلى إصدار قانون خاص للإيداع (١٢) ، يشمل المطبوعات وغيرها من أوعية المعلومات ، استكمالاً وتعزيزاً لقيام مكتبة وطنية وفق الأسس والمعايير العلمية العالمية ، لا سيما وأنه قد صدر بإنشائها مرسوم سلطاني في أكتوبر ١٩٧٧م (١٣) تحت اسم «دار المخطوطات والوثائق» ، ومقرها حتى الآن في وزارة التراث القومي والثقافة ، والتي مازال دورها مقصوراً حتى الآن على جمع وحفظ وتنظيم المخطوطات .

وقد حان الوقت لكي تمد المكتبة الوطنية نطاق مقتنياتها لتشمل الكتب المطبوعة وغيرها من المصنفات التي تصدر في السلطنة ، أو التي تصدر

الرسمية لسلطنة عمان - ع ٨٣ (يوليو ١٩٧٥م)
- ص ١٢ - ٢٣ .

١٠ - قانون المطبوعات والنشر رقم ٤٩ لسنة ١٩٨٤م -
[سلطنة عمان]: وزارة الإعلام ، ١٩٨٤م . - ص ٨٠ .
ومعه اللائحة التنفيذية للقانون الصادر بالقرار
الوزاري رقم ٢٥ لسنة ١٩٨٤م .

١١ - مكاري ، حسن عماد .
وسائل وأساليب الاتصال في سلطنة عمان -
القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٨٩م . -
ص ١٢٣ .

١٢ - الهوش ، أبوبكر محمود .
الإيداع القانوني وارتباطه بحق المؤلف -
الناشر العربي - ع ٢ (فبراير ١٩٨٤م) . -
ص ٥٢ - ٦٠ .

١٣ - وزارة التراث القومي والثقافة .
قائمة مختارة ببعض المخطوطات بدار
المخطوطات والوثائق - [سلطنة عمان]: ١٩٨٣م -
ص ٧٢ .

١٤ - Encyclopedia of Library and Information
Science, art legal Depositary libraries / ly Thomas
Shuler Shaw.- N.Y. : Marcel Dikker, 1975 .- 29 vols.

المواضع

١ - Legal Depositary Libraries : in Encye . of Library
Sciences .

٢ - شعبان خليفة : تزويد المكتبات بالمطبوعات ،
ص ٢٠٧ .

٣ - ماتزال بعض الدول تنهج هذا النهج في قوانينها
ومنها سلطنة عمان . كما أن هناك بعض دول
أوربية تسير على هذا النظام مثل الدانمارك
والنرويج وأسبانيا والسويد والمملكة المتحدة
(ويلز) . شكري العناني : الإيداع القانوني
وتشريعاته ، ص ١٦١ .

٤ - عبد الستار الحلوجي : حق المؤلف في القوانين
العربية - في : دراسات في الكتب والمكتبات ،

المختلفة . ولابد أن يواكب ذلك تقنين لعملية الإيداع
وزيادة عدد النسخ المودعة ، وأن يكون هدف ذلك خدمة
القراء والمستفيدين من وحدات شبكة المكتبات ومراكز
المعلومات .

وينبغي الاسترشاد عند إصدار هذا القانون
بقوانين الإيداع الموجودة في كثير من دول العالم ،
وكذلك بتوصيات المؤتمرات العالمية والعربية الخاصة
بإعداد قوانين الإيداع ، وما ينبغي أن تتضمنه من
نصوص (١٤) .

مصادر الدراسة

١ - بدر ، أحمد .
المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات - الرياض :
دار المريخ ، ١٩٨٥م . - ٤٤٨ ص .

٢ - حسين ، محمد أحمد .
الوثائق التاريخية - القاهرة : جامعة القاهرة ،
١٩٥٤م . - ١١٨ ص .

٣ - الحلوجي ، عبد الستار .

دراسات في الكتب والمكتبات - جدة :
مكتبة مصباح ، ١٩٨٨م . - ٢٨٦ ص .
٤ - لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات - القاهرة :
دار الثقافة ، ١٩٧٩م . - ١١٣ ص .

٥ - مدخل لدراسة المراجع - الرياض : دار العلوم ،
١٩٨٢م . - ١٧٩ ص .

٦ - حمادة ، محمد ماهر .

المكتبات في العالم ، تاريخها وتطورها حتى
مطلع القرن العشرين - الرياض : دار العلوم ،
١٩٨١م . - ٤٠٤ ص .

٧ - خليفة ، شعبان عبدالعزيز .
تزويد المكتبات بالمطبوعات - ط ٢ - القاهرة :
دار الثقافة ، د . ت . - ٢٦٣ ص .

٨ - العناني ، شكري .

الإيداع القانوني وتشريعاته - عالم الكتب -
مع ٩ ، ع ٢ (مايو ١٩٨٨م) - ص ١٦٠ - ١٦٨ .

٩ - قانون المطبوعات رقم ٢ لسنة ١٩٧٥م - الجريدة

هؤلاء طواعية إلى إيداع هذه المخطوطات وتسليمها للمسئولين في وزارة الثقافة إحياء لهذا التراث والحفاظ عليه وتيسيره للباحثين .

١٦- سعد الهجرسي : المراجع العامة : دراسة نظرية نوعية عن القواميس ، ص ١٥ . ويعد معجم « العين » من أقدم المعاجم التي وضعت في العالم .
١٧- عبدالستار الحلوجي : مدخل لدراسة المراجع ، ص ٤٢ : ويراجع في ذلك الدراسة القيمة التي أعدها سعد الهجرسي بعنوان « المراجع العامة دراسة نظرية نوعية عن القواميس اللغوية ودوائر المعارف » ونشرت بالقاهرة عام ١٩٨٠ م .
١٨- لم يستطع الباحث العثور على إحصائيات رسمية بعدد المطابع الموجودة بالسلطنة ومعدل الزيادة فيها .

١٩- حسن عماد مكايي : وسائل وأساليب الاتصال في سلطنة عمان ، ص ٦٦ .

٢٠- المصدر السابق ، ص ٥٧ .

٢١- لا توجد بيانات إحصائية رسمية يمكن الوقوف منها على تطور حركة النشر في السلطنة .

٢٢- حسن عماد مكايي : نفس المصدر ، ص ٥٨ .

٢٣- قانون المطبوعات والنشر رقم ٤٩ / ٨٤ ، مادة ٣ .

٢٤- قانون المطبوعات رقم ٣ / ٧٥ ، مادة ١٢ .

٢٥- المصدر السابق ، مادة ٢٥ .

٢٦- قانون المطبوعات والنشر ٤٩ / ٨٤ ، مادة ١ .

٢٧- المصدر السابق ، مادة ٣ / ١٠ .

٢٨- قرار وزاري رقم ٢٥ لسنة ١٩٨٤ م .

٢٩- ورد في بعض قوانين المطبوعات النص على إيداع نسخ من الكتب التي يستوردها الأفراد والهيئات لأغراض الاتجار والتوزيع ، كما هو موجود في قانون المطبوعات البحريني مثلا ، انظر في ذلك : عبدالستار الحلوجي : حق المؤلف في القوانين العربية ، ص ٤١ . والقصد من ذلك مراقبة الدولة للمطبوعات الواردة من الخارج للتأكد من خلوها مما يضر بالمصالح العام .

٣٠- قانون المطبوعات والنشر ، مادة ١٠ .

ص ٤١ . ولإيضاح الصلة بين الإيداع وحق التأليف انظر : أبو بكر محمود الهوش : الإيداع القانوني وارتباطه بحق المؤلف ، ص ٥٢ ، ٥٩ .

٥ - لا ينبغي النظر إلى هذا الأمر من ناحية توافر الإمكانيات المادية للمكتبات في دولة ما أو عدم توافرها ، فكثير من الدول الغنية في أوروبا ، وكذلك الولايات المتحدة تعتمد على الإيداع كمصدر أساسي في تنمية مقتنيات بعض مكتباتها الوطنية برغم غناها وقدرتها على تدبير الأموال اللازمة للشراء .

٦ - محمد حسين : الوثائق التاريخية ، ص ٥٩ .

٧ - أحمد بدر : المدخل إلى علم المعلومات والمكتبات ، ص ٢٢٨ - عبدالستار الحلوجي : لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات ، ص ٧ - ٨ .

٩ - محمد ماهر حمادة : المكتبات في العالم ، ص ٣٢ .

١٠- عبدالستار الحلوجي : لمحات من تاريخ الكتب والمكتبات ، ص ٥٢ - ٥٣ .

١١- شعبان خليفة : نفس المصدر والصفحة ، نقلا عن : الفريد هيبيل : تاريخ المكتبات - القاهرة : ١٩٧٣ . ص ٧١ - ٧٢ .

١٢- Legal Depository Libraries : in Ency . of Library Sciences .
١٣- Ibid .

١٤ - شعبان خليفة : نفس المصدر ، ص ٢٠٧ - ٢١٤ : حركة نشر الكتب في مصر ، ص ١٤٠ - ١٤٤ ، ١٥٠ - ١٥٣ ، ٢٠٩ - ٢١٥ .

شكري العناني : نفس المصدر ، ص ١٦٠ - ١٦٨ : عبد المنعم موسى : قوانين الإيداع في الأقطار العربية ، ص ١٨٢ - ٢٠٢ .

١٥- تحتفظ وزارة الثقافة والتراث القومي حاليا بأكثر من أربعة آلاف مخطوط ، إلى جانب أعداد قليلة من المخطوطات توجد في بعض المكتبات والمتاحف والحصون والقلاع العمانية . ويمثل هذا الكم نسبة ضئيلة لما يعتقد وجوده بالسلطنة من المخطوطات لدى العائلات الكبيرة وجهاء وأعيان المجتمع في مكتباتهم الخاصة . وياحبذا لو بادر

- ٣١- المصدر السابق ، مادة ١٤ .
- ٣٢- المصدر السابق ، مادة ١٥ .
- ٣٣- اللائحة التنفيذية لقانون المطبوعات والنشر ،
مادة ٧. والمقصود بالدائرة هنا دائرة المطبوعات
والنشر بوزارة الإعلام. وملحق نهاية الدراسة صور
للنماذج المنصوص عليها .
- ٣٤- المصدر السابق ، مادة ٨ . وبنهاية الدراسة صورة
للنموذج المنصوص عليه .
- ٣٥- اللائحة التنفيذية ، مادة ٩ . وبنهاية الدراسة
صورة للنموذج المذكور .
- ٣٦- المصدر السابق ، مادة ١٠ . وبنهاية الدراسة
صورة للنموذج المذكور .
- ٣٧- قانون المطبوعات والنشر ، مادة ٢٠ . والمقصود
بالوزارة هنا وزارة الإعلام .
- ٣٨- قانون المطبوعات والنشر ، مادة ٢٤ .
- ٣٩- اللائحة التنفيذية ، مادة ١٦ .
- ٤٠- قانون المطبوعات والنشر ، مادة ٥٠ . ولم يوضح
نص هذه المادة من هو الشخص الذي تقع عليه
- مسئولية إيداع نسخ الصحف وتسليمها للوزارة ،
وإن كان يفهم من سياق المواد السابقة أن رئيس
التحرير هو الشخص المعني ، وهو الذي يسأل عن
عدم الإيداع .
- ٤١- المصدر السابق ، مادة ٥٥ .
- ٤٢- من حيث الشكل يمكن أن يصدر قانون الإيداع
مستقلا ، أو كجزء من قانون المكتبة الوطنية ،
أو قانون حماية حق المؤلف .
- ٤٣- وزارة التراث القومي والثقافة : قائمة مختارة
ببعض المخطوطات بدارالمخطوطات والوثائق ،
ص ٣ .
- ٤٤- توجد تفصيلات لهذه القوانين والتوصيات في
المصادر التالية : أبو بكر محمود الهوش : الإيداع
القانوني وارتباطه بحق المؤلف : شكري العناني :
الإيداع القانوني وتشريعاته : شعبان خليفة :
تزويد المكتبات بالمطبوعات ، ص ٢١٤ - ٢١٥ .
- عبدالستار الحلوجي : دراسات في الكتب
والمكتبات ، ص ٤٢ - ٤٣ .



أمن الوثائق والمعلومات

محمود عباس حمودة

أستاذ بقسم المكتبات بكلية الآداب بالرياض
الرئاسة العامة لتعليم البنات

مكتوبة لكي تتم على الوجه الأكمل (٣) .
ويتضح مما سبق أن كل إجراء يتطلب
بالضرورة وثيقة يسجل فيها ، فإما أن تنشأ هذه
الوثيقة خصيصاً لهذا الإجراء مثل إعداد رسالة أو
إعداد مذكرة أو استيفاء نموذج ، أو قد يُسجل الإجراء
في وثيقة سبق إنشاؤها مثل التأشير على مذكرة أو
رسالة ، أو تسجيل بيان معين في سجل .

واعتماداً على ما سبق فإن من الممكن تعريف
الوثيقة بأنها «أية مادة تحمل معلومات نافعة سواء
أكانت هذه المادة ورقة أم صورة أم شريطاً مسجلاً أم
خريطة أم غير ذلك نشأت نتيجة نشاط جهاز معين أو
تتعلق بمسيرة العمل فيه» .

وعلى الرغم من وجود هذه الأنواع المتعددة من
المواد ، فإن الورقة تعتبر المادة الأساسية لمصادر
المعلومات حالياً في الأجهزة الإدارية .

ونظراً لما تحتوي عليه الوثائق من معلومات
مهمة تجعلها المصادر الأساسية لاتخاذ القرار فإن
الامر يتطلب ضرورة توفير الحماية والأمن لها على
مختلف أنواعها وأشكالها .

ومن أهم مجالات أمن الوثائق والمعلومات :

أولاً: أمن الوثائق والمعلومات السرية (١) : الغرض من السرية :

يقصد بأمن المعلومات السرية ، المحافظة على
الأوراق من تفشي سريتها إلى أشخاص غير
مختصين .

ومن المعروف أنه ترد إلى الأرشيف كما تحفظ
فيه كثير من الأوراق التي يكون لها طابع السرية ،
بسبب ما تحويه من معلومات ذات أهمية خاصة ، أو
أن تكون هذه المعلومات من النوع الذي يرى المختصون
أنه يجب التحفظ عليها لفترة ما ، وذلك مثل
المشروعات أو التقارير التي مازالت تحت الدراسة ولم
يبث فيها ، والموضوعات المتعلقة بالأمن العام ، ونتائج
التحقيقات ، وما شابه ذلك . ومثل هذه الأوراق يجب
المحافظة على محتوياتها وعدم اطلاع أي شخص من
غير المختصين عليها .

لم تعد عملية الإدارة الحديثة كما كانت في
الماضي ، مجرد الإشراف وتسيير دفة الأعمال ، إنما
هي اليوم تتضمن مجموعة من الأغراض يمكن أن
تسمى في مجموعها «التخطيط» وتتعدد هذه
الأغراض من اتخاذ قرارات سليمة في التوقيات
المناسب ، إلى تقرير السياسات ، إلى رسم الخطط ،
إلى وضع البرامج ، إلى غير ذلك .

ولكي تؤدي عملية الإدارة أغراضها كاملة ، فلا بد
أن تعتمد على بيانات ومعلومات مستوفاة دائماً ،
مثلة لآخر الأوضاع في الجهاز الإداري ، مرتبة بأيسر
طرق الترتيب ، ميسرة في جميع الأوقات ، وأن أي
قصور أو نقص في إمداد الإدارة بما يلزمها من بيانات
ومعلومات ، يعني تعريضها إلى اتخاذ قرارات غير
سليمة ، أو ناقصة مما قد يؤثر أثراً سيئاً على الجهاز
الإداري (١) .

وتتعدد طرق تبادل المعلومات والبيانات أثناء
عمليات الاتصال داخل الجهاز الإداري ، فقد تكون بين
وحدات الجهاز نفسه ، وقد تكون في شكل تعليمات
من الرئاسة إلى وحدات التنفيذ ، وقد تكون في
شكل تقارير ومذكرات مرفوعة من وحدات التنفيذ
إلى الرئاسة .

ومن المعروف أن الاتصالات قد تكون شفوية أو
مكتوبة (٢) ، وتعتبر الأخيرة من الأهمية بحيث
يتوقف عليها إلى حد كبير إنهاء العمليات
الإجرائية داخل الأجهزة الإدارية ، إذ أنه يمكن القول
إن كل عملية إجرائية تحتاج بالضرورة إلى بيانات

ويوجد جانبان للأمن هما :

- ١ - أن جميع الأوراق الواردة والصادرة أو المحفوظة في الملفات هي أوراق سرية يجب ألا يطلع عليها أي شخص من المختصين ، وهذا احتياط عام تقتضيه المحافظة على سرية العمل بوجه عام .
- ٢ - أن بعض الأوراق لها صفة سرية خاصة ، وبالتالي يجب أن يتحفظ عليها ، وتعطى عناية خاصة خلال تداولها وحفظها والاطلاع عليها .

تحديد درجة السرية للمعلومات :

يرجع تحديد درجة السرية للمعلومات إلى تقدير الشخص المسئول عنها ، ويكون ذلك طبقاً لأهميتها ، ومع ذلك فإننا نعرض بعض الأسس العامة التي يمكن الاستعانة بها عند وضع طريقة لتحديد درجة السرية (٥) .

١ - سرى

للوئائق والمعلومات التي تتعلق بالأفراد ، كالتقارير السرية السنوية ، ونتائج التحقيقات ، وكذلك المعلومات التي تدخل سريتها في نطاق أعمال إحدى الإدارات أو الشركات .

٢ - سرى جداً

للوئائق والمعلومات التي تتعلق بموضوعات يضر إفشاء سريتها بالصالح العام لإحدى الوزارات أو الأجهزة ، وذلك مثل المشروعات أو التقارير التي لا تزال قيد البحث .

٣ - سرى للغاية

للوئائق والمعلومات التي تتعلق بموضوعات يضر إفشاء سريتها بالصالح العام للدولة ، مثل المسائل العسكرية والدبلوماسية ، وبيانات التعبئة العامة ، وحصر الموارد المادية والبشرية (٦) .

٤ - محظور الاطلاع عليه

للوئائق والمعلومات التي تتعلق بالخطط العسكرية الهامة ، وأسئلة الامتحانات وما شابه ذلك . ويتبين من التوضيح السابق أنه كلما كانت سرية المعلومات محدودة ، فإنها تدخل في الدرجة الأولى ، وكلما كانت درجة السرية كبيرة ، ويتضح ما قد ينشأ من إفشاء سريتها من خطورة بالغة ، فإنها

تدخل في الدرجة الثالثة أو الرابعة .

الدوافع إلى الاطلاع غير المشروع على الوثائق والمعلومات البشرية :

- ١ - الفضول الذي قد يكون لدى بعض الناس مما يجعلهم شغوفين بمعرفة أي شيء (٧) .
- ٢ - رغبة بعض العملاء في الاطلاع على الأمور السرية وبحثهم عن الفرص التي تمكنهم من الاطلاع عليها بطريق غير مشروع لمصلحة من يعملون لأجلهم (٨) .

حالات إفشاء المعلومات السرية (٩)

- أ - نتيجة إهمال المسئولين في التحفظ على الوثائق مما يتيح فرصة الاطلاع عليها .
- ب - نتيجة للتفوه بالبيانات عنها بدون قصد .
- ج - نتيجة للحصول على أصل الوثيقة السرية أو صورة طبق الأصل منها بطريق غير مشروع .
- د - نتيجة الحصول على البيانات عن الوثيقة السرية بطريق غير مشروع دون الحصول على أصلها .

الاحتياطات التي يجب مراعاتها لضمان أمن

الوثائق والمعلومات السرية

- ١ - عند نسخ الوثائق السرية فإنه يجب تحديد عدد النسخ ، كما يجب حصرها في أقل عدد ممكن ، وعند الانتهاء من النسخ فإنه من الضروري إعدام المسودات والكربون أو الاستئصال في كل حالة (١٠) .
- ٢ - من الضروري تحديد الفرد أو الأفراد المكلفين بنسخ الوثائق السرية ، ويتم ذلك عن طريق تسجيل حرف أو حرفين من اسمه أسفل كل ورقة ، لكي يعرف اسم الناسخ في كل حالة .
- ٣ - لا يجوز مطلقاً نسخ صور من الأوراق السرية إلا بإذن خاص من السلطة المختصة ، وأن يسجل ذلك على الورقة المنسوخة ، مع إرفاق التصريح في كل حالة (١١) .
- ٤ - يجب دائماً ختم الملفات أو المظاريف المحتوية على وثائق سرية بخاتم السرية حسب درجتها .
- ٥ - لا يجوز نقل الوثائق والمعلومات السرية من مكان حفظها إلى مكان آخر إلا في حالة طلبها رسمياً

معاشه حتى يتم استخراج شهادة ميلاد أخرى بعد مدة طويلة ، أو على مستند قضية يهم الجهاز ، ويؤدي ذلك إلى ضياع مصالح الدولة أو المواطنين (١٧) .

ج - تناول الأطعمة :

يؤدي تناول العاملين الأطعمة في مكاتبهم وأماكن العمل - وخاصة غرف حفظ الوثائق ومراكز المعلومات والمكتبات ، إلى تكاثر الحشرات والفئران ، نتيجة إلقاء الفضلات في أدراج المكاتب أو خلف الدواليب .

لذلك يجب أن تخصص غرفة (كافتيريا) في كل جهاز من أجهزة الدولة - يصرح للعاملين بالتردد عليها في وقت محدد (نصف ساعة يوميا مثلاً من الساعة ١١ إلى ١١:٣٠) لتناول الأطعمة والمشروبات مع حظر تناول المشروبات والأطعمة والتدخين في المكاتب - وفي بعض دور الوثائق في إيطاليا يصرح للعاملين بالخروج لمدة نصف ساعة من ١١ - ١١:٣٠ صباحاً لتناول الأطعمة والمشروبات في أقرب الأماكن والعودة بعد ذلك مباشرة (١٨) .

ثالثاً ، الأمن الصناعي (١٩)

الأمن الصناعي ، هو ما يوفره الإنسان من وسائل للمحافظة على سلامة وأمن وسائل الإنتاج ، في المصانع والشركات ، أو على أمن وسلامة الأوراق في دور الوثائق وأقسام الأرشفة والمخازن والمكتبات - بما يضمن سلامة العمل والعاملين على حد سواء مع مراعاة الآتي :

١ - أن يكون المكان بعيداً عن مصادر المخاطر الطبيعية والمخاطر الصناعية ، فلا يكون بجوار محطات البنزين أو المصانع أو ما شابه ذلك .

٢ - أن يتناسب المكان مع أحجام وكميات الوثائق التي سيتم تخزينها .

٣ - مراعاة المواصفات الفنية والهندسية والإنشائية للمبنى وخاصة الشبكات الكهربائية والصحية والمياه .

٤ - أن يكون المكان صحياً جيد التهوية والإضاءة .

٥ - توفير الأجهزة اللازمة الخاصة بالتكييف وتنقية الهواء وامتصاص الرطوبة والتحكم في درجات الحرارة ونسبة الرطوبة .

للإطلاع عليها بواسطة أحد المختصين المصرح لهم بذلك (١٢) .

٦ - عند تصدير الوثائق السرية ، فإنه من الضروري وضعها في مظارييف أو أغلفة من ورق سمي لا يمكن أن يشف ما تحته ، وتستعمل بعض الجهات مظارييف مبطنة بورق أسود لهذا الغرض (١٣) ، ويراعى لصق المظروف جيداً أو التوقيع على أماكن اللصق ، وختمه بالشمع الأحمر إذا كان من النوع السري جداً أو السري للغاية (١٤) .

٧ - يراعى حفظ الوثائق السرية في أماكن مأمونة كالخزائن الحديدية (١٥) ، أو الدواليب ذات الأقفال المصنوعة من الصلب ، وتكون مفاتيح هذه الخزائن عهدة الموظف المسئول عن هذه الوثائق .

٨ - يكون إطلاع أي شخص من غير المختصين على الوثائق والمعلومات السرية ، بمقتضى تصريح من صاحب السلطة ، على أن يرفق التصريح مع الأوراق السرية مسجلاً عليه تاريخ الإطلاع ليتمكن تحديد المسؤولية في حالة إفشاء السرية (١٦) .

ثانياً ، الأمن الذاتي :

الأمن الذاتي ، هو التصرف النابع من ذات الإنسان والذي يؤدي في بعض الأحيان إلى إحداث الأضرار البالغة في الأوراق أو مواد الإنتاج الأخرى التي يعمل بها نتيجة عدم التزامه بمراعاة المحظورات مثل :

أ - التدخين :

يتسبب التدخين عند إلقاء بقايا السجائر المشتعلة في غرف حفظ الوثائق ومخازن الكتب إلى حدوث حرائق تؤدي بمقتنيات المكتبة أو الوثائق الهامة .

لذلك يجب الالتزام بعدم التدخين في أماكن العمل المحظور فيها التدخين .

ب - تناول المشروبات :

يتسبب تناول المشروبات كالشاي والقهوة والمرطبات في مكاتب التسجيل والسكرتارية والأرشفة وشئون العاملين وشئون الطلاب وما يماثل ذلك ، إلى تعريض الأوراق المستخدمة في مكاتب العاملين لخطورة بالغة ، فقد يؤدي سقوط كوب من الشاي مثلاً على شهادة ميلاد موظف إلى تأخير صرف

تلك الأجهزة من وثائق ومستندات هامة في غرف حفظ خاصة لمدة معينة ، بالإضافة إلى ما يستخدم منها في الأعمال اليومية ، ويحتاج ذلك إلى مزيد من العناية ضد أخطار الحريق الناتج عن الإهمال أو الحروب مما يعود بالضرر البالغ على العمل والعاملين .

وقد سبق ذكر ما يجب اتباعه من إجراءات أمن ضد أخطار الحريق ، أما في حالة الحرب فيجب حماية الوثائق والمخطوطات من الدمار والضياع (٢٤) ، وذلك بترتيبها في مجموعات وتسجيلها في قائمة من نسختين لبيان محتويات كل مجموعة ووضعها في صناديق معدنية أو من الخشب المبطن بالزنك ، وتوضع نسخة من القائمة مع مجموعة الوثائق أو المخطوطات ، وتوضع النسخة الأخرى في ملف يحفظ لدى الموظف أو الأمين المختص ، مع وضع بعض المواد الكيماوية في كل صندوق لامتصاص الرطوبة الزائدة والقضاء على الحشرات والفطريات التي تضر بالأوراق - وتنقل الصناديق إلى مكان مأمون بعيداً عن الأماكن المعرضة لأخطار الحرب ، وبعد أن يتحقق الأمن والسلام ترد إلى أماكنها بسهولة ويسر .

خامساً ، الأمن من التقادم الطبيعي وسوء الحفظ (٢٥)

بما أن الحفظ يعتبر الذاكرة الحية للمنشآت والمؤسسات والأجهزة ، لذلك يجب الاهتمام بتوفير الإمكانيات اللازمة للحفظ السليم من حيث إيجاد المكان المناسب البعيد عن الرطوبة الزائدة الضارة بالإنسان وبالأوراق مع الاهتمام بتجهيز غرف حفظ الوثائق بالأثاث المعدني المناسب ، فالكثير من الوثائق يتأثر نتيجة سوء الحفظ ، ونتيجة التعرض للحرارة والرطوبة والحشرات الضارة والاستهلاك الناجم عن كثرة الاطلاع ، كل هذا يعتبر من أسباب التقادم الطبيعي للأوراق المخترنة في ظروف غير ملائمة وذلك نتيجة للعوامل الآتية :

أ * الضوء :

يجب حماية الوثائق من الضوء الطبيعي كضوء الشمس المباشر ، والضوء الصناعي حيث يؤدي ذلك

٦ - تزويد غرف حفظ الوثائق ببعض الخزائن الحديدية المعدة لمقاومة الحريق لوضع الوثائق الهامة والسرية فيها .

٧ - تزويد العاملين بقفازات من البلاستيك أو المطاط ونظارات لمقاومة الأتربة والكائنات الضارة لاستخدامها أثناء عمليات التنظيف والتعقيم والتبخير والصيانة.

٨ - توفير مقومات الأمن ضد الحريق ، من أجهزة إنذار وشبكة إطفاء مركزية وأجهزة تحكم أوتوماتيكية بقطع التيار الكهربائي عند حدوث خلل أو تماس - ومن أنظمة الإنذار والإطفاء على سبيل المثال :

أ - * نظام الإنذار المبكر الذاتي (٢٠)

وهو عبارة عن أجهزة إحساس (استشعار) أوتوماتيكية ذات حساسية عالية لأي كمية بسيطة من الأدخنة أو الحرارة أو السنة اللهب - وهي تقوم بتنشيط إنذار مسموع (أجراس كهربائية) عند الإحساس بأية أدخنة أو حرارة .

ب * أجهزة الإنذار البصرية

وهي عبارة عن أجهزة كهربائية متصلة بالغرف التي لا يوجد فيها العاملون بصفة دائمة ، تضئ بلون أحمر في لوحة الإنذار عن بعد في غرفة التحكم الرئيسية للمبنى بحيث يمكن عن طريقها معرفة مكان الحريق (٢١) .

ج * نظام الإطفاء الآلي (نظام الهالون)

يعتمد هذا النظام على انطلاق غاز الهالون من صمامات خاصة مسبقاً بصفارتين إنذار لتنبيه العاملين لإخلاء الموقع عند وقوع الحريق (٢٢) ويفضل استخدامه في غرف الحاسبات الآلية ، والمكتبات ودور الوثائق ومراكز المعلومات وأقسام الأرشفة ، والأماكن الأخرى التي ينشأ فيها عن - استخدام المياه في الإطفاء عند حدوث أي حريق - أضرار بالغة (٢٣) .

رابعاً ، الأمن من أخطار الحريق والحروب ،

تحتاج أجهزة الدولة ، والأجهزة الخاصة كالمصانع والشركات إلى الاحتفاظ بالأوراق الناتجة عن نشاط

بدرجة حرارة مناسبة داخل غرف الحفظ تتراوح بين ١٨ ، ٢٤ درجة مئوية، حيث إن هذا المعدل يريح القائمين بالعمل ، ويساعد على حفظ الأوراق التي يخشى عليها من التقادم .. ويجب استعمال أجهزة قياس وتسجيل درجة الحرارة والرطوبة الجوية ذات المؤشر التي تعمل بالكهرباء .

«وتعالج الأوراق التي تصاب بالاصفرار لتعرضها مدة طويلة للضوء الشديد أو الحرارة العالية من وثائق وجرائد ومجلات بالفصل الكيماوي بمادتي الكلور Cloro ، انتيكلور Anticloro وفقا لقواعد ومراحل الترميم والصيانة المتبعة في بعض دور الوثائق ومراكز الترميم والصيانة في إيطاليا» (٢٨) .

هـ - الطفيليات والحشرات والقوارض يجب حماية الوثائق والمخطوطات من الحشرات الضارة على مختلف أنواعها مثل الصراصير (صرصار الورق) والنمل (النمل الأبيض) والحشرات الثاقبة والفطريات والبكتيريا . هذا بالإضافة إلى القوارض والفئران . وذلك بطرق الإبادة المختلفة باستعمال المبيدات الكيماوية التي لا تترك أثرا ضارا على الورق وبالوسائل العلمية الحديثة الأخرى (٢٩) .

هذه هي أهم مقومات أمن وسلامة الوثائق والمخطوطات ووسائل حمايتها وصيانتها لما تحمل من معلومات هامة .

المصادر العربية والأجنبية

١ - ١ . واجنر

النظام المتبع في حفظ الوثائق من مرحلة التغيير إلى مرحلة الانطلاق مقال في مجلة اليونسكو ، ترجمة محمود عباس حمودة ، العدد الرابع - السنة الأولى .

٢ - عبدالغفار رشاد

دراسات في الاتصال . القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٤م .

٣ - محمود عباس حمودة

أمن الوثائق ، الحفظ ، التصوير ، الترميم ، الصيانة في إيطاليا . القاهرة ، مطبعة جامعة

إلى تلف الورق ، فيؤثر على لونه وقوة تماسكه ، كما يؤدي إلى فساد مادة حبر الكتابة لذلك يجب مراعاة حفظ الوثائق الهامة في مكان مغلق يخضع عند الضرورة بمصابيح كهربائية ضعيفة بحيث تسمح بالرؤيا فقط ، وأن تكون النوافذ من نوع مزود بزجاج عازل متين في الجزء العلوي من الحائط ، لتحجب الضوء الشديد المؤثر على الأوراق ، وتصد أشعة الشمس المباشرة ، وتعمل على تفريقها لحماية الأوراق (٣٠) .

ب * الرطوبة

تعتبر الرطوبة من أهم الأمراض التي تصيب الأوراق وخاصة في البلاد الأوروبية الباردة والمناطق الساحلية ، وتظهر عليها بشكل بقع مائية ، وينشأ هذا المرض من تزايد نسبة الرطوبة في غرف حفظ الوثائق أو مخازن الكتب ، ولمقاومة هذا الخطر يجب استخدام أجهزة تكييف الهواء لضمان وجود درجة ثابتة مناسبة حتى لا يؤثر ذلك على مادة الورق ويجعلها قابلة للفناء .

ويمكن علاج مرض الرطوبة عادة باستخدام كربونات الماغنسيوم ، وذلك بغسل الأوراق المصابة بمحلول نسبته ٢٠٠ لتر ماء + ١٥٠ جرام كربونات مغنسيوم (وفقا لقواعد ومراحل الترميم والصيانة المتبعة من دور الوثائق ومراكز الترميم والصيانة في إيطاليا) .

ج * الأتربة والغازات الضارة

يجب تنقية الهواء الداخل إلى غرف حفظ الوثائق من الأتربة والغازات الضارة مثل ثاني أكسيد الكبريت ، وذلك عن طريق عبور الهواء في ماء بارد مخلوط بمحلول قلوي ، حيث أنه ذو أثر فعال في القضاء على ثاني أكسيد الكبريت كما أن إزالة نسبة كبيرة من الأتربة يساعد أيضاً على منع الصدأ على الأسطح المعدنية التي يمر الهواء عليها (٣١) .

د * الحرارة

تؤثر درجة الحرارة على الورق ، إذا كانت أعلى من المعدل المطلوب ، فيتغير لونه إلى اللون الأصفر ويصبح هشاً قابلاً للتكسر - لذلك يجب الاحتفاظ

٩ - محمود عباس حمودة : الأرشيف ودوره في مجال المعلومات الإدارية ، ص ٤٣ .

١٠ - التقارير السرية وأسئلة الامتحانات والبيانات الهامة .

١١ - بيانات وتقارير التعبئة العامة وخاصة العسكرية والتي تتعلق بالأمن العام ولو بطريق غير مباشر .

١٢ - الملفات المتبادلة بين الشرطة والنيابة والمحاكم في القضايا المنظورة لخطورة المستندات وما تحمل من معلومات .

١٣ - يستخدم في المكاتب الهامة والسرية والإخطارات بالأرصدة في البنوك .

١٤ - أسئلة الامتحانات أو البيانات العسكرية وما يماثلها .

١٥ - مثل الغرفة الحديدية لحفظ الوثائق التاريخية بوزارة الأوقاف بالقاهرة .

١٦ - محمود عباس حمودة و عودة : الأرشيف ودوره في مجال المعلومات الإدارية ، ص ٤٥ .

١٧ - محمود عباس حمودة : المدخل إلى دراسة الوثائق العربية ، ص ٦٤٩ .

١٨ - محمود عباس حمودة : أمن الوثائق، الحفظ ، التصوير، الترميم والصيانة في إيطاليا (أرشيف الدولة في روما) Italian Archives : Italy's Book of Days .

١٩ - محمود عباس حمودة و عودة : الأرشيف ودوره في مجال المعلومات ، ص ٢٣٢ .

٢٠ - يوجد بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات بالرياض .

٢١ - توجد بالفنادق والمكتبات الحديثة ودور الوثائق الأوروبية ، يوجد نظام متكامل للتحكم بمركز الملك فيصل للبحوث بالرياض .

٢٢ - قطاع الحاسب الآلي والميكرو فيلم بشركة مصر للبتترول بالقاهرة .

٢٣ - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات بالعليا - الرياض ، مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض ، أبراج الملك خالد بالرياض .

٢٤ - تعرضت سجلات المواليد ونتائج امتحانات

القاهرة والكتاب الجامعي ، ١٩٧٧ م .

٤ - محمود عباس حمودة - أبو الفتوح عودة الأرشيف ودوره في مجال المعلومات الإدارية .

تأليف محمود عباس حمودة وأبو الفتوح حامد عودة . القاهرة ، مكتبة نهضة الشرق ، ١٩٨٥ م .

٥ - محمود عباس حمودة

المدخل إلى دراسة الوثائق العربية ج٢ . القاهرة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ م .

6 - Italian Archives Italy's Book of Days . Italian Archives, 1969 .

7 - Salrotore Carbone La Moderna Edibzia degli Archivi . Roma, I stituto Poligrafico Dello stato Liberta Dello stato, 1955 .

الهوامش

١ - محمود عباس حمودة وأبو الفتوح عودة : الأرشيف ودوره في مجال المعلومات الإدارية ، ص ٧ .

٢ - عبدالغفار رشاد : دراسات في الاتصال ص ١٣ ، ١٤ .

٣ - محمود عباس حمودة : الأرشيف ودوره في مجال المعلومات ، ص ٧ ، أ . واجنر : النظام المتبع في حفظ الوثائق ، ترجمة محمود عباس حمودة ، مجلة اليونيسكو للمكتبات العدد الرابع . السنة الأولى .

٤ - المرجع نفسه ص ٤١ .

٥ - محمود عباس حمودة : المدخل إلى دراسة الوثائق العربية ، ص ٦٤٨ .

٦ - إحصائيات عن أفراد القوات المسلحة مباشرة أو غير مباشرة كعدد الملبات أو زجاجات المياه الغازية التي توزع يوميا على الأفراد وغير ذلك .

٧ - نتيجة لترك بعض الأوراق الهامة على المكاتب من تقارير سرية أو مستندات قضائية أو غير ذلك عرضة للتعرف على محتوياتها .

٨ - مظاريف وملفات العطاءات والمناقصات قبل العرض على لجنة البت واتخاذ القرار .

أمن الوثائق والمعلومات

- ٢٨- انظر : محمود عباس حمودة : أمن الوثائق - الحفظ والتصوير والترميم والصيانة في إيطاليا.
Salvatore Caribone : La Moderna Edilizia degli Archivi.
- ٢٩- محمود عباس حمودة وأبو الفتوح عوده : الأرشيف ودوره في مجال المعلومات الإدارية ، ص ٢٣٨ ، بعض المخطوطات المودعة بمركز الملك فيصل للبحوث بالرياض (قبل الترميم) .
- ٢٥- محمود عباس حمودة : المدخل إلى دراسة الوثائق العربية ، ص ٦٥٢ .
- ٢٦- محمود عباس حمودة : الأرشيف ودوره في مجال المعلومات ، ص ٢٣٤ ، يتبع ذلك في بعض دور الوثائق الإيطالية في روما وخاصة الأرشيف المركزي .
- ٢٧- محمود عباس حمودة : المدخل إلى دراسة الوثائق العربية ، ص ٦٥٤ .

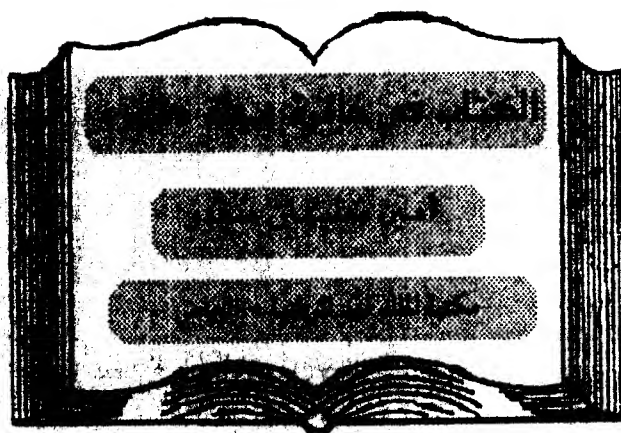


الکشافات

واحتجبت المجلة مرة أخرى عن الصدور بصدر
العدد ٤٤ سنة ١٩٧٠م ، بعد حياة دامت اثني عشر
عاماً من الإبداع .

وقد حظي «الكتاب» باهتمام المجلة دراسة وتحليلاً وتقريضاً في شتى الموضوعات وإن كان للشعر النصيب الأوفر من غيره بالدراسة والنقد ، لأن المجلة أنشئت أصلاً للشعر .

ويبين لنا الجدول رقم (١) الكم العددي للكتب المنقودة في الإطار الموضوعي لها .



جدول رقم (١)
التوزيع الموضوعي

الرقم	التسمية	الوصف
1	الرقم	الرقم
2	الرقم	الرقم
3	الرقم	الرقم
4	الرقم	الرقم
5	الرقم	الرقم
6	الرقم	الرقم
7	الرقم	الرقم
8	الرقم	الرقم
9	الرقم	الرقم
10	الرقم	الرقم

يلاحظ من الجدول السابق أن دواوين الشعر العربي نالت اهتمام النقاد بنسبة ٧١٪ تقريباً من مجموع الكتب المنقودة ، أما دواوين الشعر الأميركي، والشعر الإنكليزي ، والشعر الفرنسي ، فمقياس الارتباط بينها هو ديوان واحد منقود تقريباً .

والإبداع كل لا يتجزأ ، فقد حرصت شعر على دراسة المجموعات القصصية أيضاً ، إذ بلغ عدد مجموعات القصص العربية المنقودة أربع مجموعات بنسبة ٤٪ من المجموع العام تقريباً . أما نقد الكتب - غير الأعمال الإبداعية - فقد بلغ ٢٣ كتاباً بمعدل ٢٢٪ من المجموع العام . ومعدل التكرار للكتب المنقودة في المجلة أكثر من مرة ، يوضحها الجدول رقم (٢) ، وكلها مجموعات شعرية .

ظهرت مجلة «شعر» في لبنان سنة ١٩٥٧م .
التي أسسها يوسف الخال . وبعد ثماني سنوات
توقفت عن الصدور ، بصدور العديدين ٢١ و ٢٢ سنة
١٩٦٤م فكانت افتتاحية العدد بمثابة إعلان عن
التوقف : « .. تنهي مجلة شعر السنوات الثماني
الأولى من حياتها بالتوقف عن الصدور ، لكننا
سنظل نعني بالتجارب الشعرية الجديدة مستمرين
في تحمل مسؤوليتنا إزاء الموقف الثوري الذي
دفعنا الشعر العربي إليه » ص ٨ .

ثم عاودت المجلة إصدارها في مطلع سنة ١٩٦٧م عن دار النهار للنشر ، وكانت «العودة» للخال : «ونمود ، بعد توقف أردناه لنتجنب الوقوع في فخ الزمن ، نعود بمزيد من التنوع ، وقد وسّعنا اهتمامنا عبر حدود فن الشعر ، وقد فقدنا في الطريق بعض أصدقائنا . منهم من مات ، ومنهم من فقد اهتمامه لذلك . أن يتبع كل واحد مصيره ، هذا هو المهم، أن يسقط ويطرح ، أو ينمو ، وينمو ، وينمو، ونحن بدورنا في مجلة شعر نلاحق مصائرنا واحداً واحداً ، وقد يخیل إلى البعيدين أننا شخص واحد يلاحق مصيراً واحداً ، أن نسقط ، إذن ، ونطرح، أو نجتاز الحدود ، ولا نعرف شيئاً قدر معرفتنا الجاهول الذي نحن فيه ، ولا نجهل شيئاً قدر جهلنا العالم والأشياء ، فنحن أطفال أصابعنا عذراء ، وعيوننا تأتي للمرة الأولى» . ص ٧ - ٨ .

التوزيع النقدي

أما بقية الأعمال المنقودة التي لم تشملها القائمة، فلم تتكرر سوى مرة واحدة . وأكثر أسماء النقاد للأعمال تكراراً ، يوضحها الجدول رقم (٢) ، وقد أغفل مَنْ تكرر اسمه مرةً واحدة ، وهم ثمانية وعشرون ناقداً .

توزيع النُقاد

ذكرنا أنفاً بأن شعر عاشت اثني عشر عاماً ،
تناولت خلاله ١٠٥ دراسات نقدية لأعمال منشورة
وفق الجدول رقم (٤) .

التوزيع الزمني (السنوي)

يلاحظ من الجدول السابق أنه بلغ عدد الكتب المنقودة خلال عام واحد تسعة كتب تقريباً . ولما كانت شعر تصدر فصلياً - في أربعة أعداد في السنة - وبلغ مجموع ما صدر منها من أعداد (٤٤) عدداً ، فإن المعدل التراكمي هو أكثر من كتابين منقودين لكل عدد . حسب الجدول رقم (٥) .

التوزيع الزمني (الفصل)

وعالم الكتب وهي تسمى للبحث عن حركية
الكتاب في الأدبيات العربية ، لتدرك احتياجات
طلبة العلم والباحثين عن المعرفة إلى مثل هذه
الأعمال . وترشدهم إلى الدراسات النقدية التي
كُتبت حول في مظانها .

(1)

• أدونيس [علي أحمد سعيد] . البحث والرماد .
نقد خزامي صبري [خالدة سعيد] . - س ٢ ، ع ٥
(كانون الثاني ١٩٥٨م) . - س ٩٢ - ١٠٩ .

(١٠)
• أدونيس [علي أحمد سعيد] . [التشخيص والتخطي
في] أغاني مهيار الدمشقي . نقد جلال ضاهر . -
س ٦ ، ع ٢٤ (خريف ١٩٦٢م) . - س ١٠٨ - ١٣٧ .

(١١)
• أدونيس [علي أحمد سعيد] . [التناقضات في]
المصرح والمرايا . نقد جبرا إبراهيم جبرا . - س ١٠ ،
ع ٣٩ (خريف ١٩٦٨م) . - س ١١٢ - ١٢٥ .

(١٢)
• أدونيس [علي أحمد سعيد] . قصائد أولى . نقد
خزامي صبري [خالدة سعيد] . - (نيسان ١٩٥٧م) . -
س ٥٧ - ٨٠ .

(١٣)
• البياتي ، عبدالوهاب . المجد للأطفال
والزيتون . نقد أنسي الحاج . - س ١ ، ع ٢ (نيسان
١٩٥٧م) . - س ٨٠ - ٨٧ .

(١٤)
• تويني ، ناديا . (مصافير مبتورة وحزن دون
حسرة) : صبر الزبد . نقد لوز غريب . - س ٩ ، ع ٢٣
و ٢٤ (شتاء - ربيع ١٩٦٧م) . - س ١٧٠ - ١٧٣ .

(١٥)
• جاهين ، صلاح . [إعادة الشعر إلى الحياة] :
الرباعيات . نقد توفيق حنا . - س ٧ ، ع ٢٥ (شتاء
١٩٦٢م) . - س ١٢٤ - ١٣٧ .

(١٦)
• جبرا ، جبرا إبراهيم . تموز في المدينة . نقد
شوقي أبوشقرا . - س ٢ ، ع ١٠ (نيسان ١٩٥٩م) . -
س ١١٢ - ١١٤ .

(١٧)
• الجندي ، علي . الرواية المنكسة . نقد
شوقي أبوشقرا . - س ٦ ، ع ٢٣ (صيف ١٩٦٢م) . -
س ١٢٥ - ١٢٧ .

(١٨)

• إليوت ، ت . س . مختارات شعرية . نقد أسعد
رزوق . - س ٢ ، ع ٩ (كانون الثاني ١٩٥٩م) . -
س ٨٩ - ٩٣ .

(٢)
[مكتبة]

• إبراهيم ، صلاح أحمد . نهاية الأبنوس . نقد
أنسي الحاج . - س ٤ ، ع ١٥ (صيف ١٩٦٠م) . -
س ١٢٤ - ١٢٧ .

(٢)
• إبراهيم ، كمال . [شارع الكلمة العمياء] : باهبل ،
البقرة ، الموت . نقد كليبر جبيلي . - س ٩ ، ع ٢٥
(صيف ١٩٦٧م) . - س ١٢٠ - ١٢٢ .

(٤)
• أبوشقرا ، شوقي . أكياس الفقراء . نقد
جورج شامي . - س ٢ ، ع ١٠ (نيسان ١٩٥٩م) . -
س ١١٩ - ١٢١ .

(٥)
• أبوشقرا ، شوقي . خطوات الملك . نقد أنسي
الحاج . - س ٥ ، ع ١٩ (صيف ١٩٦١م) . - س ٩٧ - ١٠٦ .

(٦)
• أبوشقرا ، شوقي . [شعر جديد في نثر جديد] : ماء
إلى حصان العائلة . نقد كميل سعانة . - س ٧ ، ع
٢٦ (ربيع ١٩٦٣م) . - س ١١٠ - ١١٨ .

(٧)
• أدونيس [علي أحمد سعيد] . أغاني مهيار
الدمشقي . نقد حلیم بركات . - س ٦ ، ع ٢٢ (صيف
١٩٦٢م) . - س ١٠٩ - ١٢٤ .

(٨)
• أدونيس [علي أحمد سعيد] . أوراق في الربيع .
نقد ماجد فخري . - س ٢ ، ع ٧ و ٨ (تموز - أيلول
١٩٥٨م) . - س ٧٠ - ٧٤ .

(٩)

- * جواد ، كاظم . من أغاني الحرية . نقد أنسي الحاج . - س ٤ ، ١٤ (ربيع ١٩٦٠م) . - ص ٨٨ - ٩٠ . (١٩)
- * الجيوسي ، سلمى الخضراء . العودة من الذبح العالم . نقد خالدة سعيد . - س ٤ ، ع ١٣ (كانون الثاني ١٩٦٠م) . - ص ٩٣ - ١٠٠ . (٢٠)
- * الحاج ، أنسي . [رأي في قصيدة النثر ومجموعة] : لن . نقد نهاد خياطة . - س ٧ ، ع ٢٥ (شتاء ١٩٦٣م) . - ص ٩٧ - ١٠٣ . (٢١)
- * الحاج ، أنسي . لن . نقد خالدة سعيد . - س ٥ ، ع ١٨ (ربيع ١٩٦١م) . - ص ١٤٩ - ١٦١ . (٢٢)
- * الحايي ، خليل . نهر الرماد . نقد ماجد فخري . - س ١ ، ع ٤ (خريف ١٩٥٧م) . - ص ٩٣ - ٩٦ . (٢٣)
- * حجازي ، أحمد عبدالمعطي . مدينة بلا قلب . نقد أنسي الحاج . - س ٣ ، ع ١٠ (نيسان ١٩٥٩م) . - ص ١٠٤ - ١٠٩ . (٢٤)
- * الحيدري ، بلند . أغاني المدينة الميتة وقصائد أخرى . نقد نذير العظمة . - س ١ ، ع ٤ (خريف ١٩٥٧م) . - ص ٩٧ - ١٠٢ . (٢٥)
- * الخال ، يوسف . البئر المهجورة . نقد خزامي صبري [خالدة سعيد] . - س ٢ ، ع ٦ (نيسان ١٩٥٨م) . - ص ١٣٦ - ١٤٥ . (٢٦)
- * الخال ، يوسف . [شاعر له قضية] : قصائد مختارة . نقد غالي شكري . - س ٨ ، ع ٢٩ (شتاء ١٩٦٤م) . - ص ٨٤ - ٩٠ . (٢٧)
- * الخال ، يوسف . قصائد في الأربعين . نقد أدونيس [علي أحمد سعيد] . - س ٥ ، ع ١٨ (ربيع ١٩٦١م) . - ص ١٧٥ - ١٨١ . (٢٨)
- * الخال ، يوسف . [مسيحية المنطق وعبثية الإيمان من] : البئر المهجورة [إلى] قصائد في الأربعين . نقد أنسي الحاج . - س ٥ ، ع ٢٠ (خريف ١٩٦١م) . - ص ٩١ - ١٠٦ . (٢٩)
- * الخال ، يوسف . [المفاضة والبئر .. حول] : البئر المهجورة . نقد ، جبرا إبراهيم جبرا . - س ٢ ، ع ٧ و ٨ (تموز - أيلول ١٩٥٨م) . - ص ٥٧ - ٦٧ . (٣٠)
- * الخطيب ، يوسف . هاندون . نقد أنسي الحاج . - س ٢ ، ع ١١ (حزيران ١٩٥٩م) . - ص ٩١ - ٩٤ . (٣١)
- * ديب ، وديع . غيوم ظامنة . نقد منير بشور . - س ١ ، ع ٣ (تموز ١٩٥٧م) . - ص ١٠١ - ١٠٤ . (٣٢)
- * رضا ، جلييلة . [شعر المرأة والأحداث الجارية] : أنا والليل . نقد إبراهيم شعراوي . - س ٧ ، ع ٢٥ (شتاء ١٩٦٣م) . - ص ١٠٤ - ١٠٨ . (٣٣)
- * رفقه ، فؤاد . مرساة على الخليج . نقد مدني صالح . - س ٥ ، ع ٢٠ (خريف ١٩٦١م) . - ص ١٠٧ - ١١٦ . (٣٤)
- * الرئيس ، رياض نجيب . [زحزحة] : موت الآخرين . نقد جبرا إبراهيم جبرا . - س ٦ ، ع ٢٢ . (٣٥)
- * سعيد ، خالدة . البحث عن الجذور . نقد فؤاد رفقه . - س ٤ ، ع ١٤ (ربيع ١٩٦٠م) . - ص ٨٤ - ٨٧ . (٣٦)
- * سعيد ، يوسف . [التجربة العميقة في] : الموت واللغة . نقد أمل جراح . - س ١١ ، ع ٤٢ (ربيع ١٩٦٩م) . - ص ٩٧ - ٩٩ . (٣٧)
- * سند ، كيلاني حسن . [قضية بلا شاعر] : في العاصفة . نقد غالي شكري . - س ٧ ، ع ٢٨ (خريف ١٩٦٣م) . - ص ٩٤ - ٩٨ . (٣٨)

- * السياب ، بدر شاكر . أنشودة المطر . نقد فؤاد رفقہ - س ٥ ، ع ١٧ (شتاء ١٩٦١م) - ص ١٦٣ - ١٦٨ . (٣٩)
- * السياب ، بدر شاكر . [عندما يستجدي الشعر الراحة والسلام]: المعبد الفريقي ، منزل الاقنان . نقد عصام محفوظ - س ٨ ، ع ٢٩ (شتاء ١٩٦٤م) - ص ٩٧ - ١٠٢ .
- (٤٠)
- * شبيب ، ادفيك . شوق . نقد شوقي أبو شقرا - س ٦ ، ع ٢٣ (صيف ١٩٦٢م) - ص ١٢٧ - ١٢٨ .
- (٤١)
- * صايغ ، توفيق . [التحدي المبطن بالخوف]: معلقة . نقد خليل الخوري - س ٧ ، ع ٢٧ (صيف ١٩٦٣م) - ص ١١٢ - ١٠٢ .
- (٤٢)
- * صايغ ، توفيق . ثلاثون قصيدة . نقد جبرا إبراهيم جبرا - س ٤ ، ع ١٥ (صيف ١٩٦٠م) - ص ١١٧ - ١٠٥ .
- (٤٣)
- * صايغ ، توفيق . القصيدة ك . نقد سليم الخضراء الجيوسي - س ٤ ، ع ١٦ (خريف ١٩٦٠م) - ص ١٤٤ - ١٣١ .
- (٤٤)
- * صبحي ، حسن عباس . [شاعر بلا قضية]: طائر الليل . نقد غالي شكري - س ٧ ، ع ٢٧ (صيف ١٩٦٢م) - ص ٩٧ - ٩٠ .
- (٤٥)
- * صيدح ، جورج . حكاية مفترق . نقد رفيق المعلوم - س ٤ ، ع ١٣ (كانون الثاني ١٩٦٠م) - ص ١٠٦ - ١٠١ .
- (٤٦)
- * صعب ، أديب . أجراس اليوم الثالث . نقد نعيم كساب - س ١١ ، ع ٤٢ (ربيع ١٩٦٩م) - ص ٩٩ - ١٠١ .
- (٤٧)
- * طراد ، ميشال . دولاب . نقد يوسف الخال - س ١ ، ع ٤ - (خريف ١٩٥٧م) - ص ١١١ - ١٠٩ . (٤٨)
- * طوقان ، فدوى . أمطنا حباً . نقد فؤاد رفقہ - س ٥ ، ع ١٨ (ربيع ١٩٦١م) - ص ١٤٧ - ١٤٨ . (٤٩)
- * طوقان ، فدوى . وجدتھا . نقد خزامي صبري [خالدة سميد] - س ١ ، ع ٤ (خريف ١٩٥٧م) - ص ١٠٢ - ١٠٦ .
- (٥٠)
- * عبدالصبور ، صلاح . أقول لكم . نقد فؤاد رفقہ - س ٦ ، ع ٢١ (شتاء ١٩٦٢م) - ص ١١٠ - ١١٢ . (٥١)
- * عبدالصبور ، صلاح . الناس في بلادتي . نقد أسعد رزوق - س ١ ، ع ٣ (تموز ١٩٥٧م) - ص ٩٧ - ١٠٠ .
- (٥٢)
- * العظمة ، نذير . أطفال في المنفى . نقد محي الدين صبحي - س ٥ ، ع ١٩ (صيف ١٩٦١م) - ص ١١٥ - ١٠٧ .
- (٥٣)
- * العظمة ، نذير . اللحم والسنابل . نقد أسعد رزوق - س ٢ ، ع ٦ (نيسان ١٩٥٨م) - ص ١٣٦ - ١٣١ .
- (٥٤)
- * العنتيل ، فوزي . عبير الأرض . نقد أنسي الحاج - س ١ ، ع ٣ (تموز ١٩٥٧م) - ص ١٠٧ - ١١٠ .
- (٥٥)
- * عواد ، تيريز . بيوت العنكبوت . نقد جبرا إبراهيم جبرا - س ٩ ، ع ٣٥ (صيف ١٩٦٧م) - ص ٨٤ - ٨٩ .
- (٥٦)
- * عوض ، إلياس . [مأزق في مارواء اللفة]: سوقاء . نقد أنسي الحاج - س ٨ ، ع ٣١ ، ٣٢ (صيف - خريف ١٩٦٤م) - ص ١٢٨ - ١٣١ .
- (٥٧)
- * العيسى ، سليمان . رمال عطشى . نقد منير بشور - س ١ ، ع ٣ (تموز ١٩٥٧م) - ص ١٠١ - ١٠٤ .
- (٥٨)

- * العيسى ، سليمان . قصائد عربية . نقد أنسي الحاج .- س ٣ ، ع ١٠ (نيسان ١٩٥٩م) .- ص ١٠٩ - ١١٢ .
- (٦٨) * محفوظ ، عصام . [من خارج الواقع إلى باطنه] : أمشاط الصيف . نقد نبيه قطاس .- س ٧ ، ع ٢٥ (شتاء ١٩٦٣م) .- ص ١١٦ - ١٢٣ .
- (٦٩) * محمد صالح ، محمد عثمان . الصمت والرماد . نقد أنسي الحاج .- س ٤ ، ع ١٥ (صيف ١٩٦٠م) .- ص ١٢٧ - ١٢٩ .
- (٧٠) * المفلوف ، رفيق . تيبور . نقد أحمد مكي .- س ٢ ، ع ٥ (كانون الثاني ١٩٥٨م) .- ص ١١٤ - ١١٧ .
- (٧١) * الملائكة ، نازك . قرارة موجة . نقد خزامي صبري [خالدة سعيد] .- س ١ ، ع ٢ (تموز ١٩٥٧م) .- ص ٩١ - ٩٧ .
- (٧٢) * ناجي ، هلال . ساق على الدائوب . نقد أنسي الحاج .- س ٣ ، ع ١٢ (أيلول ١٩٥٩م) .- ص ١٢٤ - ١٢٦ .
- (٧٣) * نخلة ، أمين . الديوان الجديد . نقد أنونيس [على أحمد سعيد] .- س ٦ ، ع ٢٢ (ربيع ١٩٦٢م) .- ص ١١٢ - ١١٧ .
- (٧٤) * نشأت ، كمال . أنشودة الطريق . نقد مجاهد عبد المنعم مجاهد .- س ٦ ، ع ٢١ (شتاء ١٩٦٢م) .- ص ١٠٧ - ١١٠ .
- (٧٥) * النص ، عمر . الليل في الدروب . نقد شوقي أبوشقرا .- س ٢ ، ع ٨ ، ٧ (تموز - أيلول ١٩٥٨م) .- ص ٦٨ - ٧٠ .
- (٧٦) * نعمة ، ميشال . معاً . نقد جورج شامي .- س ٣ ، ع ١٠ (نيسان ١٩٥٩م) .- ص ١١٦ - ١١٩ .
- (٧٧) * العيسى ، سليمان . قصائد عربية . نقد أنسي الحاج .- س ٣ ، ع ١٠ (نيسان ١٩٥٩م) .- ص ١٠٩ - ١١٢ .
- (٥٩) * غانم ، جورج . نداء البعيد . نقد جوزف أبو جودة .- س ٢ ، ع ٥ (كانون الثاني ١٩٥٨م) .- ص ١١٠ - ١١٤ .
- (٦٠) * فارس ، محيي الدين . الطين والأظفار . نقد أنسي الحاج .- س ١ ، ع ٣ (تموز ١٩٥٧م) .- ص ١٠٤ - ١٠٥ .
- (٦١) * الفيتوري ، مفتاح . أغاني إفريقيا . نقد أنسي الحاج .- س ١ ، ع ٣ (تموز ١٩٥٧م) .- ص ١٠٥ - ١٠٧ .
- (٦٢) * قربان ، نقولا . سلة شعر . نقد أنسي الحاج .- س ١ ، ع ٤ (خريف ١٩٥٧م) .- ص ١٠٦ - ١٠٨ .
- (٦٣) * قباني ، نزار . قصائد من نزار قباني . نقد أنطوان غطاس كرم .- س ١ ، ع ١ (كانون الثاني ١٩٥٧م) .- ص ٩٦ - ١٢٠ .
- (٦٤) * لبكي ، صلاح . [الرومنتيكية في شعر صلاح لبكي] : أرجوحة القمر ، مواعيد ، سام ، غرباء . نقد إميل المفلوف .- س ٣ ، ع ٩ (كانون الثاني ١٩٥٩م) .- ص ٩٩ - ١٢٨ .
- (٦٥) * الماغوط ، محمد . حزن في ضوء القمر . نقد خزامي صبري [خالدة سعيد] .- س ٣ ، ع ١١ (حزيران ١٩٥٩م) .- ص ٩٤ - ١٠٠ .
- (٦٦) * الماغوط ، محمد . [صورة العالم الحقيقية] : غرفة بملايين الجدران . نقد أمل جراح .- س ٨ ، ع ٣١ و ٣٢ (صيف - خريف ١٩٦٤م) .- ص ١٢٢ - ١٢٧ .
- (٦٧) * الماغوط ، محمد . العصفور الأحدب [أمام الحاجز

الشعر الفرنسي - دورين - نقد

* غريب ، لور . أسود الزرقاء . نقد سعيد عقل . -
س ٤ ، ع ١٤ (ربيع ١٩٦٠م) . - ص ٩٤ - ٩٨ .

(٧٨)

القصص العربية - نصوص - نقد

* الحيدري ، يوسف . [عرق الجسد وملح البحر] : حين
يجف البحر . نقد ميشال مرقص . - س ٩ ، ع ٣٥
(صيف ١٩٦٧م) . - ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٧٩)

* صالح ، الطيب . [رائحة اللبن ورائحة التمر] :
عرس الزين . نقد جورج شامي . - س ٩ ، ع ٣٥
(صيف ١٩٦٧م) . - ص ٩٠ - ٩٢ .

(٨٠)

* عوض ، لويس . [حسن مفتاح والعمل الفني] :
العنفاء . نقد عامر الجندي . - س ٩ ، ع ٣٢ و ٣٤
(شتاء - ربيع ١٩٦٧م) . - ص ١٦٧ - ١٦٩ .

(٨١)

* القيسي ، جليل . سهيل المارة حول العالم . نقد
مصطفى أبو لبدة . - س ١٠ ، ع ٣٩ (خريف ١٩٦٨م) . -
ص ١٢٦ - ١٣٠ .

(٨٢)

الكتب - نقد

* ابن إدريس ، عبدالله [منات المنين إلى الوراثة] :
شعراء نجد المعاصرون . نقد خليل الخوري . - س ٧
، ع ٢٥ (شتاء ١٩٦٣م) . - ص ١٠٩ - ١١٥ .

(٨٣)

* أبو سعد ، أحمد . الشعر والشعراء في
السودان . نقد أسعد رزوق . - س ٣ ، ع ١٢ (أيلول
١٩٥٩م) . - ص ١٢١ - ١٢٤ .

(٨٤)

* أبو سعد ، أحمد . الشعر والشعراء في
العراق . نقد خالدة سعيد . - س ٣ ، ع ١٢ (أيلول
١٩٥٩م) . - ص ١١٩ - ١٢١ .

(٨٥)

* أبو لبدة ، مصطفى . [الرفض] من الصفر الواعي .
نقد حليم بركات . - س ٩ ، ع ٣٦ (خريف ١٩٦٧م) . -
ص ١١٤ - ١١٧ .

(٨٦)

* إسماعيل ، محيى الدين . من ملامح العصر .
نقد منير العكش . - س ٩ ، ع ٣٥ (صيف ١٩٦٧م)
- ص ١٠٢ - ١٠٧ .

(٨٧)

* جبرا ، جبرا إبراهيم . العرية والطوفان . نقد
رياض نجيب الرئيس . - س ٥ ، ع ١٨ (ربيع ١٩٦١م)
- ص ١٤٢ - ١٤٦ .

(٨٨)

* جبرا ، جبرا إبراهيم . الرحلة الثامنة .
نقد منير العكش . - س ٩ ، ع ٣٥ (صيف ١٩٦٧م)
- ص ١٠٢ - ١٠٧ .

(٨٩)

* الحاج ، أنسي . [جامع ومقدم] . موضوع خالد في
قصيدة خالدة . نقد أنيس فريضة . - س ٩ ، ع ٣٦
(خريف ١٩٦٧م) . - ص ١١٨ - ١٢١ .

(٩٠)

* رزوق ، عيسى . الأسطورة في الشعر
المعاصر . نقد خالدة سعيد . - س ٣ ، ع ١٢ (أيلول
١٩٥٩م) . - ص ١١٦ - ١١٩ .

(٩١)

* رونثال ، م . ل . [محاولات في تفهيم الشعر
الحديث] : شعراء المدرسة الحديثة . ترجمة جميل
الحسيني . نقد يوسف الخال . - س ٨ ، ع ٢٩ (شتاء
١٩٦٤م) . - ص ١٠٣ - ١٠٤ .

(٩٢)

* الشابي ، أبو القاسم . الخيال الشعري عند
العرب . نقد شوقي أبو شقرا . - س ٦ ، ع ٢٣ (ربيع
١٩٦٢م) . - ص ١١٨ - ١٢١ .

(٩٣)

- * شكري ، غالي . شعونا الحديث إلى أين ؟ نقد رياض نجيب الرئيس - س ١٠ ، ع ٤٠ (خريف ١٩٦٨م) - ص ١٣٢ - ١٣٧ .
- (٩٤)
- * الشهبان ، رضوان . في الشعر والفن والجمال . نقد كميل سعادة - س ٦ ، ع ٢٣ (صيف ١٩٦٢م) - ص ١٢٩ - ١٣٣ .
- (٩٥)
- * عبدالصبور ، صلاح . حتى نقهر الموت . نقد رياض نجيب الرئيس - س ٩ ، ع ٣٥ (صيف ١٩٦٧م) - ص ٩٩ - ٩٣ .
- (٩٦)
- * العظم ، صادق جلال . في الحب والحب العذري . نقد فائق الحمد - س ١٠ ، ع ٢٨ (ربيع ١٩٦٨م) - ص ١٣٥ - ١٣٨ .
- (٩٧)
- * غريب ، فكتور . [الحركة] الرومانطيقية في الشعر المعاصر - س ٩ ، ع ٣٥ (صيف ١٩٦٧م) - ص ١١٧ - ١٢٠ .
- (٩٨)
- * فريجة ، أنيس . [تراث قديم بلغة جديدة] : ملاحم وأساطير من الأدب السامي - نقد يوسف الخال - س ٩ ، ع ٣٥ (صيف ١٩٦٧م) - ص ١٠٠ - ١٠١ .
- (٩٩)
- * المداوي ، أنور . كلمات في الأدب . نقد رياض نجيب الرئيس - س ٩ ، ع ٣٥ (صيف ١٩٦٧م) - ص ٩٩ - ٩٣ .
- (١٠٠)
- * قباني ، نزار . [عواطف نقدية حاملة] : الشعر قنديل أخضر . نقد نادية لويس - س ٧ ، ع ٢٧ (صيف ١٩٦٣م) - ص ٩٨ - ١٠١ .
- (١٠١)
- * مكليش ، أرشيبالد . محاولات في تفهيم الشعر الحديث : الشعر والتجربة . ترجمة سلمى الخضراء الجيوسي : نقد يوسف الخال - س ٨ ، ع ٢٩ (شتاء ١٩٦٤م) - ص ١٠٣ - ١١٤ .
- (١٠٢)
- * الملايكة ، نازك . قضايا الشعر المعاصر . نقد يوسف الخال - س ٦ ، ع ٢٤ (خريف ١٩٦٢م) - ص ١٣٨ - ١٥٢ .
- (١٠٣)
- * النقاش ، رجاء . أدب ومواقف . نقد رياض نجيب الرئيس - س ٩ ، ع ٣٥ (صيف ١٩٦٧م) - ص ٩٩ - ٩٣ .
- (١٠٤)
- * النويهي محمد . نحو شكل جديد لشعر عربي جديد : قضية الشعر الجديد . نقد يوسف الخال - س ٨ ، ع ٣١ و ٣٢ (صيف - خريف ١٩٦٤م) - ص ١٢٢ - ١٢٧ .

(ب) أبو شرقاء . شوقي ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٧ ، ١٨ .

٩٣ ، ٧٦ ، ٤١

أبو لبدة ، مصطفى ٨٢ ، ٨٦ .

أدونيس [علي أحمد سعيد] ٨ ، ٩ ، ١٠ .

٧٤ ، ٢٨ ، ١٣ ، ١٢ ، ١١

إسماعيل ، محيي الدين ٨٧

بركات ، حليم ٨ ، ٨٦ .

بشور ، منير ٣٢ ، ٥٨ .

بعلبكي ، ليلى ٦٨

البياتي ، عبدالوهاب ١٤

(١)

إبراهيم ، صلاح أحمد ٣

إبراهيم ، كمال ٤

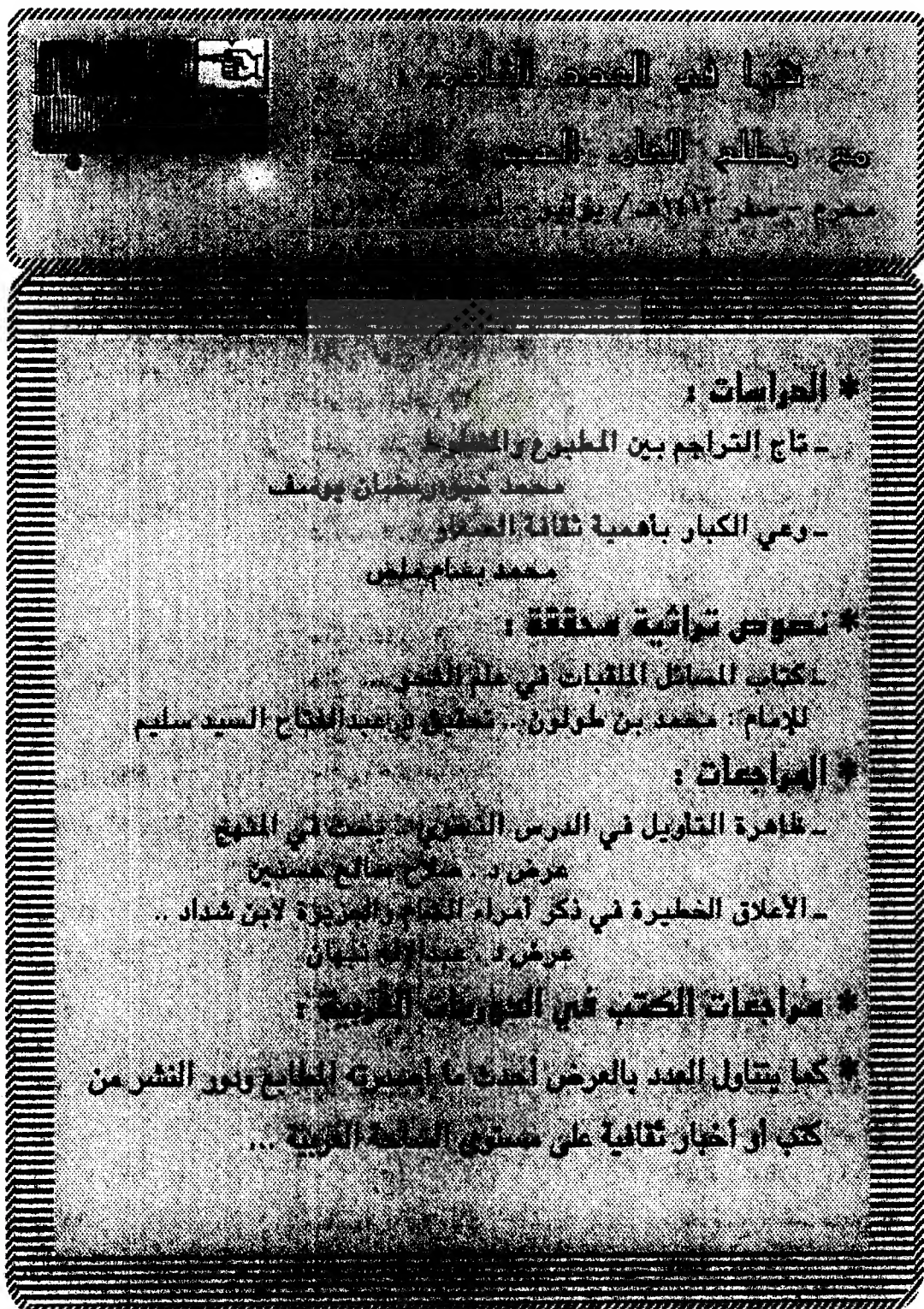
ابن إدريس ، عبدالله ٨٣

أبو جودة ، جوزف ٦٠

أبو سعد ، أحمد ٨٤

- (ت)
توني ، ناديا ١٥
- (ج)
جامين ، صلاح ١٦
جبرا ، جبرا إبراهيم ١٢ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٨٨ ، ٨٩
جويلي ، كلير ٤
جراح ، أمل ٣٧ ، ٦٧
الجندي ، عاصم ٨١
الجندي ، علي ١٨
جراد ، كاظم ١٩
الجبوسي ، سلمى الخضراء ٢٠ ، ٤٤ ، ١٠٢
- (ح)
الحاج ، أنسي ٣ ، ٦ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٠ ، ٩٠
الحادي ، خليل ٢٣
حجازي ، أحمد عبدالمعطي ٢٤
الحسيني ، جميل ٩٢
حنا ، توفيق ١٦
الحيدري ، بلند ٢٥
الحيدري ، يوسف ٧٩
- (خ)
الخال ، يوسف ١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥
الخطيب ، يوسف ٣١
الحدودي ، خليل ٤٢ ، ٨٣
خياطة ، نهاد ٢١
- (د)
ديب ، وديع ٣٢
- (ر)
رزق ، أسعد ١ ، ٢ ، ٢٠ ، ٥٢ ، ٥٤
رزق ، عيسى ٩١
رضا ، جليلة ٣٣
- رفقه ، فزاد ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥١
رونثال ، م. ل ٩٢
الريس ، رياض نجيب ٣٥ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٤
(س)
سعادة ، كميل ٧ ، ٩٥
سعيد ، خالدة [خزاسي صبري] ١٠ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٦ ، ٥٠ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٥ ، ٩١
سعيد ، يوسف ٣٧
سند ، كيلاتي حسن ٢٨
السياب ، بدر شاكر ٣٩ ، ٤٠
(ش)
الشامي ، أبو القاسم ٩٣
شامي ، جورج ٥ ، ٧٧ ، ٨٠
شعراوي ، إبراهيم ٣٣
شكري ، غالي ٢٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٩٤
الشهال ، رضوان ٩٥
شويوب ، ادنيك ٤١
(هـ)
صالح ، الطيب ٨٠
صالح ، مني ٣٤
صايغ ، توفيق ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤
صبحي ، حسن عباس ٤٥
صبحي ، محيي الدين ٥٣
صعب ، أديب ٤٧
صديح ، جورج ٤٦
(ز)
زاهر ، عال ١١
(ط)
طراد ، ميشال ٤٨
طوقان ، فندى ٤٩ ، ٥٠
(ع)
عبدالصبور ، صلاح ٩٦
العظم ، صادق جلال ٩٧
- العظمة ، نذير ٢٥ ، ٥٣ ، ٥٤
عقل ، سعيد ٧٨
العكش ، منير ٨٧ ، ٨٩
العنتيل ، فوزي ٥٥
عواد ، تيريز ٥٦
عوض ، إلياس ٥٧
عوض ، لويس ٨١
العيسى ، سليمان ٥٨ ، ٥٩
(غ)
غانم ، جورج ٦٠
غرب ، فكتور ٩٨
غرب ، لور ١٥ ، ٧٨
غطاس ، نبيه ٦٩
(ف)
فارس ، محيي الدين ٦١
فخري ، ماجد ٣ ، ٩٠
فريخة ، أنيس ٩٠ ، ٩٩
الفيثوري ، مفتاح ٦٢
(ق)
قباني ، نزار ٦٤ ، ١٠١
قرهان ، نقولا ٦٣
القيسي ، جليل ٨٢
(ك)
كرم ، أنطوان غطاس ٦٤
كساب ، نعيم ٤٧
(ل)
لبيكي ، صلاح ٦٥
لويس ، نادية ١٠١
(م)
الماغوط ، محمد ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨
مجاهد ، مجاهد عبدالمعطي ٧٥
محفوظ ، عصام ٤٠ ، ٦٩
محمد صالح ، محمد عثمان ٧٠
المحمد ، فائق ٩٧

مرقص ، ميشال ٧٩	مكيلش ، أرشيبالد ١٠٢	نشأت ، كمال ٧٥
المعداوي ، أنور ١٠٠	الملايكة ، نازك ٧٢ ، ١٠٣	النص ، عمر ٧٦
المعلوف ، إميل ٦٥	(ن)	نعمة ، ميشال ٧٧
المعلوف ، رفيق ٤٦ ، ٧١	ناجي ، هلال ٧٣	النقاش ، رجاء ١٠٤
مكي ، أحمد ٧١	نخلة ، أمين ٧٤	النويهي ، محمد ١٠٥



الأدب الأردني ، وطالب في نهاية المدخل إلى ضرورة تأليف كتاب يجمع في ثناياه كل المعلومات الموكبة لمسيرة الحركة الأدبية في الأردن .

استعرض في الفصل الأول ملامح النقد الأدبي في الأردن ، الذي ارتبطت بداياته الحقيقية في مطلع هذا القرن مع ظهور الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المختلفة ، وذكر أسماء النقاد الذين كان لهم مشاركات في النقد الأدبي الأردني ، وأورد في نهاية الفصل ملاحظات حول هذه الحركة ومنها : أنه لا يوجد لدى النقاد في الأردن منهج نقدي واضح ، له قوانينه التي تحول دون تدخل أهواء الناقد وغيره ، والفوضى التي تتمثل في الأسماء البديلة للنقد مثل : قراءة في كتاب ، عرض لكتاب ، ملاحظات حول كتاب ، وجهة نظر حول كتاب ، دراسة في كتاب ، بحث في كتاب ، قرأت لك ، عالم الكتب ، إطلالة على كتاب ، مقدمة لكتاب ... هذه الملاحظة التي أطلق عليها المؤلف الفوضى تجعلني أقف عندها ، فهي في نظري لا تمثل فوضى بمقدار ماتمثل رؤية ، ونهج الكاتب أو الناقد ؛ فقراءة في كتاب ، أو ملاحظات حول كتاب ... الخ . لاتعفي الكاتب من الوقوف الحقيقي أمام الكتاب والنظر فيه بتأن وتحليل منهجه وإبراز إيجابياته وسلبياته ، لأن الناقد الحقيقي لا يجمال ولا يجافي ؛ بل يكون موضوعيا في حكمه على الكتاب ، فإذا ماكان الكتاب جديرا بالدراسة والتحليل سنجد القراء يقبلون عليه ، وإذا كان عكس ذلك وجدنا من يطرحه جانبا . أما الملاحظة الثالثة التي يعرضها لنا فهي في غاية الأهمية؛ لأنه قد وضع يده على الجرح الذي يدمي الحركة النقدية في الأردن ، وهذه الحقيقة تمثل جانبا سينا في الحركة النقدية لأنه يجب أن تعطى الفرصة لكل كاتب بغض النظر عن اسمه ، فهذا الاسم الذي لم يأخذ فرصة من الممكن أن يقدم عملا إبداعيا أفضل بكثير من بعض الأسماء البراقة التي نراها تظهر في صحفنا ومجلاتنا المختلفة ، فالأسماء البراقة في عالم الأدب والثقافة في بلدنا أخذت الكثير ولا بد أن تمد يدها للمواهب الشابة الأخرى ، لا أن تقمعه في مهدها ، فهذا المقموع قد يبدع عملا له



المشايع ، محمد / الأدب والادباء والكتاب المعاصرون في الاردن . - عمان : مطابع الدستور ١٩٩٠م ، ٣٧١ ص .

إصدارات متنوعة نطالعها في ساحتنا الثقافية ، وتمثل جهدا طيبا في موضوعاتها ، ويأتي هذا الكتاب لمحمد المشايخ تنويجا لأعماله الكتابية ؛ إذ جاء حافلا بأدبائه وكتابه ونقاده ، وحاملا في ثناياه خلاصة جهد قيم ، بدأه منذ سنوات ، ويشكل حلقة مهمة في الحركة الثقافية والأدبية في الأردن .

إن نظرة متأنية في هذا الكتاب ثري القاريء بمقدار الجهد المبذول لإبراز عدد كبير من الكتاب والادباء الذين لهم حضور في الحركة الأدبية ، وهنا لا بد من الإشارة إلى الصعوبات التي تواجه مثل هذا العمل ؛ إذ أن مجرد جمع معلومات عن حوالي ستمائة كاتب وأديب صعبة بحد ذاتها .

صدر الكتاب عن مطابع الدستور التجارية ، عمان ، ١٩٩٠م ، ويقع في (٣٧١) صفحة من الحجم المتوسط ، وضم ستة فصول بالإضافة إلى الإهداء والمقدمة والفهارس ، وتناول في مدخله الصعوبات التي واجهته والمتمثلة في قلة عدد المراجع والمصادر التي تتحدث عن الأدب الأردني المعاصر ، وتركيز المؤلفين على بعض الجوانب الأدبية المحددة وهذا مايدعونا إلى أن ندعو الزملاء الكتاب والادباء إلى أهمية التركيز على الأدب الحديث في الأردن وإظهاره بصورة لائقة ، ولعلنا سنجد من يقوم بتقييم التجارب الإبداعية الأدبية والثقافية للوصول بحركتنا الأدبية إلى المستوى الذي نرنو إليه . وأورد المؤلف في هذا المدخل عناوين الكتب التي رصدت

الذين كان لهم حضور ومازال منهم من يبدع ويكتب الشعر ... ولكن هذا الباب يفتح أمامنا تساؤلات كثيرة ، هل كل الشعراء الذين نكرم المؤلف تنطبق عليهم مواصفات الشاعر ؟ وهل يعتبر شعرهم عن واقع الحركة الشعرية الأردنية ؟ وهل شعرهم استطاع أن يؤثر في واقع الحركة الثقافية حتى أصبح لها حضورها بين الحركات الثقافية العربية والعالمية ؟ وإذا كان كل هذا الكم من الشعراء فلماذا لا تكون هناك متابعات نقدية حقيقية لإبراز الغث من السمين ، وإبراز قائمة الشعراء الذين يستحقون أن نطلق عليهم شعراء ، فمن هؤلاء مَنْ نطلق عليهم أصحاب «الشعر الطابوري» وهنا نطالب أصحاب الأعلام الجريئة - بدون تحامل أو مجاملة - الوقوف أمام واقعنا الأدبي والشعري لنميز بين الشاعر من غيره ، والجيد من الرديء وهكذا ...

والمرأة في الأردن أصبح لها حضورها ومشاركتها الفعلية في الحركة الأدبية ، ومن هذا المنطلق أفرد المؤلف الفصل الخامس لأدب المرأة الذي بين فيه أن المرأة في كتاباتها أكثر صدقا وشفافية مع نفسها ومع الآخرين ، وأنه بمقدار ما يرقى الرجل بالوعي تسمو المرأة بالشفافية والصدق ، ولهذا فالرجل يخلق الحياة ويبدعها ، والمرأة تعيشها وتتمثلها ... ومن هنا وجدنا الكاتبة الأردنية قد تفاعلت مع مجتمعها ، وعالجت مشكلاتها من خلال معالجتها لهممّ الجماعي ، ويبدى لنا ملاحظات منها : قلة عدد الكاتبات الأردنيات قياسا إلى الكتاب الرجال ، اغتراب نسبة كبيرة منهن ، ومشاركتهن مشاركة فاعلة في إثراء الحركة الأدبية العربية ويذكر مثالا على هؤلاء : سميح علي خريس ، وعطاف جانم ، وصمت معظم الأديبات في الأردن لفترات طويلة ... الخ ، وذكر لنا أسماء الأديبات اللاتي أبدعن ومازال منهن من يبدع في الحركة الأدبية .

وجاء الفصل الأخير الذي سُمي الكتاب باسمه «الأدباء والكتاب المعاصرون في الأردن» ليشكل أكثر من ثلثي الكتاب ، إذ تناول فيه مشهده الأردن من نهضة ثقافية وعلمية وإعلامية شاملة كان لها الأثر

حضوره في ساحات أخرى غير ساحتنا ... ويستمر المؤلف في عرض ملاحظاته التي لايتسع المجال هنا للحديث عنها ، وأود أن أقول في نهاية هذا الفصل أن الإنتاج الأدبي المطروح في الساحة الثقافية الأردنية كثير ويحتاج إلى ملاحقة من النقاد ، والناقد يجب أن يدرك مواطن الخلل والضعف في هذا الإنتاج ، ومواطن القوة والجمال .

وتحدث في الفصل الثاني عن القصة القصيرة وروادها منذ مطلع هذا القرن حتى وقتنا الحاضر ، وقد بين لنا أن القصة الأردنية قد أخذت عدة اتجاهات منها : الواقع الاجتماعي الملتمزم بالقضية الفلسطينية ، الرمزي ، الفلسفي ، الرومانسي ، والاتجاه الأخير الذي أطلق عليه اتجاه المضامين السياسية ويمثله تيسير سبول ، وسالم النحاس . وعرض لنا أسماء المجموعات القصصية التي صدرت في الأردن خلال السنوات (١٩٤٨م - ١٩٦٧م) ، ومن عام (١٩٧٠ - ١٩٨٠م) ، ثم أثبت أسماء عدد من كتاب القصة القصيرة في الأردن الذين نشروا مجموعات قصصية في الثمانينات . كما نشر أسماء كتاب القصة القصيرة في الأردن الذين نشروا قصصهم في الصحف المحلية خلال السنوات (١٩٧٧ - ١٩٨٨م) .

أما الرواية فجاءت لتمثل الفصل الثالث ، وبين ما هيبتها وأبرز كتابها ، وقد اعتمد في هذا الفصل على ثلاثة مراجع هي : كتاب «الرواية في الأردن» لخالد الكركي وكتاب «القصة الطويلة في الأدب الأردني» (١٩٢١ - ١٩٧٧م) لحمد عطيات ، وكتاب «الرواية في الأدب الفلسطيني» (١٩٥٠ - ١٩٧٥م) لأحمد عطية أبو مطر . ثم يطالعنا في هذا الفصل بدراسة تطبيقية في روايات عصام عماري «مسافر بلا عنوان» و«القائه في عرض البحر» و«عادت إلى ليل الغرباء» .

أما الفصل الرابع فتحدث فيه عن الحركة الشعرية مبينا أهم المؤثرات الثقافية والفكرية فيها ، وتدرج مع هذه الحركة منذ تأسيس الإمارة الأردنية مروراً بالفترات العامرة بالشعر والشعراء إلى أن يصل إلى فترة الثمانينات ، وأدرج أسماء الشعراء

إذ لم يعبر الكاتب عن مدى الجهد الذي قام به ، تاركا أمر الحكم عليه للأقراء ؛ فهذا الجهد الضخم كان الأجدر بمؤسسة وطنية أن تقوم به ، فتحلل وتفسر وتستنتج وتبرز وتقع من يستحق الحضور أو القمع حتى نخرج بكتاب فذ يتناول واقع حركتنا الأدبية بشكلها الصحيح فيه التحليل والتوثيق .. الخ .

وعلى كل فالكتاب قد سد فراغا وبصورة خاصة في الموضوع الذي تناوله ، لكن لابد من القول : إن هذا الكتاب يمثل عملا كبيرا نسجل له فيه صدقه وموضوعيته بقدر ما كابد فيه من عناء البحث والمشقة .

الأكبر في ظهور هؤلاء الأدباء والكتاب الذين مازالوا يبدعون أفرادا وجماعات . وذكر أسماء الكتب التي تحدثت عن واقع الحركة الأدبية والثقافية ، ثم توقف المؤلف عند عدد كبير من الكتاب والأدباء تجاوز الستمائة كاتب وأديب .

وبعد عرض محتويات الكتاب ، وجدت المؤلف ينتهج في معظم فصوله الأسلوب الوصفي ، أي أسلوب السرد المجرد ، وكنت أمل منه أن ينتهج في تناوله لموضوعات كتابه أسلوبا تحليليا ، من شأنه أن يشخص ويفسر ويستنتج ويوضح ويقارن . لكن ما يمكن أن نسجله له ، أن هذا الكتاب يفيض بالتواضع



تعزيم مجلة المنهل إصدار أعدادها خلال خمسين عاماً في مجلدات أنيقة ، لذا تهيب الإدارة بالراغبين في الشراء ايصال طلباتهم على العنوان التالي :
جدة الشرفية : ص.ب. ٢٩٢٥ رمز بريدي : ٢١٤٦١

مجلدات الفصيل

يسر مجلة "الفصيل" أن تعلن لقراءها الكرام والمكتبات والمؤسسات الثقافية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها عن توافر أعداد المجلة التي صدرت على مدى خمسة عشر عاماً ، بعد أن أعدتها في مجلدات فاخرة وأسعار خاصة ، خدمة للقارئ الكريم والثقافة العربية .
لمزيد من التفاصيل :

وراء الفصيل الثقافية

شارع العروة - السلعيانية - الرياض
هاتف : ٤٦٥٢٠٤٦ / ٢٧
أو الفاكس إلى :

ص.ب. ٣٠٣ - الرياض ١١٥١١ - فاكس (٤٦٥٨٨٥)

ببليو غرافيا القصة القصيرة

في المملكة العربية السعودية

خالد أحمد اليوسف

سمير أحمد الشريف

اليوسف ، خالد أحمد / ببليوغرافيا
القصة القصيرة في المملكة العربية
السعودية . - الرياض : مطابع الفرزدق ،
١٤١٠هـ ، ٢١٠ ص .

قسم الباحث عمله إلى قسمين رئيسيين تبعاً
لفترتين زمنيتين من ١٤٠٠ - ١٤٠٤هـ و ١٤٠٥ -
١٤١٠هـ أما هذه الببليوغرافيا فقد احتوت على
تسعمائة وسبعة مداخل موزعة على الببليوغرافيا
الخاصة بالقصة القصيرة أو الرواية وما يتعلق بهما /
الأعمال القصصية والنصوص الروائية / الدراسات
والنقد والتاريخ الخاص بالقصة القصيرة والرواية /
اللقاءات الخاصة بالكتاب والنقاد / المحاضرات الخاصة
بالقصة والرواية / المقالات الخاصة بالقصة والرواية /
والندوات الخاصة بالقصة والرواية أو كتابهما .

ثم أتبع عمله هذا بثلاث كشافات توضيحية
تسهل وصول الباحث إلى ما يريد واحتوت تلك على
كشاف الكتاب / كشاف الكتب والمجموعات القصصية
/ كشاف الصحف والمجلات . أما مضامين هذه
الكشافات فرتبت هجائياً حيث تم وضع رقم بطاقة
أمام كل اسم أو عنوان .

لكن ما يميز عمل الباحث خالد أحمد اليوسف
ويضاف إلى جهده في إخراج هذا الجهد إضافته جداول
تفصيلية لهذه الببليوغرافيا وأول هذه التفاصيل
تجدها في جدول خاص بالكتب الصادرة خلال
السنوات العشر التي شملتها الببليوغرافيا واحتوت
على الجاميع / الروايات / الدراسات / الببليوغرافيا
وذلك في كل سنة ، ونخرج بخلاصة من هذا الجدول
أن عدد المجموعات القصصية من ١٤٠٠ - ١٤٠٩هـ هو

(١٠٧) أعمال وعدد الروايات (٤٢) وعدد الدراسات (٢٤)
وعدد الببليوغرافيا خمس .

أيضاً أضاف جدولاً لكل مانشر في الصحف
والمجلات والدوريات من دراسات وشملت ملحق المدينة
/ البلاد / الجزيرة / الرياض / الشرق الأوسط / عكاظ
/ المسائية / المدينة / الندوة / اليوم ، وخرج بمجموع
كلي لكل سنة على حدة فكانت (٢٠) دراسة عام
١٤٠٠هـ / (١٧) عام ١٤٠١هـ (٢٣) عام ١٤٠٢هـ / (٣٢)
عام ١٤٠٣هـ / (٢٤) عام ١٤٠٤هـ / (٦٨) عام ١٤٠٥هـ /
(٣١) عام ١٤٠٦هـ / (٤٣) عام ١٤٠٧هـ / (٣٤) عام
١٤٠٨هـ / (٤١) عام ١٤٠٩هـ . أما الدراسات في
المجلات الأسبوعية خلال نفس الفترة فشملت اليمامة
/ المجلة / الشرق / اقرأ / وكان مجموعها (٤٧) دراسة .
كذلك احتوت الببليوغرافيا على الدراسات التي
شملتها المجلات الشهرية والفصلية والسنوية خلال
نفس الفترة وهذه كانت الجيل / الحرس الوطني /
الخفجي / الدارة / الفيصل / المجلة العربية / المجلة
الثقافية / المنهل / ملف الثقافة والفنون / التوباد /
بيادر / ملف نادي الطائف / عالم الكتب وكان
المجموع الكلي للدراسات في هذه المجلات خلال نفس
الفترة السابقة (٥٣٥) دراسة .

هذا وقد أفرد الباحث جداول اللقاءات في كل من
الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية والمجلات
الشهرية فكان عدد اللقاءات على التوالي خلال الفترة
التي شملتها الدراسة والبحث ١٠٥ / ٢٠ / ١٠٨

لكن المطلع على هذا الجهد الببليوغرافي الضخم
يلاحظ الدقة التي تميزت بها ومن ذلك تتبعه
للدراسات واللقاءات في كل صحيفة يومية وصحيفة
أسبوعية ومجلة شهرية / فصلية ، وإن نظرة سريعة
لهذه الجداول تظهر لنا الفقر المدقع في باب الدراسات
الامر الذي يحتاج من القائمين على هذه الصحف
والمجلات إعطاء المزيد من الاهتمام لهذا الجانب
وتشجيع الكتاب بالوسائل الممكنة للخوض فيه .

إن مسحاً يمكن للمقاريء القيام به لهذه
الببليوغرافيا يجعله يخرج بملاحظات لعل من أهمها :
أن ذروة الدراسات النقدية للقصة والرواية كانت في

- عام ١٤٠٥هـ (٨٦) دراسة ، أما اللقاءات فكانت عام ١٤٠٨هـ أفضل عام لها حيث بلغت (٢٦) دراسة ، أما ملاحظته قاريء الببليوغرافيا فاهمه أنها اشتملت على مجموعة من الكتب الصادرة خلال فترة العمل إلى (١٨٠) كتابا كذلك حصرت أكثر من مائتين وخمسين اسماً للكتاب والنقاد والروائيين .
- وزيادة في الحرص فقد وضع الباحث مجموعة من الإيضاحات تُعد ضرورية لآب للقاريء من الاسترشاد بها حتى يوفر جهده ووقته ، ومن ثم ليسهل عليه الحصول على ما يريد حيث تم وضع أرقام لكل اسم مؤلف أو مقال أو قصة أو دراسة أو مجلة أو صحيفة .
- مثال : المحميد يوسف ٣٩٤ / ٤١٤ / ٤٧٤ / ٥٠٠ / ٥٠٢ / ١٤١ / ٦٠٦ / ٩٠٢ / ، عالم الكتب ١١٢ / ١١٩ / ١٣٥ / ١٤١ / ١٤٧ / . كما وضعت بعض الإحالات مثل التوباد ٤٥٧ / ٤٦٥ / ٥٩٤ انظر أيضاً ملف الثقافة والفنون . هذا فيما يتعلق بالكشافات أما البطاقات فتتكون من كاتب الدراسة ، وعنوانها مثل : الرقم التسلسلي - ١٧٨ - الصمادي ، نسيم (معاناة جار الله الحميد ومباهجه قراءة في أحزان عشبة برية) .
- الجزيرة: الملحق الأدبي ، ع ٢٦٧٦ (٨ محرم ١٤٠٠هـ) ص ٣
- أما المختصرات والرموز المستعملة فقد أفرد لها جانباً ومثل لها ، مثل :
- ع: العدد / من: صفحة / د.م: دون مكان / د.ت: دون تاريخ / مج: المجلد / ص: من: من صفحة إلى صفحة / د.ن: دون ناشر .
- [] المعقوفتان للإضافات أو العبارات الساقطة .
- () القوسان للحصر والتحديد .
- / لتحديد المسؤولية ما بين المدخل وما يتلوه في الكتب إذا ما وصلنا إلى محاور الببليوغرافيا الرئيسية قلنا إن أول فصل فيها يمثل كشف الكتاب وشمل ذلك الصفحات ٤١ - ٥٨ وجاءت الأسماء مرتبة أبجدياً معتمدة اسم الأب أولاً ثم اسم المؤلف .
- كشف الكتب والمجموعات وشمل الصفحات ٦١ - ٧١ مرتبة أبجدياً أيضاً .
- كشف الصحف والمجلات من الصفحات ٧٥ - ٧٩ حسب
- الترتيب الأبجدي .
- القصة القصيرة والرواية / الببليوغرافيا / ص ٨٥ و ص ١٣٧
- القصة القصيرة والرواية / الأعمال / ص ٨٩ - ٩٤ و ص ١٤١ - ١٤٧ .
- القصة القصيرة والرواية / النقد والتاريخ / ص ٩٧ - ١١٣ و ص ١٥١ - ١٨٢ .
- القصة القصيرة والرواية / المقابلات واللقاءات الصحفية ١١٧ - ١٢٠ - و ص ١٨٥ - ١٩٣ .
- القصة القصيرة والرواية / المحاضرات / ص ١٢٣ و ص ٢٠١ .
- القصة القصيرة والرواية / الندوات / ص ١٣١ و ص ٢٠٥ .
- ملاحظات / لما كان الجهد البشري مجبولا على الضعف والقصور فإن عمله أيضا لابد أن يدل على ضعفه كمخلوق يعتوره النقص ويسعى دائماً إلى إدراك الكمال الذي لن يصله ، هذا الضعف الذي يؤدي إلى بعض الهنات التي لاتدل إلا على وجود عمل فكيف بمن لا يخطيء أن يقول عملت؟ إنما إذ نطلب الكمال نطلب المحال وبعض الهنات ماهي إلا إشارة على ضعف البشر الذين يؤكدون على ضعفهم بهذه الهنات ولعمري إن جهد خالد اليوسف يحتاج إلى فريق حتى يتم له ما أنجز و أرجو أن يسمح لي بذكر بعض الملاحظات التي أعتقد بأهميتها وإن كانت لن تقلل من عمل الباحث أو توهن من ثمرته التي أخرجها لخدمة القراء .
- أول هذه الملاحظات : كان لابد لهذه الدراسة أن تتابع مطبعياً سيما وأن الدقة سمة بارزة فيها حيث جاءت بعض الأخطاء الطباعية فمثلاً ص ٥ الجزء الأول القصة القصيرة - الببليوغرافيا ص ٨٣ والصواب ٨٥ كذلك في الجزء الثاني من نفس الصفحة القصة القصيرة والرواية الببليوغرافيا ص ١٣٥ والصواب ١٣٧ .
- كما جاء ص ١٤ بند (٤) وهامش (٢) و ص ٤١ إدريس يوسف أعطاه الرقم ٢٤٥ وهو في الحقيقة للكسار و ص ٥٠ الصقبي عبدالعزيز رقم ٣٦٥ وهو للشقحاء محمد المنصور وصوابه رقم ١٤٣ ، ص ٨٥ بند (٣) جائز بدل جوائز .

ببليوغرافيا القصة القصيرة في المملكة العربية السعودية

حيث إنه أثبت أيضاً أسماء المؤلفين الذين تحدث عنهم
في فصل خاص مثال :

بسمة من بحيرات الدموع : تأليف أحمد ،
عائشة ، زاهر ، نادي جدة الأدبي ص ٥٦ .
كما أعتقد أنه أفضل للدارس لو أن الباحث فصل
الرواية عن القصة القصيرة في فصول مستقلة و وضع
تلخيصاً لكل عمل في جملة مفيدة ، أو عنوان محدد ،
مثل: قصص عاطفية / تاريخية / نفسية / اجتماعية
/ سياسية وكان ينبغي عمل كشف للمدن والاماكن
في مثل هذه الحالة ، وإن كان هذا لا يقلل من قيمة
هذا البحث المفيد .

ثاني هذه الملاحظات حبذا لو كتبت رؤوس
الموضوعات بدل الأرقام مثلا :

أبا فائز : تهجئة في أبجدية عواد / قراءة في
قصة كيف تعود عواد المشي / عكاظ ع ١٩٢٤م ص ١٥
كما يُفضلُ وضعُ كشف مرتب أبجدياً للأسماء
الواردة في العناوين مع ذكر المصدر والصفحة حتى
يسهل على الدارس الرجوع للأسماء التي تعرضت
أعمالها للدراسة وتكتب بحروف صغيرة .
وكان من الاكمل لو استخدم في باب القصة
القصيرة والرواية / الاعمال / ص ٨٩ كشافاً يحتوي
على عناوين هذه المجاميع القصصية والروائية أولاً

أعمال الصحابة السلام

للملأمة المحقق

الشيخ محمد علي بن غزوي



تطلب من دار الرفاعي

بالرياض. ص.ب: 1590 الرمز: 11441

هاتف: 4788833 فاكس: 4794321 - ومن المكتبات الأخرى بالمملكة



البدائل البدنية في الترويح المعاصرة

م. مصطفى / يحيى بسيوني / البدائل الإسلامية لمجالات الترويح المعاصرة . - الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٤١١هـ ، ١٩٩٠م ، ٣٥٨ ص (على طريق الحلول الإسلامية لمشكلات الحياة) .

تمثل مجالات الترويح أهمية خاصة في حياة الإنسان ، وهي التي تحقق لونا من التوازن في حياة الناس ، وانطلاقاً من أن هذه المجالات المعاصرة قد تأثرت باتجاهات شتى على حسب الاتجاهات الثقافية المنقولة ، سواء أكانت من الشرق أم الغرب ، فإن الأمر يستلزم تصحيح المسارات للمسلم ليستمتع بما أحل الله ، ولا بد من أن تكون هناك محاولات لإيقاظ الوعي والتسامي بالإنسان المسلم نحو عقيدة الإسلام وعباداته ومعاملاته .

والمقصود بإحداث البدائل الإسلامية ودراستها ومناقشة موضوعاتها ، هو اقتراح البديل الذي يحسن إضافته أو إحلاله محل غيره حتى تتجاوز الأمة الإسلامية المواقف القائمة في ظل المدنية المعاصرة إلى مواقف أفضل وأحسن بالنسبة لتطوير وبناء الفرد والجماعة والمجتمع في ضوء الإسلام .

ومن هذه الانطلاقة حاول المؤلف أن يقوم بدراسة نظرية وعملية ميدانية في هذا المجال لوضع العلم الإعلامي والاجتماعي أمام دوره الإسلامي الملتمزم ، والذي من طبيعته أن يسهم في رقي الإنسان وتقدمه ، وإذا طوعت الحياة بمختلف مجالاتها للإسلام الشامل ، لاستقامت تلك الحياة .

وقد ضم الكتاب ثمانية فصول هي :

الفصل الأول : اشتمل على توضيح لمجال الترويح على أنه نشاط إنساني ، تحدث المؤلف فيه عن مفهوم الترويح ومعناه لغة واصطلاحاً ، كما تحدث عن الوقت

الحر ، متناولاً فيه أهمية الترويح في حياة الناس . وأنواع النشاط الترويحي من حيث فرديته وجماعيته ، والترويح السلبي والإيجابي ، والتلقائي والموجه ، وترويح المراحل السنّية ، والترويح النفسي والبدني والاجتماعي والاقتصادي . وتعرض بتفصيل أوسع للنقاط التالية :

- ١ - الترويح البدني أو الجسماني .
- ٢ - الترويح النفسي .
- ٣ - الترويح الاجتماعي والثقافي .
- ٤ - الترويح الاقتصادي .

الفصل الثاني : وتناول تاريخ الترويح على مرّ العصور ، فذكر أنماط الترويح في العصور الأولى ، وفي مصر القديمة ، وعند الفرس ، والصين ، وعند الإغريق والرومان . وذكر شيئاً عن الاهتمام بالترويح والوقت الحر في العصور الوسطى وعند العرب والمسلمين ، وانتقل إلى الوقت الحر والترويح في عصر النهضة ثم في العصر الحديث وفي القرن العشرين وقيادة أوروبا لحركة تطوير الترويح في ألمانيا والسويد وانجلترا عقب الحرب العالمية الأولى ، واعتبار أمريكا من الدول الرائدة في الأنشطة الترويحية المنظمة . ثم انتشار المعسكرات وتربية الخلاء والمنشآت والتسهيلات الترويحية ، وتدريب الرواد وتخريج المتخصصين والمشرفين ، وصدور الدوريات والكتب المعنية بالترويح . ثم خصص المؤلف دراسة في هذا الفصل متعمقة عن الترويح في ظل المدنية المعاصرة وتأثيره وتأثره في المجتمعات بعامة والإسلامية بخاصة ، فقد تأثر الترويح :

- ١ - بالعلمانية (اللا دينية) وغزو العلمانية للتعليم والترويح والإعلام والقانون .

٢ - كما تأثر بفلسفة التفسير المادي للإنسان وحيوانية الإنسان ... الخ .

٣ - وتأثر بأفكار الحرية الجنسية والتحليلات (الفرويدية) ، وقد تأثرت مجالات الترويج بأفكار وآراء ونظريات كثيرة مثل (ميلاد الثورة الصناعية ، والتحلل من الدين ، وتحلل الأسرة ، والفلسفة الطبيعية والاجتماعية والخلقية.. الخ .

وقد تناول الفصل الثالث : مجالات الترويج المعاصرة ، وألوانها وتنوعها والرعاية التي نالتها ، وذكر أمثلة لذلك مثل : الترويج الذي تقوم عليه الدولة وترعاه من موازنة الخزنة العامة ، ومجالات الترويج الموجه الذي تقوم به هيئات ومؤسسات للخدمة العامة الأهلية أو الحكومية . وأيضاً المجالات المتعلقة بالترويج التجاري ، وتناول بالدراسة التفصيلية بعض مجالات الترويج التي لها أهميتها المباشرة في حياة المجتمعات : مثل الأدب وفنونه ومذاهبه ، والفن القصصي ، والغناء والرياضة والأنشطة الخلية ، وتأثر هذه المجالات بالمدارس المختلفة والآراء والأفكار والمذاهب .

وأما الفصل الرابع : فقد تناول موضوع الأجهزة الترويجية ، وقد اختار المؤلف من بينها أربعة أجهزة هي المسرح والسينما والتلفزيون والإذاعة ، ذلك لأن هذا اللون من الترويج واسع الانتشار ويستقطب فئات كثيرة من الجمهور .

وفي مجال المسرح تناول أهمية المسرح والترجمة للمسرح والتعريف بأنشطته ونشأة المسرح العربي وتأثره .

وفي مجال الترويج والسينما تناول سعة انتشار مجال السينما الترويجي والإبداع بين سيطرة المنتجين وسيطرة الآلات ونفاذ الأفكار المختلفة إلى الناس من خلال هذه الوسائل الترويجية المتعددة ، كما تناول السينما بين الفكر والفن أنها من أهم الفنون الحديثة .

وفي مجال التلفزيون تناول موضوع الاتصال وأنواعه ، وعلاقة التلفزيون بالمجتمع ، وعلاقته بالمواد المتغيرة واحتياجه اليومي لمواد متجددة ..

وفي مجال الإذاعة تحدث عن عصر العلم والاستفادة من معطياته وتاريخ الإذاعة الصوتية المسموعة ومولد (الراديو) والإذاعة كوسيلة إعلامية هامة والأسس والمبادئ التي يركز عليها (التأثير النفسي - استخدام الطرق الإيجابية والتأثير الصوتي) ثم اختتم الفصل بأهمية الإذاعة في المجتمع المعاصر .

وتناول الفصل الخامس : الإسلام وبناء المجتمع . وتحدث فيه عن الإسلام منهجاً للبشر ، وأن هذا المنهج له أصوله وقواعده ، وأن الحاجة إلى الإسلام وتطبيقاته أصبحت ملحة في عصرنا هذا بعد أن سادت فيه سلبيات كثيرة تعرقل مسيرة تطوره وتقدمه .

وتناول الفصل عالمية الإسلام وأنه دين الجميع من عهد آدم ، وهو دين كافة الرسل ، وصورة المجتمع الإسلامي المتكافل النظيف الذي تسوده مبادئ الأخلاق والحق والقوة والجمال ، منهياً موضوعه بال تأكيد على أن الإسلام دين التقدم والحضارة .

وفي الفصل السادس : تحدث عن لب الموضوع وهو نظرة الإسلام إلى الترويج وموقفه منه .. فتناول موضوعات التزام الترويج بالرأي العام الفاضل ، وحدود الترويج الإسلامي ، والبدائل الإسلامية للترويج المعاصر ، وخصائص منهج الترويج الإسلامي ، وتعرض الفصل إلى إباحة الترويج ، وأن التحليل والتحرير حق لله وحده ، وأن التنطع والتشدد والتزمت إنما هي صفات مرفوضة إسلامياً ، وأن الترويج الطيب حلال لأنه محبب إلى النفوس المعتدلة ، والخبيث محرم ، وأن الحلال أوسع من الحرام ، وأن ما أدى إلى حرام فهو حرام ، وأن التحايل على الحرام حرام ، وأن الحلال بين والحرام بين ، وأن الضرورات تبيح المحظورات .

وقد وضع موضوع خصائص منهج الترويج الإسلامي مبيناً أن عملية إنشاء البدائل الإسلامية لمجالات الترويج المعاصرة إنما هي عمليات تبديل وتغيير وتأسيس ، وهي تحتاج إلى أناس لهم عزم شديد ، إضافة إلى ضرورة الاستفادة من الجهد البشري السابق في البحث والدرس والإنتاج بعد إخضاع

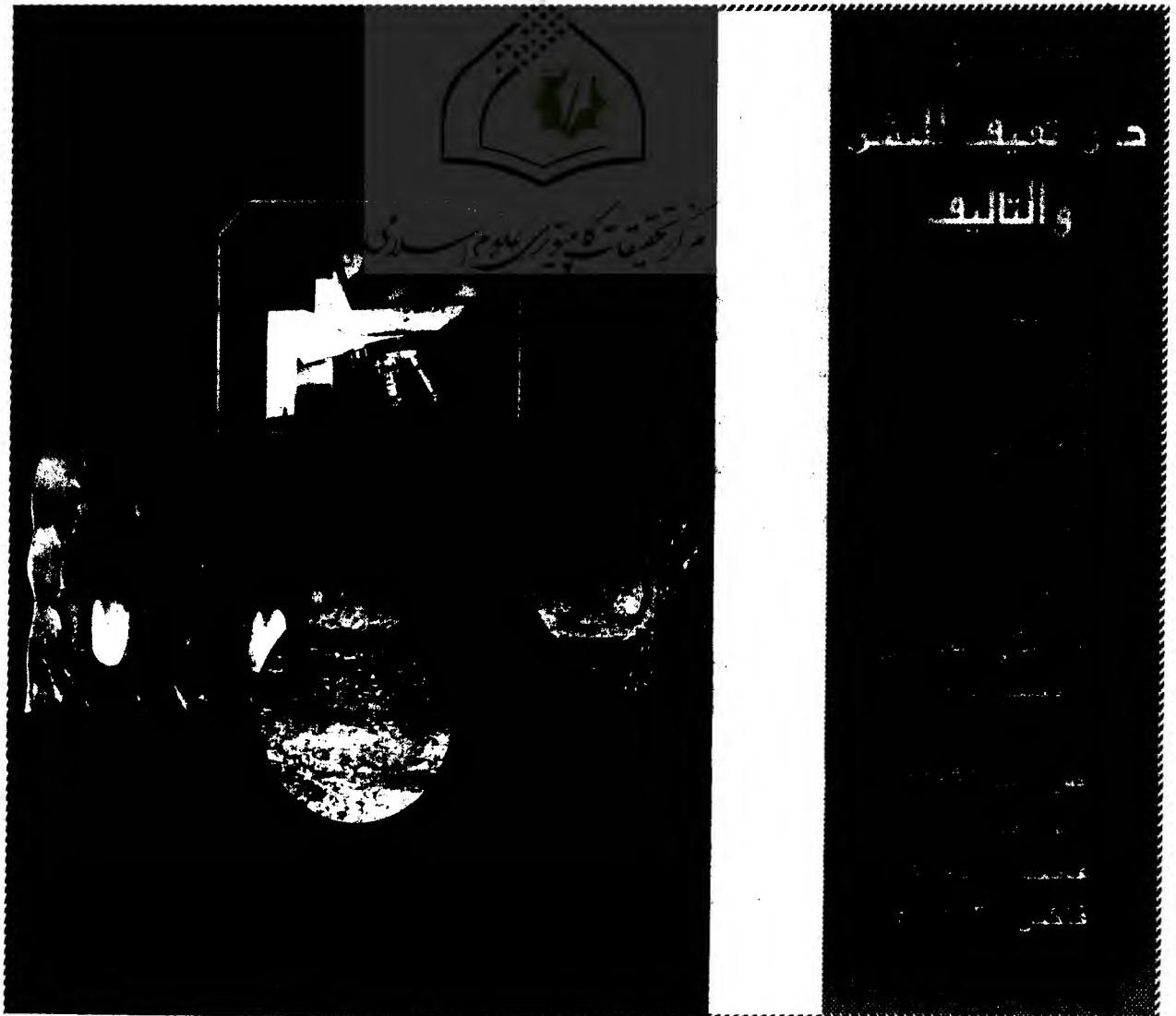
وقد تناول الفصل السابع : الدراسة الميدانية ، حيث عرض فيه الكتاب موضوع الدراسة وأهميتها والهدف منها ومن الدراسات السابقة ومصادر جمع البيانات ، وقد التزم المؤلف بمنهج استطلاع آراء الخبراء وتحليل المضمون ، وعرض فيه نتائج الدراسة ومستخلصاتها ، وتوصيات عامة من آراء الخبراء ومن نتائج الاتصالات الشخصية .

أما الفصل الثامن والأخير : فقد عرض فيه النموذج المقترح لصور البدائل الإسلامية لمجالات الترويج المعاصرة، وتحدث في هذا عن البديل الإسلامي للأدب والقصة والمسرحية والدراما والشكل والمضمون للسينما الإسلامية ، والتلفزيون الإسلامي والإذاعة الإسلامية ، والرياضة البدنية الإسلامية والأنشطة الخلية والعناية بالبدن من وجهة نظر الإسلام .

ذلك إلى دائرة ضوء الإسلام ، وأن تكون البدائل الجديدة مساهمة مع المجتمع الإسلامي في بنائه وتدعيمه .

لقد حدد هذا الفصل القواعد العامة لخصائص منهج الترويج في :

- ١ - قيامه والتزامه بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
- ٢ - الالتزام بحدود ومقتضيات الحلال والحرام والمكروه والمستحب .
- ٣ - الالتزام بتربية وتكوين الإنسان الصالح ومنع الفحش والبذاءة ودرء المفسد وجلب المصالح وتقدير قيمة الكلمة وقوتها في التوجيه .
- ٤ - الدعوة لمجاهدة النفس .
- ٥ - التوجيه لاستثمار وقت الفراغ وعدم السخرية واللمز وإبعاد الهم والحزن .



أحسن . ثم إن إهداء الكتاب إلى أحمد وجون فيه رسالة لاتخفى على لبيب ، سواء أكان أحمد وجون ابنه أم صديقه !

الأساس الثاني

«أما في الغرب فهم يعتبرون الكتاب المقدس أساس بناء الحضارة الغربية» (المقدمة ص ٨) ونزيد المؤلف شيئاً لايجهل : الحضارة اليونانية ، والكتاب المقدس هما أساس الحضارة الغربية . إن الغربيين بعد انتهاء الحروب الصليبية وتعام عملية الترجمة والأخذ الحضاري عن العرب المسلمين ، كان لابد لهم من أساس يبنون عليه نهضتهم ، أما الأساس الديني والأخلاقي فجعلوه الكتاب المقدس ، وأما الأساس الفكري فكان من المستحيل أن يجعلوه الحضارة العربية الإسلامية التي حاربوها وحاربتهم عدة قرون ولذلك قفزوا قرابة ألفي سنة إلى الوراء حتى يبنوا جدارهم على صخور اليونان . أما ما أخذوه عن العرب فقد نقلوا أوراق ملكيته إليهم ، وقد استمر هذا الأمر طويلاً حتى خرج من الغرب نفسه بعض المنصفين الذين حاولوا رد بعض الحق إلى أهله . (راجع شمس العرب تسطع على الغرب) .

لماذا فكرة الكتاب ؟

يقول المؤلف (ص ٢٧) إنه كان يبحث عن الاعلام الجغرافية غير العربية في غرب جزيرة العرب فلاحظ التشابه الهائل بينها وبين اعلام التوراة . ولسائل أن يسأل لماذا يكون في جزيرة العرب اعلام جغرافية غير عربية وهي التي لم تتعرض في تاريخها لاحتلال عسكري أجنبي طويل ، ثم إنها مركز انطلاق الهجرات وليس العكس . المؤلف اراد أن يوحى إلينا بهذه الملاحظة أنه أول من لاحظ هذا التشابه الذي وصفه بالعجيب .

ذكر المؤلف (ص ٩٦) إن فيليبى افترض بأن خميس مشيط ربما كانت نفسها تسمى ذات يوم بئر سبع ، ويعيدك الكاتب على فيليبى (ص ٢٥٧) . وفي (ص ١٠٤) نقل الكاتب عن جيرالد دى غوري ، وهو من



الصليبي ، كمال / التوراة جاءت من جزيرة العرب ترجمة عفيف الرزاز . - بيروت : مؤسسة الابحاث العربية ، ١٩٨٦م . إذا كان من حق علماء التوراة أن يقولوا كلمتهم في هذا الكتاب قبل نشره على الناس ، فإن من واجب علماء القرآن أن يقولوا كلمتهم فيه بعد طبعه .

ولست أدعي أنني من هؤلاء السادة الأجلاء ، ولكني سأبذل جهدي أن أسلك سبيلهم ، وأتبع نهجهم ، وسيكون نهجي بالتزام أمرين :

- عقيدتي الإسلامية المبينة على القرآن والسنة .
- المناقشة الموضوعية ، بعيداً عن الانفعال والتسرع .

حضارتنا العربية

قال المؤلف في حديث له مع مجلة الشراع (ص ٨ من المقدمة) : «إن حضارتنا العربية لها أسس أخرى ، أما في الغرب فهم يعتبرون الكتاب المقدس أساس بناء الحضارة الغربية» ،

إن (نا) التي استعملها المؤلف ، ستجعلنا نفترض أنه ليس من تلك الفئة اللبثانية التي أعلنت انسلاخها عن حضارتنا العربية الإسلامية ، وتفاخرت بهذا الانسلاخ ، كما تفاخرت بانتماؤها الفكري والروحي إلى الغرب .

لذلك سنفترض في مؤلفنا حسن النية ، وسنصفه مع الذين أمرنا أن نجادلهم بالتي هي

وضع تعليل لها بطريقته التي اتبعها .
فالكاتب هرب من دراسة قصة خروج بني إسرائيل من مصر ، وهرب من قصة التيه ، وهرب من قصة موسى وفرعون ، وكان قد هرب قبل ذلك من قصة إقامة بني إسرائيل في مصر .
ثم إن هذا القسم الذي أخذه يعترف بأنه وقع فيه (ص ١٩) في أخطاء كثيرة تتعلق بالتفاصيل ، لأنه أول من يعالج هذا الأمر .

وقد احتاط الكاتب لنفسه مرة أخرى (ص ٦٣) واعترف أن التوافق الصوتي القابل للإثبات (وهو ليس دائما قابل للإثبات) لا يكفي وحده للبرهان الكامل على أن غرب شبه جزيرة العرب كانت الأرض الحقيقية للتوراة .

لقد ترك الكاتب شطرا كبيرا من قصة بني إسرائيل بغير دراسة ، والقسم الذي درسه لا يكفي باعترافه للبرهان على صحة دعواه ، فلماذا أقيمت هذه الدعوى إذن ؟

ويشعر الكاتب وهو يعلن هذه الدعوى التي يعترف أنه لا يستطيع أن يقيم عليها الدليل القاطع ، بأنه مضطر إلى إسقاط ما يعاكسها ، وما يعاكسها لا يمكن إسقاطه ولا حذفه ولا تجاهله ، وهو الوجود الإسرائيلي القديم في فلسطين ، وبإعلانه أن اليهودية لم تولد في فلسطين ولكنها ولدت في غرب شبه جزيرة العرب (ص ٢٧) ، يشعر بأنه تورط ، ولأنه عالم وليس روائيا فقد قال : لابد من التكهّن بكيفية استقرار اليهودية في فلسطين ، والفرضية التي اعترف الكاتب بها أن ما وجده لا يكفي للبرهان عليها يحولها إلى نظرية وعلم ، ثم يحاول أن يتكهّن بتعليل ما يناقضها الذي سلم به الناس والعلماء حتى اليوم .

أهم أفكار الكتاب

(١) بنو إسرائيل هم قسم من العرب البائدة ، وقد أقاموا لأنفسهم دولة في تهامة وعسير ، ثم زالت هذه الدولة وانتهى بنو إسرائيل كشعب ، وبقيت اليهودية كدين .

(٢) التسليم بصحة ما جاء في التوراة من تاريخ ،

آخر الرحالة البريطانيين الذين وصفوا جزيرة العرب قوله : « هناك في وديان عسير واليمن والحجاز خرائب قد تقدم ذات يوم لعلماء التاريخ وللعالم معرفة أكبر بالدول القديمة وقد تفصح بوضوح عن معاني الكتب المبكرة للتوراة ، وعن معاني التلميحات التاريخية في القرآن . ومن يدري أية كنوز تاريخية ترقد دفينة في خرائب عسير الدارسة ؟ »

وأظن بأن هذا القدر المنقول عن الكاتب كافٍ للدلالة على أن فكرة الكتاب ليست له إنشاء ، وإن هناك من سبقه إلى الحديث عنها أو الإشارة إليها على الأقل .

ملخص المؤلف

شرح الكاتب منهجه أنه سيقابل بين الأعلام الجغرافية في التوراة ، وبين أعلام الجنوب الغربي من شبه جزيرة العرب .

قال المؤلف في (ص ٥٣) : إن علماء التوراة أخذوا جغرافية التوراة كحقيقة مسلمة ، وحاولوا أن يطبقوا عليها النص التاريخي للتوراة ، أي ناقشوا صحتها كتاريخ . غير أن المؤلف صنع العكس ، فأخذ المعلومات التاريخية الواردة في التوراة كحقيقة مسلمة ، وناقش جغرافيتها . وهو سيفهم جغرافية التوراة أو سيناقشها على ضوء مقارنتها مع جغرافية الجنوب الغربي من شبه جزيرة العرب ، بل على تهامة وعسير بالذات ، بسبب التشابه الذي أخذ بلب الكاتب . وبعد عقد سلسلة طويلة من المقارنات اللغوية ، يصل الكاتب إلى أن أحداث التوراة وقعت على أرض تهامة وعسير ، وأن التوراة جاءت من هناك .

ولكن الكاتب لم يكن أمينا في الوعد الذي قطعه على نفسه بقبول المادة التاريخية الواردة في التوراة كحقيقة مسلمة - وهي عندنا ليست كذلك ، بل إن علماء التوراة أنفسهم كما يقول الكاتب لم يعتبروها كذلك - فقد اختار للتطبيق النقاط التي يسهل عليه أن يعقد عليها المقارنات التي تناسب بحثه ، وغض البصر عن النقاط التي لا توافق بحثه أو يعجز عن

(١٠٧).

(٨) يدعو الكاتب في أكثر من موضع من كتابه إلى إعادة قراءة التوراة ، وفك رموزها من جديد ، وترك التعامل معها باعتبارها لغة معروفة فيها بعض النقاط الغامضة ، بل يدعو إلى التعامل معها باعتبارها نصا جديدا نفاك رموزه أول مرة .

وهذا ما فعله الكاتب ، لقد أعاد قراءة رحلة إبراهيم ورحلة لوط عليهما السلام ، وتابع الرحلتين إلى أقصى درجة ممكنة ، وأعاد قراءة قصة عبور الأردن الخ معتمدا على تشابه بعض الحروف بين بعض الكلمات مما سنعالجه في موضعه من هذه الدراسة .

كما أعاد الكاتب قراءة حملة شيشانق ملك مصر وطابق أعلامها الجغرافية على أعلام غرب جزيرة العرب ، وهو يعتبر أن حملة بختنصر كانت على غرب الجزيرة ، وإن أورشليم التي هدمها كانت هناك ، والأسرى الذين حملهم كانوا من هناك ، ولكن الكاتب في غمرة انبهاره بتقارب مخارج بعض الحروف نسي أن يقدم لنا تفسيراً عما فعله بختنصر في أورشليم فلسطين .

إعادة قراءة التوراة

لقد بنى الكاتب كتابه على أن التوراة كتبت بحروف ساكنة ، وأن هذه التوراة صوتت بعد موت لغتها الأصلية بمئات السنين ، وقرئت بأصوات لغة أخرى ، وهنا في رأيه موضع الخطأ . ولذلك فإن إعادة قراءة التوراة تحتاج منا إلى تخصيص مزيد من العناية في هذه الدراسة إلى أقصى درجة مستطاعة ، لأنها زبدة ماجاء به الكتاب ، والعماد الذي تقوم عليه آراء الكاتب كلها .

المثال الأول: (ص ١٢٦ - ١٢٧) سفر التكوين ٤٩/٥:

النص التوراتي : تأتي بركات السماء من فوق ، وبركات الغمر الرابض تحت ، بركات الثديين والرحم مباركة من الرب أرضه بنفائس السماء بالندى ، وبالبلة الرابضة تحت .

وقد أعاد الكاتب قراءة الفقرة نفسها بعد أن قدم

ومناقشة ماجاء فيها من جغرافية .

(٣) الأعلام الجغرافية للتوراة تنطبق انطباقا يجده الكاتب مذهلا على أعلام الجنوب الغربي من شبه جزيرة العرب . والكتاب في جملته هو إعادة لقراءة الخريطة الجغرافية للتوراة وتطبيقها على غرب جزيرة العرب .

(٤) التوراة القديمة كتبت بحروف ساكنة ، وقد قام الكهنة المصوريون بإدخال الحركات وحروف العلة على النص التوراتي القديم (ص ١٥ - ١٦) وقرأوه بأصوات جديدة لاعلاقة لها بأصواته القديمة التي ماتت بموت لغته .

(٥) الكهنة المصوريون لم يكتفوا بتحريك النص التوراتي القديم حسب تصوراتهم ، بل غيروا مواقع الحروف الساكنة أيضا ، ولذلك يرى الكاتب أن التحريف الذي أصاب التوراة أكبر بكثير مما يتصوره علماء التوراة أنفسهم ، وهو التحريف الذي ندّد به القرآن الكريم في أكثر من موضع . وقد فات الكاتب أن ينتبه إلى أن التوراة التي يتهم القرآن الكريم اليهود بتحريفها لم يبق لها وجود ، فالتوراة الحقيقية هي كلام الله ورسالته إلى موسى عليه السلام ، وما يسمى بالتوراة الآن هو ما كتبه أحبار بني إسرائيل وكتابهم ، ثم إن القرآن الكريم يتهمهم بما هو أكثر من التحريف ، إنه يتهمهم بتبديل الأحكام وتغييرها ثم نسبها إلى الله عز و جل .

(٦) إن علماء التوراة بشكل خاص ، والباحثين الغربيين بشكل عام ، قرأوا خريطة الشرق الأدنى على ضوء المعلومات الجغرافية الواردة في التوراة ، وقد لووا عنق الحقيقة حتى تتطابق مع المسلمات المسبقة عندهم إلى درجة الخروج بأبحاثهم عن دائرة العلم ، وجعلتهم يقعون في التناقض والتشويش ، والمهاترات فيما بينهم .

(٧) قال الكاتب ولو بشكل غير مباشر ، إن الأبحاث الأثرية في سورية والعراق والأردن ومصر وفلسطين لم تكن خالصة لوجه العلم ، ولكنها كانت للبحث عما يثبت المسلمات التوراتية عندهم ، وأن أبحاثهم هي أبحاث موجهة ومزورة سلفا (ص ١٠٥ -

المنيع قد هبط . صوت ولولة الرعاة لأن فخرهم خرب ،
صوت زمجرة الأشبال لأن كبرياء الأردن خربت .

بعد أربع صفحات من المناقشة اللغوية يعيد المؤلف ترجمة المقطع السابق كما يلي : افتح أبوابك يا لبنان فتأكل النار عرعر ، ولول يا سرو لأن العرعر الذي أخربته الذرى (البراكين) قد سقط ، ولول يا بطم البثنة لأن غابة الصابر قد سقطت ، اسمع ولولة أهل ربيع لأن ذروتهم خربت ، اسمع زمجرة الرفقات (مكان) لأن غوان ريدان (اسم مكان) قد خرب .
وختم المؤلف ترجمته لهذا المقطع بقوله : مهما كانت الحقيقة في النهاية ، فهناك شيء واحد أكيد في هذا المقطع من التوراة وهو أنه لا يتحدث إطلاقاً عن كبرياء الأردن (ص ١٥٤) .

هذه نماذج من طريقة المؤلف في التعامل مع النص ، ومع أن الترجمة في النهاية هي تعامل مع المفردات ، مع ذلك سنقدم نماذج من طريقة المؤلف في التعامل مع المفردات والنظر إليها نظرة تحليلية تركيبية جديدة تغير قراءتها ومعانيها :

المثال الأول : (ص ١٣٩) : م - ل - ج - معلة العبرية تعني أو ترجمت في التوراة : من أعلى . أما المؤلف فيرى أنها منحوتة من كلمتين : من حرف جر + لملة التي يقول عنها : إنها المعلاة قرب الطائف .

المثال الثاني : (هامش ص ١٢٩) : من أخطاء مترجمي التوراة الخلط بين يهوه كاسم للرب ، وبين يهوه بمعنى هو يكون ، وهذا كثيراً ما سبب خلطاً عظيماً في قراءة التوراة كما يقول .

المثال الثالث : (ص ١١٤ - ١١٥) : بقرن ترجمها علماء التوراة ب حرف جر + قرن (جمع قرى) . ولكن المؤلف يرى أنها كلمة واحدة (بقرن) وهي تعني عنده بوضوح البقر بصيغة الجمع ، ويستدل على ذلك بسياق الكلام الذي قبله ، وشتان بين البقر وبين القرى .

المثال الرابع : (ص ١٩٥ - ١٩٦) : إسرائيل يترجمها علماء التوراة : جاهد مع الله ، أو قاتل مع الله ، أو الله يقاتل معك . أما عند المؤلف فإن إسرائيل أصلها يسره ءل ، وهو يترجمها بعد تقديم

تعليلاته اللغوية كما يلي : سوف ينزلك (أي الرب) في ركة السماين من أعلى ، وفي ركة تهامة الربيضه أسفل ، وفي ركة الشديين والرحم . من البركة تكون أرضه من مقدة السماين ، من الثعامة ومن تهامة الربيضه أسفل . (لاحظ كمية الأعلام التي دخلت النص) .

المثال الثاني : (ص ٢٥٩) سفر التكوين ، ١٨/١٥ :
النص التوراتي : لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى نهر الفرات .

الكاتب يقرأ هذه الجملة بعد تقديم تعليقاته اللغوية كما يلي : لنسلك أعطي هذه الأرض من منطقة جيزان إلى وادي أضم ومرتفعات الطائف .

المثال الثالث : (ص ١٠٩ - ١١٠)
النص التوراتي : وليعرف مولاي أننا نراقب إشارات لاخيس ، استناداً إلى كل المؤشرات التي أعطاها مولاي ، لأننا لانرى عزقة . (لاخيس اسم مكان ، عزقة اسم شخص أو مكان) .

الكاتب يقرأ هذه الجملة بعد تقديم تعليقاته كما يلي : يعرف مولاي أننا ننتظر حمولات الطعام ، وكذلك الإتاءات (الأموال) التي أعطاها مولاي لأننا لا نرى عزقة . (عزقة هو اسم الشخص الذي كان من المفروض أن يحمل التعمين إليهم) .

المثال الرابع : (ص ١٣٨)
النص التوراتي : وقفت المياه المنحدرة من فوق ، وقامت ندا واحداً بعيداً جداً ، نحو أدام ، المدينة إلى جانب صرتين ، والمنحدرة إلى بحر العربة بحر الملح ، انقطعت تماماً وعبر الشعب .

الكاتب أعاد قراءة هذا المقطع بعد تقديم تعليقاته اللغوية كما يلي : المياه المنحدرة من المعلاة ، ارتفعت في سد واحد يمتد من ود عند أضم ، المدينة التي هي بجانب الرزنة وتلك المتدفقة نزولاً عند غرابية ، غرب الملح . انقطعت تماماً وعبر الشعب .

المثال الخامس : (ص ١٥٠) سفر زكريا ١/١١ - ٣
النص التوراتي : افتح أبوابك يا لبنان فتأكل الأرض أرزك ، ولول يا سرو لأن الأرض قد سقط ، لأن الأعزاء قد خربوا ، ولول يا بلوط باشان لأن الوعر

التوراة جاءت من جزيرة العرب

ولهذا السبب - في رأيي - قوبل الكتاب بعنف شديد في الغرب حتى من المسيحيين أنفسهم ، لأن الكتاب المقدس له عند الغربيين مكانة متميزة تحدث عنها المؤلف في أكثر من موضع .

إن هذه القراءة الجديدة تحمل قدراً من التغيير لا يمكن أن تبقي له أي قدر من القداسة . وسنترك مناقشة المؤلف في قراءته الجديدة للتوراة لعلماء التوراة والمختصين باللغة العبرية القديمة ، ولكننا سنقول منذ الآن : إن التهمة التي وجهها المؤلف إلى علماء التوراة والباحثين الغربيين ، وهي أنهم قرأوا خريطة الشرق الأدنى بأفكار مسبقة معتمدة على التوراة ، وقع فيها المؤلف بشكل كامل عندما قرأ خريطة التوراة الجغرافية بأفكار مسبقة عن خريطة تهامة وعسير . وسنعود إلى هذه النقطة فيما بعد .

التوراة

لما كان الكتاب كله عن التوراة ، فإن من المناسب أن نلخص أهم الأفكار التي أوردها المؤلف عن التوراة فهو يرى أن كلمة التوراة بالعبرية تعني تربية بالعربية ، أي التعليم . أما علماءنا المسلمون - من قال منهم باشتقاقها - فيرون بأنها مشتقة من وري الزند إذا قدح وظهرت النار منه ، فتوراة موسى سميت بهذا الاسم لأنها نور يظهر الحق . والتوراة لا تطلق إلا على الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم ، وهي المنسوبة لموسى عليه السلام - في رأيهم - وهي : سفر التكوين ، سفر الخروج ، سفر العدد ، سفر التثنية ، سفر اللاويين . وقد كتبت التوراة بحروف عبرية ساكنة خالية من الحركات والأصوات - حروف العلة - نسي الناس قراءتها بمرور الزمن منذ القرن السادس قبل الميلاد ، ثم صوّت الكهنة المصوريون التوراة وقرأوها بعد تحريف كبير بالأصوات الآرامية (ص ٤٥) في القرن السادس للميلاد ، ولذلك لا يمكن معرفة كيفية لفظ أسماء الأماكن المأخوذة بعين الاعتبار في الأزمنة التوراتية .

ومثل هذا الكلام لا يمكن أن يُمر به بلا تعليق ، فكيف يصح للمؤلف أن يصف هذا التحريف بأنه

مبرراته بأنها إله الجبال ، والجبال عنده هي جبال السراة ، فترجمتها عنده إله جبال السراة .

المثال الخامس : (ص ١٣٣ - ١٣٤) : لم يثبت أن (يردن) الواردة في التوراة هي نهر ، والتعبير التوراتي (عبره - يردن) الذي يترجمه علماء التوراة : عبر نهر الأردن ، ترجمته غير صحيحة ، وأن ترجمته الدقيقة تعني عبر الجرف . والتعبير التوراتي (أردن أريحا) يترجمه المؤلف بقوله : جرف يرحو . ومن أراد المزيد فليعد إلى الكتاب فكله أمثلة ، والآن يحق لنا أن نطرح السؤال التالي : ماذا يعني كل هذا ؟

التوراة الجديدة

هذا يعني ببساطة كاملة وإيجاز غير مخل أن المؤلف يضعنا أمام توراة جديدة غير تلك التي يعرفها الناس . ولكن هل يسلم له أهلها بذلك ، أو لا يسلمون ؛ فهذا شأن آخر ، والأرجح أنهم ما سلموا له بذلك ولن يسلموا ، والدليل على ذلك الحملة الشعواء التي شنّها علماء التوراة في الغرب على هذا الكتاب قبل صدوره وبعد نشره .

ويبدي الكاتب في مناقشاته اللغوية معرفة عميقة باللغة العبرية القديمة ، لغة التوراة ، كما يبدي معرفة واسعة باللغة العربية ، كما يظهر قدرة على التخيل والتحليل والتركيب تثير الإعجاب ، وهذا لا يقلل أبداً من صلابة موقفنا تجاه النتائج التي وصل إليها ، فهو بدعوته إلى إعادة قراءة التوراة لا يقيم توراة جديدة فحسب ، بل يقيم توراة جديدة لكل قارئ جديد .

وإذا كان هذا الكلام يعتبر هرطقة عند أهل التوراة ، لأنه يحور ما يعتبرونه مقدساً ، فإنه لا يعني عندنا شيئاً لا بقراءته القديمة ، ولا بقراءته أو قراءته الحديثة ، لأنه ليس أكثر من كتابات لكهنة وكتاب بني إسرائيل ، أما التوراة الكتاب المقدس عند المسلمين ، وهو كلام الله الذي أنزل على موسى عليه السلام ، فليس له وجود ، ولم يبق منه إلا شظايا متناثرة فيما كتبه بنو إسرائيل عن تاريخهم .

وقد حذرهم القرآن الكريم من هذا الأسلوب وحذر المؤمنين من تقليدهم : (يأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا ، وللكافرين عذاب أليم) (البقرة ١٠٤) . فكف اليهود عن استعمال هذا الأسلوب خوفا من العقاب بعد أن كشفهم القرآن الكريم . وقد سقت هذه القصة الطويلة لأقول للمؤلف إن اليهود في المدينة كانوا يستعملون العبرية ولو بشكل محدود على الأقل .

أين الخطأ (١) ؟

يعتبر الكاتب الأعلام الجغرافية الحالية في تهامة وعسير تحريفا أو انقلابا عن الأعلام الأرامية أو العبرية (ص ٤٣) ، ولنا أن نسأله منذ الآن : لماذا لا يكون العكس هو الصحيح ؟ والدليل عندنا على انتقال هذه الأعلام أو تشابهها واضح وضوح الشمس .

قال المؤلف (ص ٤٥) : إن التوراة مكتوبة بحروف ساكنة للغة ماتت ثم قرئت بأصوات جديدة . والمؤلف أعاد قراءة أو تصويت التوراة تمهيدا لمقارنتها مع أعلام تهامة وعسير دون النظر إلى أصولها ومعانيها (ص ٩٦) . وسندخر هذه الفكرة لنعود إليها فيما بعد ، وسنأخذ مثالا واحدا ونصوته بطريقة المؤلف ، وليكن مثلا الجذر اللغوي (سدم)

(١) سنقرأ هذا الجذر مع حرف صوتي واحد كما يلي :

سادَم	سادُم	سادِم
سودَم	سودُم	سودِم
سَيدَم	سَيدُم	سَيدِم

هذه تسع قراءات يمكن أن تزيد بالإعلال والحركات إلى ما يزيد على خمس عشرة قراءة .

(٢) وبحرف صوتي واحد قبل الأخير يمكن أن نقرأ هذا الجذر كما يلي :

سدام	سدَام	سدِم
سدوَم	سدوُم	سدوِم (سدِيم)
سدِيم	سدِيم	سدِيم

ومع تحريك الأوائل والثواني وتبديل حروف العلة تبعا لذلك يزيد عدد القراءات .

كبير إذا كان هو لا يعرفه ، ثم إن المؤلف ينسف بهذا الكلام كتابه كله ، لأن فكرة الكتاب قائمة أصلا على تشابه أصوات الأماكن ، أي على تشابه الأصوات ، والأصوات وحدها ، والمؤلف يعترف (ص ١٦) بأن دراسته لا تتطرق إلى أصول أسماء الأماكن المشار إليها ومعاني هذه الأسماء إلا في حالات قليلة ، أي أنه سيكتفي بالتشابه الصوتي .

ثم من قال له إن اللغة العبرية القديمة قد ماتت ، فهو نفسه يعترف بترجمتين قديمتين للتوراة ، الترجومات والسبعونية ، وهذا يعني بوضوح بأنها لم تكن ميتة إلى الدرجة التي يتحدث عنها المؤلف ، ومع أنني لست متعمقا في تاريخ بني إسرائيل ، ولكني مع ذلك أعلم أن قسما أو فرقة من اليهود لا تجوز الصلاة عندهم إلا باللغة العبرية ، وقد تحدث المؤلف (ص ٥٩) عن حرص الأتقياء في كل ديانة على بذل أشد العناية بحفظ نصوصها المقدسة ، وهذا يقتضي من المؤلف أن يعترف ولو بوجود أفراد على أقل تقدير يتقنون هذه اللغة ، وهذا يناقض الأطروحة التي انطلق منها إلى تأليف هذا الكتاب ، وإذا لم يعترف بذلك فإنه سيقع في تناقض لا يستطيع أن يدفعه عن نفسه ، وسيزيل الطابع العلمي عن الكتاب كله .

ونحن هنا نناقش كلام المؤلف وبكلامه ، أما التفرعات والجزئيات العلمية فنتركها ، وإذا كان المؤلف يرى أن في هذه الترجمات دليلا على موت العبرية ، فنحن نرى فيها دليلا على أن قسما كبيرا من اليهود في ذلك الوقت لم يكونوا من بني إسرائيل بل كانوا من الشعوب الأخرى التي اعتنقت اليهودية ، ولذلك فهم لا يعرفون شيئا عن العبرية ، وهم بحاجة إلى ترجمات تنقل إليهم أفكار عقيدتهم .

وأسوق للمؤلف قصة معروفة في كتب السيرة وعند مفسري القرآن الكريم ، تبرهن له على وجود التصويت عند اليهود وأنهم كانوا يتفنون فيه ، فقد كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم (راعينا) بنصف كسرة وإشباع فتحة الالف ، وهي كلمة قبيحة جدا عندهم ولكنها قريبة من كلمة (راعنا) العربية ، بمعنى أحسن معاملتنا ، أو أقبل علينا ،

التوراة جاءت من جزيرة العرب

العلماء أو بعضهم ، ولم يذكر هل هو صحيح بالاتجاهين أو صحيح باتجاه واحد فقط ، علماً بأنه في ثنايا دراسته ذكر تغييرات أخرى ليست مذكورة في هذا الجدول ، ولكننا سنقبل هذا الجدول منه لأنه عالم متخصص ، وسندخر هذه المعلومة لنضيفها إلى أخوات لها .

أين الخطأ (ج) ؟

نحن نعرف بأقل مما يعرف المؤلف وهو الباحث المتخصص ، أن بني اسرائيل شعب سامي ، وأن اللغة العبرية القديمة هي فرع من اللغة السامية القديمة بقدر ما اللغة العربية فرع منها ، هذا إذا لم تكن اللغة العربية هي أصل اللغات السامية كلها ، وأن اللغتين متقاربتان ، بل إن كثيراً من الجذور اللغوية متطابقة حتى اليوم مثل : (سدم ، سلم ، عمر) ، وبالتالي فإن المسميات يفترض أن يكون كثير منها متقارباً بين اللغتين ، وبخاصة في الزمن القديم قبل أن تتعدد ظروف الحياة ، وأننا كلما ازدادنا إيفالا في التاريخ فإن هذا التقارب يجب أن يزداد بين اللغتين ، لأن الفجوة الزمنية بين انفصالهما ستضيق ، ونحن نتكلم عن كتاب كتب قبل ألفين وخمسمائة سنة على الأقل ، وقد تصل إلى ثلاثة آلاف سنة ، أي أن الفجوة الزمنية بين اللغتين كانت في أضيق نطاق لها إن لم تكن في بداياتها الأولى . لنضف هذه المعلومة إلى أخواتها .

هنا الخطأ

والآن نستطيع أن نرتب المعلومات السابقة التي وصلنا إليها في النقاط التالية :

(١) الجذر اللغوي الواحد نستطيع أن نقرأه تسعاً وثلاثين قراءة بل يمكن أن نزيدها إلى خمسين .

(٢) احتمالات التغييرات التي تطرأ على قراءة الجذر اللغوي بسبب تغير الحروف من العبرية إلى العربية وبالعكس تضاعف عدد هذه القراءات عدة مرات .

(٣) اللغة العبرية واللغة العربية من أصل واحد

(٣) وبحرفين صوتيين يمكن أن نقرأ هذا الجذر

كما يلي :

سادام	سادوم	ساديم
سودام	سودوم	سوديم
سيدام	سيدوم	سيديم

وبتغيير الحركات وقلب حروف العلة تبعاً لذلك

يزيد عدد القراءات . وإذا أضفنا إلى ذلك حركات الثلاثي المجرد ، يمكن أن نزيد القراءات إلى أكثر من تسع وثلاثين قراءة ، بل يمكن أن نحصل بها إلى الخمسين .

نحن نستحلف المؤلف وهو العالم : ألا يمكن أن تتقاطع إحدى هذه القراءات مع اسم مكان ما في العالم العربي ؟ (مع إضافة علامة التانيث و ال التعريف يزداد العدد).

أين الخطأ (ب) ؟

سوف نعود هنا إلى نقل حرفي للجدول الذي وضعه المؤلف في الصفحة الحادية والعشرين من كتابه عن تنقل مخارج الحروف بين العبرية والعربية وهو :

العبرية	العربية	
ء	قد تصبح و/ي	
ج	= = غ/ق	
د	= = ذ/ز وبالعامة قد تصبح ت/ض/ط	
و	= = ء/ي	
ز	= = ذ/ص/ض/ظ	
ح	= = خ	
ط	= = ت	
ي	= = ء/و	
ك	= = خ/ق	
م لاحقة الجمع	= = ن/خ	
ع	= = غ	
ف	= = ث	
ص	= = س/ض/ز/ط	
ش	= = س/ث	
س	= = ش	

ولم يذكر المؤلف هل هذا الجدول معتمد من كل

حقيقة التطابقات

يقول المؤلف (ص ٨٨) : «بئر السبع قد تكون بئر الوحش ، وقد تكون بئر العدد سبعة ؟ ويمكن أن تعني بطريقة ملتوية - أي لوي اللفظ - بئر الامتلاء !» السؤال الأول لماذا نلويه ؟ خاصة وأنه هو نفسه يعيب على علماء التوراة والباحثين والغربيين أنهم درسوا جغرافية المنطقة بأفكار مرتبة ومسبقة ومأخوذة من التوراة ، أليس ما يفعله هنا هو تعامل بالأسلوب نفسه ؟ أليسوا قد لواء الاعلام الجغرافية في فلسطين والأردن وغيرهما لكي تتطابق مع اعلام التوراة ؟ هاهو ذا يلوى مثلهم .

السؤال الثاني : برغم أن المؤلف يصرح فيما سبق باستخدامه للفظ بطريقة ملتوية مرة واحدة ، إلا أنه مارسه عشرات المرات بدون أن يشير إليه أو يعترف به مرة أخرى . وهو لي كثيراً ما يصل إلى درجة كسر العنق ! حتى أن الألفاظ التي تستقيم مطابقتها له يصعب حصرها عند مقارنتها في لغتين من أصل واحد . أما عشرات الأمثلة الأخرى فلا بد فيها من لي أو كسر عنق !

كما أن الشرط الذي التزم به وهو الأخذ بالتشابه بين الأسماء فقط ، جعله يقع في أخطاء جسيمة لا يليق بباحث في مستواه أن يقع في مثلها ، فهو بقفزة واحدة يقول لك قد يكون هذا المكان في نجران ، وقد يكون قرب الطائف ، وبين الطائف ونجران أو جيزان ، مسافة يعرفها الكاتب أكثر من كثيرين منا .

ثم إن التسميات العربية الفصحى التي لا تزال موجودة حتى اليوم في تهامة وعسير ، يردها المؤلف إلى أصول عبرية دون أن يكلف نفسه عناء فتح المعجم العربي ، لأن ذلك سيفسد عليه دعواه ، كلمة (آل) مثلا اسم عربي يختص بسادة الناس وكبرائهم ، ولا يطلق إلا على العائلات الكبرى مثل : آل ياسر ، واسم (آل) مستعمل بكثرة تلفت النظر في منطقة عسير ، وأعتقد أن تعليله سهل ، لأن الأقارب كانوا يتجمعون في منطقة سكنية واحدة ، ولا يزال ذلك صحيحا حتى اليوم ، ولكن المؤلف لا يعجبه ذلك ولا يقنعه ، فهو

إن لم تكن العربية أصل اللغات السامية كلها ، يترتب على ذلك تقارب الأصول أو تطابقها .

(٤) لم يعد المؤلف قراءة التوراة فحسب ، بل أعاد قراءتها على ضوء الاعلام الجغرافية للجنوب الغربي من شبه جزيرة العرب ، أي أنه وقع في نفس الغلطة التي نعاها على علماء التوراة والباحثين الغربيين عندما قرأوا الخريطة الجغرافية للشرق الأدنى على ضوء الافكار المسبقة التي أخذوها عن التوراة .

ونجدنا الآن أمام شبكة واسعة من الاحتمالات لا بد أن يتقاطع واحد منها مع أي مكان في بلاد العرب كلها لا في شبه الجزيرة أو في عسير وحدها .

إن فرحة المؤلف باكتشافه لبعض هذه التقاربات جعلته يغفل أو يتغافل عن كل ما يضعف هذا الاكتشاف . فأي جذر لغوي يمكن إخضاعه للتغيرات التي ذكرناها سابقا بحيث تتطابق إحدى قراءاته مع اسم مكان معروف في العالم العربي كله وليس في بلد عربي واحد .

ونطرح على المؤلف سؤالاً وهو : هل توجد منطقة جبلية في العالم العربي ليس فيها أكثر من اسم علم لمكان مشتق من العلو ؟ لا شك أنه يعرف الإجابة جيداً فهو ابن جبل لبنان ، ولو افترضنا أنه لا يعرف أو نسي ، فنقول له إن المعلاة والمعالية والمعلى والعالية وغيرها وغيرها أسماء أماكن معروفة في سورية ، فإذا وجد المؤلف المعلاة في عسير حكم بأن أصلها توراني ، مع العلم أنه لم يصل إلى هذه القراءة إلا بعد أن قسم الكلمة التوراتية المعتمدة (لمعلاة) إلى كلمتين ، ومثل ذلك الجذر اللغوي (عمر) أنا أعرف في محافظة واحدة في سورية : عمرة - بعمره - العمارنة - عمورين ، فإذا وجد الكاتب في جنوب عسير قرية تدعى الفمر قال : إنها قد تكون هي عمورة التوراتية (ص ٩٩) وإذا وجد وادي دامس قال : إنه الاسم المحرف لسدوم التوراتية .

ثم - وهذه نقطة مهمة جدا سنعود إليها - لماذا يستكثر المؤلف - على العرب أن يستعملوا لغتهم في أرضهم ؟ والحديث عن ذلك يعود بنا إلى الحديث عن تطابقاته ، فما حقيقة هذه التطابقات أو التقاربات ؟

التوراة جاءت من جزيرة العرب

مستقل ، ونبدأ بهذا التناقض العجيب ، الذي ينطوي على تفاؤل أعجب . «ويمكن أن تكون قد أعطت اسمها ... ولا بد أن يكون هذا الرافد ... ولا بد أن تكون قمة جبل » .

المؤلف كاتب وأستاذ جامعي له دراسات عديدة ، ويتمتع بثقافة لغوية وعلمية رفيعة ، ولا يمكن أن يجهل أن المقدمة التي فيها : (يمكن أو يحتمل) لا يمكن أن تنتهي بنتيجة فيها (لا بد) بكل ماتحملة من معاني التأكيد .

إن هذه ال (قد) و (يمكن) و (يحتمل) و (لا بد) ستتكرر في هذا الكتاب إلى درجة ترغمنا على التساؤل عن مقدار العلم الحقيقي الذي ينطوي عليه هذا الكتاب ؟

إن الكاتب باستثناء المقدمة وبضع مواضع أخرى ينسى أنه يقدم لقارئه فرضية تحتاج إلى برهان ، فيسوق حديثه إلى قارئه بحماس طفولي ، وكأنه يتحدث عن حقيقة واقعة ومسلم بها ، إلى درجة تجعلك تتذكر ما تكتبه صحافة الإثارة عن مثلث بورمودة والمخلوقات الفضائية والأطباق الطائرة . نحن نعتز بحاجة البحث العلمي بشكل عام ، والدراسات اللغوية والأثرية بشكل خاص إلى قدر من الرؤية الشعرية إن صح هذا التعبير ، ولكن ليست الرؤية التي تجعل (قد) و (يحتمل) مساويتين ل (لا بد) في عشرات المواضع ... في هذا المقطع وحده استعمل المؤلف (لا بد) مرتين إسناداً إلى (يمكن) واحدة . ونعود إلى المقطع الذي نقلناه عن المؤلف ، فنطرح الأسئلة التالية :

(١) من قال له إن جبل الطور أو جبل حوريب يقع في عسير ؟

(٢) وإذا كانت هذه دعوى ادعاها ، فمن الذي سلم له بها ؟

(٣) من قال له إن هذا المرتفع الذي يسميه جبل هادي هو جبل الطور الذي ذكره القرآن الكريم «إني أنست من جانب الطور نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى» (القصص ٢٩)

(٤) من سلم له بأن الطوى المذكورة في القرآن

تارة يجعله من (ال) العبرية بمعنى (إله) ، وتارة يجعله بمثابة (ال) التعريف في العربية ، وتارة يبقيه كما هو ، بحسب ما يتيسر له من احتمالات المطابقة . ولا يتردد الكاتب باستخدام هذا الأسلوب من نسبة اثني عشر موضعاً في محابيل والنماص والطائف وقنفذة وخميس مشيط ، إلى إله السراة الإسرائيلي (ال يسره ال) ولم ينس أن يضيف إلى ذلك سريويل في أواسط نجد ، والمؤلف يعرف جيداً (ص١٩٥) أن الجذر (سرو) في اللغة العربية يعني العلو والارتفاع والشموخ ، ولكنه يصّر على أن يجعلها من (ال يسره) العبرية وليست من السرو العربية . فمن الذي يعالج الأمور بأفكار مسبقة ، هو أم دارسو التوراة ؟ اكتفينا بهذا المثال لأنه سيتكرر مرات عديدة في سياق هذا الكتاب .

أخطاء في المنهج

ذكر المؤلف في سياق حديثه عن حوريب (ص٧٠) وهو المكان الذي تذكر التوراة أن موسى عليه السلام رأى فيه قبس النار ليلاً بأن القرآن الكريم يقول لنا بالدقة أين كان حوريب ، فهو مرتفع جبلي في الجهة البحرية من عسير ، ويسمى اليوم جبل هادي ، وعلى سفح جبل هادي هناك قرية مازالت تدعى حتى اليوم (الطوا) ، ويمكن أن تكون قد أعطت اسمها ذات يوم إلى رافد مجاور يصب في وادي بقره ، ولا بد أن يكون هذا الرافد هو «الوادي المقدس طوى» المذكور في القرآن الكريم ، في وادي بقره ، قرية تدعى حارب حرب بلا تصويت ، (تذكر ما قلناه عن القراءات) ، ولا بد أن تكون قمة جبل هادي المجاورة قد أخذت اسمها التوراتي منها ، والمنطقة موضوع البحث بأسرها مفروشة بحقول الحمم ، والواضح أنها كانت ذات يوم براكين نشطة . انتهى كلام المؤلف .

ونحن نقول : إذا كان للمؤلف أن يقرأ توراته غير المصوتة كما يشاء ، فإننا لا نسمح له بتفسير قرآننا المضبوط والمشكول والمفسر كما يشاء .

إن التجاوزات العلمية والمنطقية الموجودة في هذا المقطع من الكتاب تحتاج الإجابة عنها إلى بحث

السلام بجانب الطور ، أو جبل هادى في رأيه (ص ١٧٠) يقول : «إن المنطقة موضوع البحث مفروشة بالحمم ، والواضح أنها كانت ذات يوم براكين نشطة ، فهو يريد أن يوحى لقارئه أن النور الذي رآه موسى عليه السلام بجانب الطور كان لهبا بركانيا ولم يكن معجزة إلهية .

لقد اتخذ المؤلف سبيل أساتذته من الباحثين الغربيين الذين يمتلكون كثيرا من العلم وقليلًا من الإيمان . ونحن نقول له ولهم : إن وجود بقايا الحمم البركانية وعدم وجودها عندنا سواء ، ولا يعني عندنا شيئا ، لأن ما حصل كان معجزة إلهية ، والله عز وجل قادر على أن يفعل ما يشاء بمن يشاء وما يشاء ، ساعة يشاء ، بدون حاجة إلى مبررات جغرافية أو طبوغرافية ، وإلا لما كانت المعجزة معجزة .

هذه هي عقيدتنا ، وأظن أنها عقيدتك أيضا ، فلماذا هذا اللبوس المخادع ؟ إلا إذا كنت بلا عقيدة ، وعند ذلك يتغير الكلام .

لا بد من مصر !

عالج الكتاب عشرات الأعلام الواردة في التوراة ، ولكن كلمة مصر بالذات تحتاج منا إلى وقفة خاصة . ذلك أن شطرا من تاريخ بني إسرائيل كان في مصر ، وقصة طفولة موسى كانت في مصر ، وقصة نبوته عليه السلام كانت في مصر ، والخروج كان من مصر ، ولذلك فإن أي كاتب يكتب عن تاريخ بني إسرائيل لا يستطيع أن يهرب من كلمة مصر .

كلمة مصر العربية تعني المدينة التي تقام فيها الدور والأسواق والمدارس وغيرها (راجع المعجم الوسيط) ، ويقال مصر القوم المكان أي جعلوه مصرا ، ويقال مصر الأمصار أي بناها . وهذه الكلمة كانت موجودة في المعجم العربي وقت نزول القرآن الكريم ، وكانت بالإضافة إلى معانيها اللغوية المعروفة علما جغرافيا يطابق مصر الجغرافية .

ولكن المؤلف يفرق بين مصر التوراتية ومصر الجغرافية ، ويصرّ إصرارا جازما على أن مصر في التوراتية ليست مصر الجغرافية (ص ٩٤) ، ويذكر كل

الكريم هي الطوا الموجودة على سفح جبل هادى ؟ القضية بمنتهى الوضوح ، خريطة عسير المفصلة أمام المؤلف ، وكذلك أعلامها ، وعندما أعجزه أن يحدد المكان الذي نزل فيه الوحي على موسى عليه السلام ، اضطر اضطراراً أن يلجأ إلى القرآن الكريم ، فأخذ الطوى القرآنية وطابقها على الطوا العسيرية ، وعندما وصل إلى هذا الحد وجد قرية صغيرة في وادي بقرة اسمها (حارب) فتذكر حوريب ، والكتابة التوراتية لها (حرب) بلا تصويت ، (تذكر ما قلناه عن القراءات) ، فوصل حرب بحارب بحوريب حتى وصل مرتين إلى (لا بد) ، أما الطور القرآني فقد ابتعد عن ذكره نهائيا كعادته في أخذ ما يناسبه وترك ما عداه لأن كلمة الطور ستوقعه في ورطة لا يجد منها مخرجا .

من الذي يتعامل مع النصوص بأفكار مسبقة ؟ ! إن تفسير القرآن الكريم بـ (لا بد) يقتضي منك عمرا في معرفة لغة العرب وأشعارها وبلاغتها وأساليبها في الكلام ، ثم يقتضي منك بعد ذلك الإحاطة بالأحاديث والأخبار الموثوقة الواردة في التفسير ، مع الإيمان بها أو احترامها على الأقل ، ولا بد مع ذلك من ورع في التعامل مع النصوص الإلهية ، ولا بد بمن يشهد لك بذلك ، إذا وصلت إلى هذه الدرجة من العلم إن شاء الله ، فإنك ستكف من تلقاء نفسك عن استعمال كلمة (لا بد) أو التخرج عند استعمالها ، ولا يمكن أن ننهي الحديث عن هذا المقطع من غير أن نقف أمام نقطة هامة ، إن علماء التوراة والباحثين فيها يحاولون أن يضيفوا على دراساتهم طباعا علميا يجنبهم التورط مع الأشخاص ذوي النزعة العلمية ، أو ليعطوا عن أنفسهم انطبعا يوحى بأنهم علميون مخلصون ، فهم عندما بحثوا عن خرائب سدوم وعمورة في فلسطين ، بحثوا عن آثار جغرافية بركانية (ص ١٤٧) ليبرروا خراب المدينتين بمطر من كبريت ملتهب كما تقول التوراة .

ولا ينسى المؤلف أن يحذو حذوهم عامدا أو غير عامد ، ليوحى إلينا أنه يهتم بالعلم أكثر مما يهتم بعقيدته ، ولكي يبرر النور الذي رآه موسى عليه

التوراة جاءت من جزيرة العرب

أو الحكام في شبه جزيرة العرب . وأن وقوع المؤلف على قرية أو قرى في عسير اسمها فرعة ، فهذا لا يكفي للدلالة على أن فرعون هو ملك فرعة ، وإذا تمسك المؤلف بتشابه الحروف كعادته فإن من حقنا أن نذكره - وليس مثله بحاجة إلى تذكير - بأن اللغة العربية المصرية القديمة ليست بعيدة عن اللغة العربية الأم . ثم تبقى بعد ذلك نقطة هامة جدا ، وهي أن لقب (فرعون) هو لقب خاص بملوك مصر الجغرافية شاء المؤلف أم أبى ، ولم يسمع أحد أنه استعمل في وصف حكام جنوب الجزيرة أو غيرها .

وقد أحس المؤلف بثقل الحقيقة الذي تطرحه كلمة مصر على بحثه كله ، ولكنه تجاهل ما لا يناسبه ، وتعامل مع الباقي بطريقة الاحتواء أو الالتفاف والهرب من المواجهة .

إن قصة طفولة موسى ، ثم قصة نبوته عليه السلام ، ثم قصة الخروج من مصر ، من القصص المقررة في القرآن الكريم مما يعطيها قوة لا تسمح للمؤلف بالهرب من مواجهتها ، وإن وجود قرية أو قرى في عسير تشتمل أسماءها على الحروف (م ص ر) لا يكفي للدلالة على أن مصر التوراتية موجودة في عسير ، ثم إن أصلها قد يكون من (ص ر م) وليس من (م ص ر) .

وسنقبل من المؤلف أن يناقشنا بأي منطق إلا أن يقول : إن هذه القصص هي من الميثولوجية أو الأساطير الدينية التي لا يأخذ بها لأنه عالم ، لأنه قبل هذه الميثولوجية ودافع عنها عندما بحث عن بقايا حمم بركانية تؤيد احتمال اللهب الذي رآه موسى عليه السلام بجانب الطور ، أو حوريب كما تقول التوراة ، وقبلها بحث عما يؤيدها عندما حدد مكان سدوم التوراتية في وادي دامس ، وليس له أن يقبل الميثولوجية عندما يشاء ، و يرفضها عندما يشاء . نحن نناقشه في الأسلوب العلمي للدراسة ، ولا نناقشه في العقيدة ، ولو ناقشناه فيها لأخذ الكلام مجرى آخر .

علم في تهامة وعسير تنطوي حروفه على حروف هذا الجذر أو تقاربه ، ولم ينس أن يذكر آل المصري قرب الطائف أيضا .

ومع أن آل المصري قد يكون لقبهم كلقب آل الطرابلسي و آل البيروتي في لبنان ، إلا أن المؤلف وضع من قبل بأنه لن ينظر في أصول الأسماء ومعانيها ، ومع أن هناك قرية محلية صغيرة اسمها مصر ، حاول المؤلف أن يربط بين مصر والمصرم والمصرامة ، وقد تحدث عن هذا الموضوع مرة أخرى في (ص ١٤٨) و قرر أن مصرم التوراتية هي المصرمة .

ومع أن (م ص ر) جذر لغوي عربي أصيل فصيح ، وما من سبب واضح يجعل المؤلف يستكثر على العرب أن يسموا بهذا الجذر أو يستعملوه ، إلا أنه مع ذلك يرى أن مصرم التوراتية هي أصل المصرامة العسيرية وما شابهها .

ومن المحتمل جدا أن تكون المصرمة والمصرامة أصلها اللغوي (مصرم) وليس (مصر) وأن تكون الميم التي في آخرها أصلية وليست زائدة ، والمؤلف يعرف جيدا الفرق بين الجرد والمزيد ، كما أنه يعرف أن معناها المنقطع من الأرض أو الطرق أو مكان الانقطاع حسب سبب تسميتها ، إلا أنه لم يأخذ بهذا الاحتمال على الرغم من وجاهته ، منطلقا من الخطة التي وضعها لنفسه وهي الأخذ بتشابه الأسماء ، دون النظر إلى معانيها وأصولها .

إن كلمة مصر بالذات من الكلمات التي تقسم ظهر فرضية المؤلف ، الذي أخذ على نفسه عهدا بأنه سيسلم بصحة ما جاء في التوراة من تاريخ ، وسيناقش مسرحها الجغرافي فقط .

إن تسليمه بصحة ما جاء في التوراة من تاريخ يقتضي منه أن يبحث عن نهر قادر على أن يحمل له تابوت موسى الرضيع ، ويقتضي منه أن يبحث عن مكان يصلح أن يكون تجمعاً سكانياً كبيراً جداً يتسع لأعداد بني إسرائيل الكثيرة التي كانت في مصر ، ويقتضي منه أن يبحث عن ممر مائي يصلح أو يناسب قصة الخروج ، ويقتضي منه أن يقدم تعليلاً للقب فرعون الذي لم يسمع أحد أنه استعمل للملوك

التصويت مرة أخيرة

ذكرنا من قبل أن التوراة كما يقول المؤلف كتبت بحروف عبرية ساكنة ، وأن الكهنة صوتوها وأن المؤلف أعاد قراءتها أي أعاد تصويتها بأسلوب جديد ، أو بقراءة جديدة على الأصح . وهناك أمثلة على ما ذكر وهي :

المثال الأول : (ص ٨٨) بنر السبع يمكن أن يعني بنر الوحش ، أو بنر العدد سبعة ، ويمكن بطريقة ملتوية أن تكون بنر الامتلاء . الامتلاء عند المؤلف يساوي الشعب ، ولذلك يقرأ : شبعة ، وجدول تبديل الحروف يسمح له بنقل السين إلى الشين ، وإضافة تاء التانيث إلى العَلَم ليست جنائية لغوية ، ثم يصل شبعة بشباعة في عسير .

المثال الثاني : (ص ٩٤) : الغرارة أو الغريرت قرب خميس مشيط ولا بد أن إحداها كانت جرار التوراتية .

المثال الثالث : يافو ، (يف بلا تصويت) يصوتها المؤلف بحيث تصبح وفيه في جيزان أو الوافية قرب خميس مشيط .

سأكتفي بهذه الأمثلة ويمكن أن أذكر العشرات منها ، للدلالة على أن المؤلف لا يعيد تصويت التوراة فحسب ، بل يعيد تصويتها بحيث تتقارب أو تتطابق مع الاعلام الجغرافية في تهامة وعسير . أي أنه يتعامل معها بأفكار مسبقة ، وهذا نفس ما فعله الباحثون الغربيون الذين عابهم المؤلف عندما قرأوا الخريطة الجغرافية للشرق الأدنى على ضوء التوراة .

وأنا أرجح أن الأمر كان كما يلي : الخريطة الجغرافية الحالية لتهامة وعسير موجودة أمام المؤلف بدقة كاملة وتفصيل وافٍ ، وقد ازدادت هذه الدقة بعد زيارة المؤلف الشخصية للمنطقة ، وأمامه فهارس الاعلام الجغرافية للتوراة ، جردها من تصويتها ، ثم أعاد هذا التصويت بحيث يتقارب مع اعلام تهامة وعسير ، ولأنه يبحث عن أي تشابه ، فإنه ينقلك بجرة قلم من نجران أو جيزان إلى الطائف .

ونحن نسأله هل وصل يافو بالوافية قرب

خميس مشيط أو وفيه في جيزان ، وو هل ريموني التوراتية بالرمان قرب الطائف ، يمكن أن يتم بغير هذا الأسلوب ؟

إننا نترك للقاريء وللمؤلف نفسه أن يحكم على مقدار العلم الكامن في هذا الأسلوب . والأمثلة بالعشرات ، بل الكتاب كله أمثلة ...

ولنا الآن أن نطرح السؤال التالي : ماذا يبقى ؟ يبقى أن يبحث الباحث المنصف عن تعليل مقبول لتشابه بعض الاعلام بين عسير والتوراة . وقد قدمنا في ثنايا هذه الدراسة عوامل عديدة تجعل الباحث المحايد يستوعب بصورة كاملة تشابه بعض الألفاظ بين جغرافية عسير وجغرافية التوراة ، ونحن هنا نتحدث عن التشابه الحقيقي ، ولا نتحدث عن التشابه الناجم عن إعادة التصويت بطريقة المؤلف ، وخير مثال عليها الصلة التي يرى المؤلف أنها لا بد قائمة بين أورشليم وآل شريم ، وبين صهيون وقعوة الصيان ، دون أن يكلف المؤلف نفسه السؤال عن بقايا الأسوار الهائلة والأبراج التي سيتحدث عنها المشاهد إلى الأجيال القادمة على حد تعبير التوراة (ص ١٨٢) : «طوفوا بصهيون - صيون - ودوروا حولها ، عدوا أبراجها ، ضعوا قلوبكم على متارسها ، تأملوا قصورها لكي تحدثوا بها جيلا آخر .» .

وبالمناسبة فإن المنطقة تبني بالحجر ، وزوال أسوار هائلة وأبراج عديدة بدون أدنى بقية أو أثر ، أمر يسترعي الانتباه ، ولكن المؤلف لا يقف ليتساءل عنها ولا عن غيرها ، كيلا يتوقف عن الاندفاع في بحثه مشدوها بتقارب بعض الأصوات ، ولذلك لم يتوقف للسؤال عن بقايا السد القديم الذي افترض المؤلف أنه سمح لبنني إسرائيل بعبور وادي أضم (ص ١٤٠) ، مع أن بقايا سد مأرب لا تزال ماثلة في جبال اليمن حتى اليوم .

إن المؤلف ينسى أن يطرح كثيرا من الأسئلة التي تعيق اندفاعه الذي يبدو في معظم الكتاب متدفقا وكأنه يروي لك حقيقة تاريخية ثابتة ، ولا يقدم لك افتراضا يبحث عن أدلة ، أو رأيا قابلا للمحيص والمناقشة .

(ربنا إنني أسكنت من ذريتي بوادر غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم) (إبراهيم ٣٧) ، فسياق الآية واضح الدلالة على أن إقامة إبراهيم عليه السلام نفسه لم تكن في مكة .

(٢) في الصفحة نفسها (١٥) يقرر المؤلف أن النص القرآني ليس فيه ما يشير إلى علاقة بين بني إسرائيل وفلسطين . ولسنا ندري هل كتب المؤلف هذا الكلام ليرضي المسلمين ، أو كتبه عن جهل بالقرآن الكريم ؟ إن صلة بني إسرائيل بفلسطين مقررّة في أكثر من موضع في القرآن الكريم والحديث الشريف ، ولكنها ليست صلة من النوع الذي نتحدث عنه الصهيونية العالمية ... (يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم) (المائدة ٢١) ، ومفسرو القرآن الكريم على إجماع تام أن هذه الأرض المقدسة هي فلسطين . والمسجد الأقصى في فلسطين ، وفضله عند المسلمين معروف و مشهور ، وهو ثالث أقدس ثلاثة مواضع عند المسلمين . وفي القرآن الكريم (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله) (الإسراء ١) ، ولم يسمع عربي ولا مسلم ولا من أهل الديانات السماوية الأخرى بأن قدسا موجودا في آل شريم أو قعوة الصيان ، كما لم يسمع أحد عن بركة إلهية نزلت هناك . والآية الكريمة (ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة) هي في سياق خطاب بني إسرائيل ، والمسجد المقصود هو الأقصى .

ونكتفي بهذا المقدار من الحديث عن الصلة بين بني إسرائيل وفلسطين والأقصى ، وهي ليست الصلة التي نتحدث عنها الصهيونية العالمية ، ثم إنها صلة انتهت بنقضهم للعهد الذي أخذه الله عليهم ، وبتكذيبهم للرسل ، وقتلهم للأنبياء . وهذه النقطة بالذات يؤمن بها قسم من اليهود الأرثوذكس ، وهم يعتقدون بأن الوعد الإلهي المقطوع لليهود في فلسطين قد تم وانتهى ، وأن الصهيونية العالمية تفتري على التوراة ما ليس فيها ، ورفعوا بذلك مذكرة إلى الأمم المتحدة ، ولكن الإعلام العربي غفل أو تغافل عن

وأخيرا فإن المسرح الجغرافي الذي تدور فيه الأحداث ضيق نسبيا ، والمناطق متلاصقة ، والحركة التجارية والبشرية تستدعي معرفة الأماكن ، ثم إن الكاتب يتحدث عن خط سير القوافل القديم ، ولا شك أن اليهود استعملوه ، واحتاجوا إلى معرفة أسماء المواضع ، وربما نقلوها أو قلدها ، وبخاصة أنها من جذور لغوية مشتركة مع لغتهم .

المؤلف والقرآن الكريم

لا يقترب المؤلف من القرآن الكريم إلا بمقدار ، وهو يفعل ذلك بحذر بالغ ، ولم يفعل ذلك إلا مرات معدودة ، وفي هذه المرات المعدودة جانبه الصواب مع الأسف ، ولم يكن ذلك في رأيي صادرا عن سوء نية ، بقدر ما كان صادرا عن ضعف ثقافته القرآنية .

(١) ذكر المؤلف (ص ١٥) في سياق تأكيد على أن إبراهيم عليه السلام عاش في غرب جزيرة العرب ، «أن القرآن الكريم يقرر أن مقام إبراهيم عليه السلام كان في مكة» .

ونحن نقول له : إن هذا الكلام غير صحيح ، وأن القرآن الكريم لم يقرر شيئا في هذا الموضوع ، وأن تركيب (مقام إبراهيم) ورد في القرآن الكريم مرتين ، (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) (البقرة ١٢٥) ، (فيه آيات بينات مقام إبراهيم ، ومن دخله كان آمنا) (آل عمران ٩٧) . ومعناه في الموضعين اسم مكان من فعل (قام) أي مكان القيام ، أي مكان الصلاة ، وليس مصدرا ميميا ، وفعل قام لا يفيد في العربية معنى الإقامة ، ومقام إبراهيم موقع معروف على بعد أمتار معدودة من الكعبة المشرفة ، ويبذل كل حاج أو معتمر جهده لصلاة ركعتين بعد الطواف في هذا الموقع الشريف . لا شك أن إبراهيم عليه السلام كان يتردد على مكة المكرمة حاجا أو معتمرا ، ولكن ليس عندنا دليل على أنه أقام فيها بشكل مستمر غير مدة إعمار له للبيت الحرام . وقد امتحن إبراهيم عليه السلام بترك ولده إسماعيل الرضيع وزوجته هاجر في مكة التي كانت منقطعا موحشا من الأرض ، ولو كان مقيما هناك لما كان ذلك امتحانا . والآية الكريمة

(٤) لقد خصصنا لمصر فصلا خاصا في هذه الدراسة ، ولذلك لا نرى فائدة من الإعادة والتكرار ولكننا نضيف هنا بأن الباحث المسلم هو أكثر القراء مرونة واستعدادا لتقبل أفكار المؤلف أو مناقشتها على الأقل ، إذا استكمل المؤلف دراسته بشكل لا يتنافى مع القرآن الكريم . عند ذلك يمكن للباحث المسلم أن يفكر في نقل مصر القرآنية إلى مكان آخر إذا وجد أن الأدلة الموجودة أمامه كافية ومقنعة ، ولا تعتمد فقط على تشابه فرعة وفرعون ..

(٥) ذكر المؤلف أن ملاك الرب كلم موسى عليه السلام على جبل حوريب . إذا كان جبل حوريب هو جبل الطور ، وسياق القصة في التوراة يدل على أنه هو ، فإن القرآن الكريم يقرر بأن الله عز وجل نفسه هو الذي كلم موسى عليه السلام وليس ملاك الرب ... قال تعالى : (إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري) (طه ١٤) .

(٦) ذكر المؤلف (ص ٦٩) أن القرآن الكريم في سياق حديثه عن الأنبياء اليهود ، أشار إلى عدد من أسماء الأماكن المعروفة في غرب الجزيرة . ونحن نسأل المؤلف : من هم الأنبياء ؟ وما هي أسماء هذه الأماكن ؟

هذا السؤال نطلب عنه إجابة شافية ، وإلا اعتبرنا كلامه إساءة مقصودة إلى القرآن الكريم والمسلمين جميعا .

(٧) ذكر المؤلف في الصفحة الثلاثين أن (إرم ذات العماد) المذكورة في القرآن الكريم (لعلمها) اليوم قرية العماد في مرتفعات زهران جنوب الطائف ، حيث مازالت حتى اليوم عدة أرامات (أي مشتقة من ءرم التوراتية) محلية قيد الوجود .

وأقول للمؤلف : دع قرآننا وشأنه هداك الله ، التوراة كتاب تاريخ بني إسرائيل كما يرونه هم أنفسهم ، هذا كلامك ونوافقك عليه ، ولكن القرآن الكريم ليس كتابا في التاريخ ولا في الجغرافية ، إنه كتاب هداية وإرشاد ودعوة إلى التأمل للوصول إلى الحق ، والأعلام البشرية والجغرافية - وهي قليلة جدا - الواردة فيه لا تخرج عن هذا السياق . وليس معنى

استغلال آراء هذه الجماعة ، كما غفل عن أشياء كثيرة أخرى ، ليس أقلها أن الذين يطالبون بفلسطين ليسوا من بني إسرائيل ، بل هم متهودون من شعوب وجنسيات متعددة ومعظمها من الخزر ، وبالتالي فهم ليسوا مشمولين بالوعد الإلهي المقطوع لبني إسرائيل وحدهم ، وانتهى معهم .

(٢) يقول المؤلف (ص ٢٣٢) في سياق حديثه عن قصة إبراهيم عليه السلام ، إن أرض مورة (بطريقة المؤلف في القراءة والتصويت) هي هـ - مرية ، هي المروة المعروفة في جبال ألمع حيث أخذ إبراهيم ابنه إسحق ليقدمه قربانا للرب .

ونحن لا نناقش المؤلف هنا في صحة عقيدته وعقيدة اليهود ، لأننا نعتقد أن الذبيح هو إسماعيل وليس إسحق ، ولا نناقشه في طريقة انتقاله من المورة إلى المرية إلى المروة في جبال ألمع ، لأننا سبق وناقشناه في هذه النقطة في أكثر من موضع ، ولكننا نسأله وبكل الجدية والاحترام : لماذا اختار المروة الألمعية التي لم يثبت في أي مرجع تاريخي أن إبراهيم عليه السلام صلة بها ، وتجاهل المروة القرآنية التي لا تبعد إلا كيلو مترات معدودة عن ساحة بحثه التي تبدأ من جنوب الطائف ، وثبتت صلته بالمروة القرآنية كما يقول المؤلف نفسه ، لأن مقام إبراهيم الذي استشهد به المؤلف قبل قليل يقع على بعد أمتار قليلة من المروة القرآنية ، والمروة القرآنية تقع على بعد بضعة مئات من الأمتار عن مكان قصة الذبيح ، نحن لا نطلب من المؤلف أن يترك عقيدته ولا أن يخالفها ، ولكننا نطلب منه أن يتعامل مع المادة التاريخية الواردة في القرآن الكريم على قدم المساواة مع المادة التاريخية الواردة في التوراة ، باعتباره باحثا علميا كما أراد دائما أن يوحى إلينا ، لا باعتباره منتصيا إلى عقيدة .

ومن الواضح تماما أن المؤلف لا يجهل مكان المروة القرآنية ، ولكنه اختار مروة جبال ألمع لأنها أنسب لموضوعه ، وترك المروة القرآنية بل تجاهلها تماما ، وقد فعل مثل ذلك من قبل عندما أخذ طوى وترك الطور ..

القرآن الكريم على المجاز مادام هناك وجه للحقيقة .
الباحثون التوراتيون بحثوا عن بقايا بركانية في وادي البحر الميت ليستدلوا على وجود المدينتين .. وقد سبق أن ذكرنا أن هؤلاء الباحثين يحتاجون إلى حقنة من الإيمان ، لأن ما حصل كان معجزة إلهية ، والمعجزة لا تحتاج إلى مؤثرات جغرافية ولا طبوغرافية .

ولكننا نقول بغير إحراج للمؤلف : إنه كان باستطاعته هنا ، أن يستعين بالقرآن الكريم في أن هلاكهم لم يكن بحمم بركانية ، ليقوّي نظريته في عدم وجود سدوم وعمورة في وادي البحر الميت الخالي من هذه الحمم ولكن للمؤلف غرض آخر ، إنه يريد أن ينقل سدوم وعمورة من وادي البحر الميت إلى وديان جيزان أو نجران ..

وهناك نقطة هامة جدا عن قصة قوم لوط عليه السلام ، لا يمكن أن نترك البحث قبل شرحها . يقول القرآن الكريم مؤنبا قريشا على عدم اعتبارهم بما أصاب الأمم العاصية من العقاب الإلهي : (إِنْ تُجِئْنَاهُ وَأَهْلُهُ أَجْمَعِينَ ، إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ، ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ ، وَإِنْكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ، وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) ؟ (الصافات ١٣٤ - ١٣٨) .

إن دعوة القرآن الكريم لكفار قريش إلى الاعتبار بما حلّ بقوم لوط من العقاب ، يقتضي أن يكون هذا الموضوع معروفا عندهم ومؤكدا إلى درجة لا تقبل الشك بل إنه يذكرهم لا بمرورهم عليه فحسب ، بل بوقت هذا المرور أيضا ، ولم يكن معروفا في ذلك الزمان أن سدوم وعمورة عند نجران !!

نحن لا ندعو المؤلف إلى ترك عقيدته واتباع القرآن الكريم ، ولكننا ندعوه إلى التعامل مع المادة التاريخية الواردة في القرآن الكريم على قدم المساواة مع المادة التاريخية الواردة في التوراة . لأنه لم يثبت حتى الآن أن واقعة واحدة مما ورد في القرآن الكريم غير صحيحة ، أما التوراة فالمؤلف أدرى بها . هل هذه الدعوة جائزة يا دكتور كمال ؟

نحن مسلمون ، وعقيدتنا أن الإسلام هو دين الأنبياء جميعاً ، ومنهم إبراهيم وموسى وعيسى

هذا أننا لا نقبل تفسيراً ولا مناقشة في معاني ما ورد في كتابنا المقدس ، ولكننا نعني أن تفسيره لا يكون بالرجم والتخمين ، فنحن لا نقبل أن تكون (إرم ذات العماد) جنوب الطائف إلا عندما تكون هذه الأرض هي مكان بعثة النبي عاد عليه السلام ، ومكان بعثته ليس هنا . ولا نقبل أن تكون (إرم ذات العماد) جنوب الطائف إلا عندما تكمل وصفها الوارد في القرآن الكريم ، وقد تجاهلته عامداً ، وما دمت قد وصلت إلى الآية ، فبقية وصفها (التي لم يخلق مثلها في البلاد) . وهو وصف يدل على أنها مدينة عظيمة وليست مجرد قرية صغيرة منسية لا يعرفها أحد . وهناك أقوال عن الإخباريين العرب ليست دينية طبعاً أن (إرم ذات العماد) مدفونة تحت رمال الربع الخالي .

إن قرأنا ليس كتاب تاريخ ولا كتاب جغرافية ، فاشتغل في الكتاب الذي يسلم لك أهله بأنه كذلك ، ودع قرآننا وشأنه ، نحن لا نمنعك ولا نستطيع أن نمنعك من دراسة قرآننا ، ولكننا نطالبك بالتزام الأسلوب العلمي في دراسته ، لا أن تأخذ علماً صغيراً لقرية مجهولة وتطابقه على علم قرآني حذف وصفه ، لأن ذلك يناسب نهج بحثك ، وتترك وصف هذا العلم لأنه يحتاج منك إلى مزيد حجة وبرهان لا تملك الدليل عليه .

(٨) في حديث المؤلف عن هلاك سدوم وعمورة يذكر نقلاً عن التوراة أنهما أهلكتا بنار كبريتية ، يعللها بالحمم البركانية الموجودة في جنوب عسير ، بعد أن نقلهما إلى هناك .. وفي القرآن الكريم أن هلاك المدينة التي كانت تفعل الفاحشة - لاحظ أنها مدينة واحدة وليست مدينتين - وهي مدينة بدون اسم مذكور . وقد وصف القرآن الكريم هلاكها في أكثر من موضع (فأخذتهم الصيحة مشرقين ، فجعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل (الحجر ٧٣ - ٧٤) ، وهلاك هذه المدينة كان بالخسف : (فخسفنا بهم الأرض) ، وبحجارة من سجيل ، وليس لدينا ما يثبت أو يوجب أن تكون هذه الحجارة حمماً بركانية ، وأمطرت مطر السوء ، ولا يحمل تفسير

لأن الأخبار المعتمدة التي وصلت إلينا عن اليهود في الجاهلية وصدر الإسلام ممن عاشوا في المدينة وخيبر وتيماء تؤكد أنهم عاشوا في مجتمع يهودي كامل ، وأنهم كانوا يستعملون لغة خاصة ، بالإضافة إلى العربية ، ولم يتزوجوا مع جيرانهم ، ولهم نفوذهم العسكري والاقتصادي النسبي في ميزان المجتمعات القبلية القديمة القائمة ، وعندما واجههم خطر الإسلام قاوموه بقوة السلاح ، ولو كانوا مقتصرين على التزام يهوديتهم لما كان للإسلام شأن معهم ، ولكن بعد أن خسروا معركتهم العسكرية ضد الإسلام - بالاشتراك مع كفار قريش والعرب - انتهت بطردهم نهائياً من جزيرة العرب في أيام الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ومن أهم ما يُذكر في هذا السياق ما قاله حُيَيُّ بن أخطب زعيم يهود بني قريظة عقب صدور الحكم عليهم عقاباً لهم على غدرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق : « هذه ملحمة كتبها الله على بني إسرائيل ، وهو كلام واضح الدلالة لا على يهوديته فحسب بل على انتسابه إلى بني إسرائيل أيضاً .

وإذا قبلنا نظرية المؤلف فإن المجتمعات اليهودية القائمة في غرب جزيرة العرب ، يجب أن تكون امتداداً لدولة إسرائيل أثناء قوتها وازدهارها ، أو مواقع لتجمع شتات الذين غادروها بعد خرابها ، وفي الحالين يجب أن يحمل الناس معهم شيئاً من قصة حياتهم وتاريخهم ، ولم يقل أحد من المؤرخين العرب أو غيرهم أنه سمع منهم شيئاً عن ماضي دولتهم في عسير ، وهو ماضٍ يمتد في رأي المؤلف قرابة ستمائة عام ، ولا يمكن أن ينسى بسهولة ، مع العلم أن التاريخ والناس يذكرون أن جيرانهم في المدينة مثلاً من الأوس والخزرج جاءوا من اليمن . وهذا ما سيجعلنا نقف مع فكرة عالجه المؤلف من زاوية واحدة ، وأهمل معالجتها من بقية الزوايا وتوضيح ذلك فيما يأتي :

الذاكرة الشعبية

تحدث المؤلف في (ص ٦٠) من كتابه عن قيمة الذاكرة الشعبية وقوتها إلى درجة لا يصح إغفالها ،

ومحمد عليهم السلام ، و نؤمن بأن الإسلام واحد عند الجميع ، وأن الخلاف بينهم هو خلاف في الأحكام والتشريعات الجزئية التي تختلف حاجة الناس إليها من زمان إلى زمان ، أما ثوابت العقيدة فواحدة .

فنحن عندما نقول مثلاً : إن الذبيح هو إسماعيل وليس إسحق ، لا نفعل ذلك تعصبا لأن إسماعيل هو جد العرب أو أحد أجدادهم على الأقل ، ولكننا نفعل ذلك امتثالاً وطاعة لقول الله عز وجل ، وإسماعيل وإسحق عندنا نبيان كريمان يُوحى إليهما من السماء ، وإنكار نبوة أو تفضيل أحدهما على الآخر ، هو كفر بالإسلام وخروج عليه .

ونحن لا يهمنا أن يكون مكان بعثة إبراهيم عليه السلام هو أور الكلدانيين أو أور عسير ما دام ذلك لا يخالف نصاً قرآنياً أو حديثاً صحيحاً .

وإن علاقتنا بالمؤلف وكتابه ستبقى محدودة بهذه الدائرة ، وله علينا ألا نتعدها إلا عندما يتجاوز هو حدودها . أما علاقتنا به كمرب فلها موضع آخر من هذه الدراسة .

الكتاب وبنو إسرائيل

يركز المؤلف على التفريق بين بني إسرائيل كشعب ، وبين اليهودية كدين . بنو إسرائيل في رأيه هم شعب ظهر بين القرنين ١١ - ٦ قبل الميلاد ، جاء من شرق جبال السراة - لم يقل بدقة من أين جاءوا - وعبرَ جرف السراة ، وأقام دولة لنفسه في عسير وتهامة ، ثم انقسمت هذه الدولة إلى قسمين : إسرائيل ويهوذا ، ثم سقطت هذه الدولة وذاب شعبها وبقيت اليهودية كدين . وهو يرى أن الديانة اليهودية ولدت في شبه جزيرة العرب ، ولم تولد في فلسطين . وقد وجد المؤلف نفسه أمام فجوة تاريخية كبرى عبورها أصعب من عبور جرف السراة ، ولذلك قال (ص ٢٧) : إنه لا بد من اللجوء إلى التكهّن بكيفية استقرار اليهودية في فلسطين . وبغض النظر عن صحة دعوى المؤلف عن إقامة دولة إسرائيلية في غرب الجزيرة ثم زوالها ، فإن حديثه عن بقائهم كيهود في غرب الجزيرة (ص ٤٦) ، هو كلام غير صحيح تاريخياً

التوراة جاءت من جزيرة العرب

سياق حديثه عن قصة نوح عليه السلام بأنها من مستوى الاستعارات الأسطورية ، في سياق فيه شيء من الاستخفاف الخفي .

ولسنا نجزم هل قال المؤلف هذا الكلام عن استخفاف حقيقي بقصة نوح عليه السلام ، وهي من القصص المقررة في التوراة التي أخذ على نفسه أن يقبلها كتاريخ ، وهذا عندنا كفر ، أو فعل ذلك للتظاهر بتقديم العلم على النصوص الدينية ، وهذا عندنا نفاق .

قصة نوح عليه السلام ، هي عندنا حقيقة ثابتة ثبوت أن أمامي كتابا اسمه التوراة جاءت من جزيرة العرب من تأليف كمال الصليبي .

لا استهانة بما جاء في الكتب المقدسة ، وبخاصة التي لم يصحبها التحريف كالقرآن الكريم .

لقد أقمت بقلمك الدليل العلمي الكامل على تحريف التوراة ، وهذا ما قاله القرآن قبل خمسة عشر قرنا ، ونحن نقول لكم : إن محمدا - صلى الله عليه وسلم - كان رجلا أميا لا يقرأ ولا يكتب حتى لغة قومه ، فمن أين له أن يعرف لغة ماتت كما تقول ، ولا يعرف أصحابها أن يقرأوها ففعلوا ذلك بأصوات جديدة ، ومن أين له أن يعرف ما فعله أصحابها القدماء بها وهو لا يعرف كيف يكتب قرآنه الذي أنزل عليه ؟

ومع ذلك جئت أنت بعد أربعة عشر قرنا وأقمت الدليل القاطع على تحريف التوراة تحريفا مزدوجاً مرة بالأصوات ، ومرة بالحروف . ونحن قلنا لكم سلفاً إنه بشر كبقية البشر ، لم يكن ساحرا ولا يستعين بالجن ، وليس أكثر من نبي يوحى إليه ، وأن هذا القرآن ليس من عند محمد ولكنه من عند الله . كيف تطلب منّا أنت أو سواك أن نعتبر قصة نوح عليه السلام أساطير ميثولوجية ؟

قد يقيم العلم في يوم من الأيام الدليل على صحة قصة نوح عليه السلام ، كما أقمت أنت الدليل على صحة تحريف التوراة ، وقد لا يقيمها ، وفي الحالين ، ستبقى قصة نوح عليه السلام عندنا نحن المؤمنين حقيقة واقعة ، وليست ميثولوجية .

وإلى درجة تسمح بالاعتماد عليها إلى حد ما .

وقد ضرب المؤلف على ذلك مثلاً بما فعله الرومان عندما بدلوا اسم بعلبك إلى هيليوبوليس ، وقد ذهب الاسم الروماني وبقي الاسم الأصلي على السنة الناس حتى اليوم . وضرب مثلاً آخر في تبديل اسم بيروت هذا كلام جميل ، والآن هل يسمح لنا المؤلف بتعليل انمساح أحداث ثمانمائة عام من ذاكرة شعب بأكملها ، ومن ذاكرة الشعوب المحيطة به أيضا . وكان انمساحا تاما إلى درجة تجعل الحديث عن غيره يقتضي افتراض إصابة شعوب بأكملها بفقدان الذاكرة . لقد سمعنا عن فقدان ذاكرة شخص أو أشخاص ، ولكن لم يسمع أحد عن فقدان ذاكرة شعب كامل ، بل شعوب كاملة .

إن بقايا اليهود في غرب الجزيرة العربية وفي فلسطين لا تذكر شيئا عن إقامة دولة إسرائيلية في عسير ، وهي على مسافة قريبة جدا منها ، ولا القبائل المجاورة لها في ذاكرتها الشعبية شيء من هذا القبيل . إن ما جرى أكبر بكثير من تبديل اسم مدينة ، والذاكرة الشعبية . لا يصح إغفالها كما يقول المؤلف ، أين الذاكرة بل الذاكرات الشعبية مع تاريخ دام مئات السنين ؟

الميثولوجية الدينية

يقول المؤلف (ص ٢٨) : « بين الأديان المعروفة في قديم الشرق الأدنى تقف اليهودية في فئة تضمها وحدها ، إذ لم تجر أي محاولة ناجحة حقا لتفسير أصولها من خلال الأديان العراقية أو الشامية أو المصرية القديمة ، باستثناء ما جرى في مستوى الاستعارات الأسطورية (الميثولوجية) كما في قصة الطوفان » .

الديانة اليهودية ليست فئة وحدها ، اليهودية إسلام حرفه أصحابه ، وجعلوه عرقياً خاصا بهم . وهي مساوية في هذه الناحية لكل الديانات السماوية . (راجع الفقرة ١٧ من هذه الدراسة) . وهذا لا يمكن لكم أن تثبتوه إلا عندما تدرسون تاريخ الأنبياء .

ما يهمنا في هذا الفصل هو ما ذكره المؤلف في

هدفها النبش عما يؤكد نصوص التوراة ، وهي ذات دوافع دينية توراتية ، وليست دوافعها علمية محضة على الأقل .

وهؤلاء الباحثون والدارسون ليسوا مبرئين من شوائب العصبية القومية والدينية ، وإنهم يختلفون ويتخاصمون ويتشائمون إلى درجة الفضائح كما ذكر المؤلف .

نقول هذا الكلام لأولادنا الذين درسوا في جامعات الغرب ، وتربوا على أيدي أساتذته ، والذين أخذوا أو نُشُّتُوا على النظر إلى هؤلاء الباحثين باعتبارهم كهنة في معبد العلم ، لا يعرفون ولا يبحثون إلا عن الحقيقة العلمية المجردة .

نعرف هذا وأكثر منه ، ونشكر المؤلف بحرارة لأنه أعطانا منه وثيقة خطية ، وهو العالم الباحث المتخصص ، يقرأها كل من له عينان وأراد أن يعرف الحق .

(٢) المؤلف ينبهنا إلى فائدة جلييلة ، وهي أن الباحثين في الآثار واللغات القديمة ، غالباً ما يهربون بجرائمهم أو أخطائهم على الأقل ، لأنهم لا يواجهون من يملك القدرة والمعرفة العلمية التي تمكنه من مواجهتهم ومناقشتهم ، وكشف أخطائهم وتجاوزاتهم . فمن الواجب إذن ألا نسلم لباحث في هذا المجال برأي ينفرد فيه ، حتى نتأكد مما يؤيده ويقم الدليل القاطع عليه . وإذا كان الأمر يتعلق بحقد الغرب على الشرق ، فلنا ألا نأخذ بالأراء ولو اجتمعت ، وعلينا أن نبحث عن الدليل بأيدينا ، لأن الذمة العلمية لهؤلاء السادة جربناها مرارا ، وبخاصة فيما يتعلق بنا وبقضايانا .

الحقيقة أن الكتاب فيه أفكار لمن أراد أن يقرأ ويحلل ويفهم ويستنتج .

الحق التاريخي

قوبل الكتاب بانتقادات عديدة بعد صدوره ، وكان ضمنها انتقادات لغوية وتاريخية وقومية ، وكان من أهمها أن الكتاب يحرض الصهيونية العالمية على مد دائرة حقوقها المزعومة من فلسطين إلى حدود

لن أعتذر منك عن هذا الاستطراد الذي قد يبدو خارجاً عن البحث ، لأنني قدمت لهذه الدراسة بأنها قراءة إسلامية لكتابك . وفي كل الأحوال ، نحن نؤمن بالآية الكريمة : (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) (فصلت ٥٣) . وستكتبون أنتم - أعني الباحثين العلميين - بأيديكم ما يثبت أن هذا القرآن هو من عند الله وليس من عند محمد ، هذا وعدٌ إلهي .

فوائد من المؤلف

بعد قرائتك للكتاب ، سواء وافقت الكاتب على أفكاره أم لم توافق ، وسواء وافقت على منهجه في البحث أم لم تفعل ، فإنك تحس بأنك أمام إنسان متميز ، غزير المعلومات ، واسع الثقافة متمكن من اللغة العربية والعبرية القديمة إلى درجة ممتازة ، واسع الخيال ، مرن التفكير ، ولا بد أن تخرج من كتابه بجملة من الفوائد ، من حقه علينا أن نعدد بعضها .

(١) إن العلوم السامية - إن صح هذا التعبير - لا يمكن أن تتقدم إلا عندما يرفع المستشرقون أيديهم عنها ، ويتولى دراستها شباب عرب يحملون ثقافة عربية كلاسيكية عميقة ، ومعرفة لغوية عربية واسعة . وإن التشويش الحاصل في دراسات بلادنا التي يسمونها الشرق الأدنى ، سببه افتقار المستشرقين - على الرغم من علمهم الغزير - إلى الحس اللغوي السليم الذي يتحلى به أبناء المنطقة ، وهو السبب الذي يجعل دراسات الباحثين الغربيين مشوشة ، وبخاصة عند الحروف التي ليس لها مقابل في اللاتينية . إن (إيبلا) مثلاً ليست إلا عيلة أو عبيلة خلعت طرحتها البدوية غصبا عنها ، لأن رطانة الأجنبي لا تتسع لحرف العين العربي ، ومع الأسف فالدراسات العربية ، والإعلام العربي لم يعد إلى طرحها حتى اليوم ، والأمثلة على ذلك لا تحصى ، وهذه واحدة نسجلها للمؤلف بإعجاب .

(٢) الفائدة الثانية أن معظم الأبحاث والدراسات الأثرية في فلسطين ومصر والأردن وسورية والعراق

التوراة جاءت من جزيرة العرب

التي تعرفها ومارستها ، طريقة اللي وكسر الرقاب ، ولم تفعل أكثر من أن أضفت جملتين عن إنكار الحق التاريخي . نحن العرب أولى الناس بأن نعرف باطل الحق التاريخي عندما يتحول إلى حقيقة ، وهل تكفي جملتان لإزالته ؟

هل يخدم الكتاب الصهيونية ؟

الجواب : نعم ، إنه يخدم الصهيونية ، فهو يعطي الصهيونية بُعدا تاريخيا وجغرافيا وحضاريا هي في أمس الحاجة إليه ، لأنها بلا جذور ، وتبني على غير شيء . هذا الكتاب لم ينكر على اليهود وجودهم في فلسطين ، وما كان له أن يفعل ذلك ، ولو فعله لسقط ، ومدّ الظل الحضاري ، والوجود الإسرائيلي من جنوب لبنان إلى حدود اليمن .

هل كان المؤلف يعرف ذلك ؟ ما أظن أن عالما ومؤرخا في مستوى المؤلف يخفى عليه مثل هذا الأمر فهل أراد ذلك ؟ هنا نمسك عن الكلام حتى لا نقع في مستنقع المهارات الشخصية . الكتاب خرج من يد مؤلفه وأصبح ملكا لكل قارئ يفسره وينقده على قدر ثقافته وعلمه بل وأهوائه أيضا . وقد وعدنا المؤلف أن نبتعد عن الهوى إلى أقصى حد مستطاع . وهنا أجد من حق قارئتي علي أن أفسر له بعض النقاط ، حتى لا يتهمني بالهوى أو المحاباة ، أو قلة العمق في القراءة والفهم والتفسير .

إذا كان الكتاب يخدم أغراض الصهيونية في نقطة هي ليست بحاجة إليها الآن على الأقل ، فإن من حق المؤلف علينا أن نذكر له بأننا إذا تعمقنا فيما وراء سطوره ، ونظرنا إلى مطلبه البعيد الذي كرهه في أكثر من موضع من كتابه ، وهو إعادة قراءة التوراة ، لوجدنا أن إعادة قراءة التوراة بطريقته ستوجه للتوراة وللديانة اليهودية أكبر لطمعة علمية تلقفتها في التاريخ .

* التوراة المقدسة لن تبقى مقدسة ، لأن ما يصيبه التحوير بهذا المقدار لا يمكن أن يحتفظ بقداسته عند الناس ، مهما كانت الأسباب والمبررات

اليمن .

ذكر المؤلف (ص ١٢) أن الحقوق التاريخية للشعوب تزول بزوالها ، ويهود اليوم ليسوا استمرارا تاريخيا لبني إسرائيل . وقد كرر هذا المعنى في موضع أو موضعين آخرين من كتابه .

ونحن أيضا نرفض نظرية الحق التاريخي للشعوب البائدة ، ولكن بعد هذه الدراسة الطويلة العريضة : هل يكفي المؤلف أن يرفض نظرية الحق التاريخي لكي يبرئ نفسه أمام الناس ؟ المؤلف بعد أن أصدر كتابه صار لكل قارئ حق في القراءة والتفسير ، وللقارئ العربي بالذات أن يخاف من كلمة الحق التاريخي ، وكيف لا وهو يرى باطل إسرائيل يقوم أمامه مدعوما بكل طاغوت الغرب وحقه على كل ما هو عربي ومسلم .

نحن نعرف جيدا أن إسرائيل لم تقم بقوة الحق التاريخي . ولكنها قامت بسبب تفرق العرب وضعفهم وتخلفهم ، وعجزهم عن إدراك أبعاد المؤامرات التي تحاك لهم . ثم إن دعوى الصهاينة بحقوقهم المزعوم في فلسطين ، التقت مع رغبة العالم الغربي في تغيير أسلوبه في الاستعمار واستنفاد طاقة العرب الاقتصادية والبشرية في حروب محلية تمنع تحولهم إلى قوة كبرى تهدد هيمنة العالم الغربي على العالم ، فوافق على إنشاء إسرائيل لتكون وكيلا دائما لحراسة مصالحه في المنطقة .

ولكننا لن ننسى أبدا ، أن الذريعة التي تذرع بها الغرب لمساعدة اليهودي التائه المسكين المظلوم (لم نكن نحن الذين ظلمناه بأية حال) كانت ذريعة الحق التاريخي ... ولقد كانت ذريعة الحق التاريخي لليهود في فلسطين تبدو سخيطة ومضحكة ، حتى وصلتها نجدات أوربا الصليبية الحاقدة من مال وسلاح وعتاد ودعم غير محدود ، فصار صاحب الحق الشرعي هو الذي يثير الرثاء ، والفاجعة لا تزال حية أمام عيون الجميع .

ودراستك الماجدة تمدهم الآن بعمق جديد يمتد من جنوب لبنان إلى حدود اليمن . وليتك فعلت هذا بحق ، إذن لقلنا هذا علم ، ولكنك فعلته بالطريقة

التي ستقدمها لهم .

* إن علماء التوراة والباحثين الغربيين هم في أحيان كثيرة أغبياء ، ودائما بلا أخلاق علمية ، يلوون عنق دراساتهم لكي تطابق مسلماتهم المسبقة .
* إن الحقوق التاريخية - المزعومة - لليهود في فلسطين ليست تاريخية ولا مقدسة ولا ثابتة ، وإن اليهود عاشوا دهرهم وهم لا يعرفون حقيقة حدود ما كتب الله لهم حسب ادعائهم .

* إن التوراة عندما ستقرأ مرة أخرى على أيدي أساتذة متخصصين ملتزمين بالحقيقة العلمية ، ستكون توراة أخرى غير التي قدسها اليهود آلاف السنين ، وقدسها النصارى ألفي سنة . أي أنه لن يبقى لليهود أساس يبنون عليه عقائدهم وأمالهم ، بعد هذا الزلزال العنيف الذي سينسف كل ما توارثوه وتعارفوا عليه . لأنه ليست الأعلام الجغرافية في التوراة هي التي ستعاد قراءتها فقط ، بل التوراة كلها . والمؤلف نفسه أعاد قراءة كثير من الأفعال وحروف الجر أيضا .

إن اليهودي الذي بدأ تاريخه أراميا تائها كما يقول سفر التثنية ، وأكملها وهو يبكي وينادي « فلانس يميني إن نسيته يا أورشليم » حتى لقب باليهودي التائه ، سيجد نفسه قد ضيع دهره وهو يبكي على أورشليم ليس لها وجود ، وعليه أن يبحث لنفسه عن أورشليم جديدة ، وجدار مبكى جديد في آل شريم ، أو في قعوة الصيان ! ..

* إن باب إعادة قراءة التوراة إذا فُتح فلن يُغلق مرة أخرى ، وسيجد اليهود أنفسهم كل جيلين أو ثلاثة أمام قراءة جديدة وتوراة جديدة على يد قاريء جديد . هذه الاحتمالات واللطمات كلها يجب أن تدخل في اعتبارنا قبل أن نوجه للمؤلف أي اتهام . ولا بد في النهاية من كلمة حق : إن المؤلف كان سيء الحظ بدراسته ومعاها ، فلا هو أرضى التوراتيين واليهود ، ولا هو أرضى المسلمين ، ولا هو أرضى النصارى الغربيين الذين يتمتع الكتاب المقدس عندهم بمكانة كبيرة تحدث عنها المؤلف أكثر من مرة ، ولا هو أرضى العربويين ، ولا أعرف ما إذا كانت دراسته قد

ورطته مع مفكري النصرانية أيضا ، وإن كنت لا أجد في دراسته ما يتعارض مع أساسيات نصرانية التثليث .

ويجب ألا يغيب عن بالنا أبدا الغضب العام الذي خلفته دراسته في الأوساط العلمية الغربية ، بسبب الاتهامات الخطيرة التي وجهها الكاتب إلى علمهم وأخلاقهم ، وهي أوساط لها نفوذها وسطوتها . إن كتابا يثير هذا القدر من الخصومات والعداوات ، لم يُبق لصاحبه فئة ينحاز إليها ، كل هذا يجب أن يجعل الدارس يفكر مرتين قبل توجيه أي نقد أو اتهام لهذا الكاتب .

إذا كان ذلك صحيحا ، فلا بد من سؤال : لماذا كتب المؤلف دراسته ، ولمن كتبها ؟

المؤلف جاء بفرضية جديدة لم يحسن البرهان عليها ، وقد منعت فرحته بالجديد أن يتأنى أو يعيد النظر فيها ، أو لعله شعر بأن أوساطا علمية أخرى تفكر في الاتجاه نفسه ، فأراد أن يسجل الفكرة باسمه قبل غيره ، وفي كل الأحوال لقد نشر دراسته كلي شاعر أو روائي ينشر عملا جديدا ليس في مستواه ، ولكنه عمله ، ولا يستطيع أن يتخلى عنه . هذه الحالة معروفة عند الكتاب والشعراء أكثر مما هي معروفة في الدراسات العلمية ، ولكن يجب ألا ننسى أن دراسة المؤلف فيها قدر غير قليل من الرؤية الشعرية وبعد أن قال المؤلف كلمته فقد السيطرة عليها كما يحدث دائما ، شأنه في ذلك شأن أي مبدع آخر ، فأخذ كل قاريء يفسرها على قدر ثقافته وعلمه وهواه .

إن أكبر خطأ وقع فيه المؤلف أنه بتسرع لم يُبق لنفسه فئة تناصره ويعتمد عليها في معركته الكبرى التي كان يعرف جيدا أنه مقدم عليها . إن الباحثين الإسلاميين هم أقرب الناس إلى تبني أفكار المؤلف بل والدفاع عنها أيضا ، لأن تحريف التوراة - وهو الفكرة الرئيسية التي قام عليها الكتاب هي أصلا جزء من العقيدة الإسلامية ، ثم إن هذه العقيدة ليس في نصوصها المقدسة ثوابت جغرافية عديدة تقيد الباحث وتحد من حريته ، ولو وفر المؤلف لبحثه العناية ببضع نقاط لما كان لدى الباحث المسلم ما يمنعه من

نصف الحقيقة لا يقنع أحداً ، بل إنه قد يكون أحياناً أسوأ من الجهل .

ومثل ذلك ما ذكره المؤلف (ص ٢٦٣) والأمثلة كثيرة لا تحصى - عن نسب قريش ، فبعد أن ذكر أسماء خمسة مواضع قال : ويبدو أن قريشا كاسم قبيلة نشأ من هنا .

ولا يخفى عليه أن قريشا من عرب الشمال العدنانية ، ونسب قريش معروف ومحفوظ ، وما كان عليه إلا أن يمد يده إلى أحد رفوف مكتبته التي لا بد أنها كبيرة ، ويتناول مرجعاً يذكر نسب قريش ، ليرى إن كان يلتقي أو لا يلتقي مع ما يقوله . إذن لأمد بحثه بقوة جديدة .

ولا داعي للحديث عن تخليط الإخباريين العرب ، ولكن افترض أن فيها من التشويش بقدر ما في أخبار التوراة من التشويش ، ولكنك مع ذلك وصلت إلى أن دقة أخبار التوراة مذهلة .

ثم إنك تعرف أكثر منا حقيقة ما ذكره جواد علي في كتابه تاريخ العرب قبل الإسلام ، من أن نظرية العلماء إلى روايات الإخباريين العرب قد تغيرت ، وأن الدراسات العلمية والمقارنة تثبت أن كثيراً مما جاء فيها صحيح ، أو فيه شيء من الصحة على الأقل . ولكن المؤلف مع تقديرنا له لم يكن ينظر إلا في اتجاه واحد ، ويغفل السير فيه ، دون أن يلتفت إلى أي شيء آخر . وكانت النتيجة أنه سار ، ولكن إلى أين ؟

وهنا .. بقي لنا سؤال ..

(٨٣) : «في عسير الجغرافية القديمة كانت هناك شعوب مختلفة ، تقطن أجزاء مختلفة من البلاد ، وتتحدث بلهجات مختلفة ، وأحياناً بلغات مختلفة ، كما كانت تعبد آلهة مختلفة بطرق مختلفة ، وفي الفصول التالية سيجري تحديد بعض هذه الشعوب بأسمائها ، كما أشير إليها في التوراة العبرية ، لكن التركيز سيكون على شعب واحد من شعوب عسير القديمة ، وهو شعب بني إسرائيل .» (الكتاب ص ٨٣).
إن الحديث تاريخياً عن شبه جزيرة العرب بالذات يختلف عن غيرها ، كالحديث عن مصر أو سورية مثلاً

التفكير في نقل مصر القرآنية إلى أي مكان آخر تثبته الدراسات العلمية الجادة .

ولذلك أقول إن الباحث خسر خسارة مهمة بإهماله للجانب القرآني من بحثه ، مع أن أهل هذا الجانب هم أقرب الناس إلى الأخذ بهذا البحث ونتائجه متى كانت تراعي نقاطاً معدودة في القرآن الكريم .

نصف الحقيقة أو النظر باتجاه واحد

تعهد المؤلف في منهجه أن يعتبر الأخبار التاريخية الواردة في التوراة حقيقة مسلمة ، وأن يناقش خريطتها الجغرافية ، أي عكس ما كان متبعاً تماماً .

والحقيقة أن المؤلف لم يحافظ على منهجه ، مما جعل الكتاب يفقد قيمته أمام الدراسات العلمية الجادة ، لقد اقتصر على مناقشته ما يمكن مناقشته ، وهرب من بقية أخبار التوراة التي صعب عليه أن يجد لها تفسيراً بأسلوبه .

وأرجو ألا يحدثنا المؤلف من منطلق العلم أو التظاهر به ، عن الميثولوجية وما شابهها ، إن قصة طفولة موسى عليه السلام هي جزء من عقيدتنا ، ونعتبرها حقيقة إيمانية ، وليست ميثولوجية لا يؤثر في العقيدة أن تقبلها أو تنكرها . ولن نعبأ بأي دراسة تذكر هذه القصة لأننا سنكون في موقف نكذب فيه عقيدتنا وقرآننا وإسلامنا .

لقد اخترنا قصة موسى عليه السلام عن محمد صلى الله عليه وسلم لأنها مقررة في التوراة ، ومقررة في القرآن الكريم ، لماذا تحاشاها المؤلف ؟ ولم هرب منها ؟

لو أخذ المؤلف كل ما ورد في التوراة من قصص وأعلام ودرسها بالأسلوب نفسه لوصل إلى أحد أمرين: إما أن يكف عن هذه الدراسة ويتركها ، وإما أن يأتي بنظرية متكاملة ، لا يستطيع أي باحث مهما كانت عقيدته وانتماءاته الفكرية إلا أن يقف أمامها ويحترمها . ولكنه لم يفعل ، ولذلك يجب ألا يلوم أي باحث جاد إذا لم يأخذ دراسته بما يرضي مؤلفها . إن

ساميون ، ولغتهم سامية ، وحملوها معهم إلى فلسطين . وفي هامش (ص ٤٤) «ويمكن النظر إلى اللغات الكنعانية والآرامية والعربية كتنويعات للغة السامية الأم ، على أنها متساوية في القدم ، ومن الناحية اللغوية تعتبر اللغة العربية أقدم الثلاث ، . إذا كانت اللغة العربية أقدم الثلاث فمن تكون الأم أو الأقرب إلى الأم على الأقل ؟

وفي مواضع أخرى من الكتاب تحدث المؤلف عن تقارب هذه اللهجات . ولماذا الابتعاد ؟

ليست دراسة المؤلف نفسه إذا نظرنا إليها من زاوية أخرى هي أكبر دليل على أن اللغتين العربية والعبرية من أصل واحد ، فإذا كانت العربية هي الأقدم - كما يقول المؤلف - فلماذا لا تكون هي الأم ؟ لماذا كل هذا اللف والدوران من علماء الساميات الغربيين مع سبق الإصرار والتعمد ؟

لماذا يصرون على عدم استعمال كلمة لغة عربية قبل القرن الميلادي الأول على أبعد تقدير ؟

هل كانت اللغة العربية تتكون في كوكب آخر ثم نزلت إلى الأرض بنحوها السامق ، وموسيقاها الشعرية المتقدمة ، وبنائها اللغوي الفريد المتناسق ، وقاموسها الضخم ، نزلت إلى الأرض دفعة واحدة ؟ وإذا لم يكن الأمر كذلك فهل يمكن أن تكون هذه الآلة اللغوية التي ليس لها نظير ، هي نتيجة تطور بضع عشرات من السنين ، أو حتى بضع مئات ؟ وهل يمكن لهذه اللغة الناضجة كل النضج أن تكون لغة البدو الذين أخذوا يزحفون على الحضر ، وتنتشر بانتشارهم كما قال المؤلف . كنا نتمنى أن نقرأ للمؤلف شيئا من ذلك ، وبخاصة أن كتابه بالدرجة الأولى هو كتاب يعتمد على اللغة .

الخاتمة

«إن حضارتنا تختلف عن حضارتهم» (المؤلف ص ٨).

للمؤلف أن يحتفظ بعقيدته وينتمي إلى حضارتنا ، وإذا لم نقبل ذلك منه نكذب أنفسنا ، كان قسس النصارى يجادلون علماء المسلمين ، وأحيانا

لأنهما كانتا في أكثر من فترة من فترات التاريخ ممرا ومقرا لكثير من الغزاة والفاثحين ، ولذلك فإن الحديث عن شعوب مختلفة ولغات مختلفة يكون له ما يبرره .

أما جزيرة العرب فمنها كانت الهجرات البشرية تنطلق ، هناك حديث عن هجرات معاكسة لم يقم عليه دليل قطعي بعد . إن افتقار شبه جزيرة العرب إلى الوحدة السياسية مثلا حديث صحيح ... والحديث عن قبائل مختلفة لها لهجات مختلفة هو أيضا حديث صحيح ومقبول ، بل هو الأقرب إلى المنطق والواقع ، ولكن الحديث عن شعوب مختلفة ولغات مختلفة يحتاج إلى تأمل وتدقيق .

يقول المؤلف (ص ٢٩) إن الدراسات اللغوية توحى بأن لغة الكتب اليهودية المقدسة المسماة عبرية ليست إلا لهجة - لاحظ أنه يصفها بأنها لهجة وليست لغة - من لغة سامية كانت منتشرة في الأزمنة التوراتية ، لم يجدوا أفضل من أن يصفوها بأنها كنعانية .

ويقول في الصفحة نفسها : «إلى جانب الكنعانية كانت هناك لغة سامية أخرى منتشرة في الوقت ذاته في شبه جزيرة العرب والشام وهي الآرامية ، نسبة إلى الآراميين والتوراتيين ، وبغض النظر عن كان الكنعانيون والآراميون ، فإن اللغتين الآرامية والعبرية الكنعانية كانتا تستخدمان بالتأكيد لدى مجتمعات مختلفة في غرب شبه جزيرة العرب في مرحلة واحدة .»

هل يريد المؤلف أن يقول لنا : إن هناك لغة كنعانية عبرية ولغة كنعانية غير عبرية ؟

سنسير مع المؤلف خطوة أخرى (ص ٣٠) حيث يقرر على لسان التوراة : إن اليهود يصرون على اعتبار أنفسهم عرقا عبريا - هذه عقيدتهم الأزلية الأبدية - بينما تصر التوراة (سفر التثنية ٢٦/٥) على تذكيرهم بأن جدهم كان آراميا .

إذا كان جدهم آراميا فماذا تكون لغتهم يا أستاذ ؟ وقبل صفحة قلت إن لغتهم وصفت بأنها كنعانية ، والكنعانية تنتسب إلى لغة سامية .

وكتب المؤلف في (ص ٢٤٥) إن الفلسطينيين

التوراة جاءت من جزيرة العرب

في حضارتنا أبا عزيزا كريما ، وعالما جليلا نعتز بانتسابه إلينا وإلى حضارتنا ، وإذا خالفناك أو خالفنا في بعض الأمور ، فهذا من طبيعة البشر ، ومما لا يتقدم الفكر الإنساني إلا به .

يكفيينا من دراستك أنها جاءت ببرهان علمي جديد أكيد على صحة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، النبي العربي الأمي الذي ما كان له علم بتاريخ الأمم السابقة واللغات الدارسة .


يكفيينا منك أنك كتبت أسطرا جديدة في صحة وعد قرآن رب محمد : (سنريهم آياتنا في الأفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق) أي أنه من عند الله وليس من عند محمد كما يفترون على الله .

وبعد : فإذا كان في هذه الدراسة أي حيف أو ظلم فإننا نأمل من المؤلف كمال الصليبي أن يحملها على محمل من اجتهد فاقطأ ، فلم يخرج حرف في هذه الدراسة عن التماس وجه الحق .

كانوا يغلبونهم في الجدل ، وقد اضطر أحد الخلفاء - وأظنه الرشيد - أن يخرج أحد علماء المعتزلة من السجن ليناقشهم ويرد عليهم . الإسلا كفكر لم يهزم ، والنصرانية كدين لم تزل ، ولن تزل حتى ينزل عيسى عليه السلام من السماء ، إلى الأرض ويسير على نهج محمد عليه الصلاة والسلام ، ولكن فكرنا انتصر ، وحضارتنا انتصرت عندما قبلت بذلك .

على الباحث أن يقول ما يشاء إذا أراد به وجه العلم ، ويجب أن تبقى مناقشتنا له في حدود ما يوجب النقاش العلمي . ولا يوجد بين عقائد الأرض عقيدة يتسع صدرها للنقاش العلمي كالإسلام ، ولا أدل على ذلك من أن ديار الإسلام كانت ولا تزال عامرة بكنائس النصراني واليهود والمجوس وعباد النجوم ، مع كل دراساتهم وكتبهم ، بينما لم يبق في الأندلس مسجد واحد ، أو مسلم واحد ، أو مكتبة واحدة .

هذا هو الفرق بين حضارتنا وحضارتهم ، وهو فرق لا يخفى على الباحث ، ولذلك نقول له : أهلا بك



صدر حديثاً عن :


دلو حلاص للدراسات والترجمة والنشر

• معجم موسوعي وثقفي بالمفردات والمصطلحات الدبلوماسية والدولية ..
باللغات : العربية ... الإنجليزية .. الفرنسية

إمداد وخرج : د . زكريا السباهي

يصطي الصباير للأكثر رواجاً في عالم
السياسة والدبلوماسية .. والقانون
والعلوم .. والفنون ..

دمشق - ص.ب : ١٦٠٣٥ - هاتف : ٢٤٣٩٥١



مكتبة عالم المعرفة للنشر والتوزيع

تعلن عن صدور الطبعة الثانية من الترجمة الإنجليزية لكتاب «إظهار الحق» للعالم الهندي المسلم الشهير الشيخ رحمة الله الكيرواني العثماني مؤسس المدرسة الصوفية بمكة المكرمة والمتوفى عام ١٣٠٨هـ رحمه الله تعالى. وقد صدر الكتاب في ثلاثة أجزاء :
أولها : يتحدث عن إثبات وقوع التحريف والنسخ في التوراة والإنجيل .

ثانيها : يتناول إبطال عقيدة التثليث وألوهية المسيح .

ثالثها : يورد إثبات إعجاز القرآن ونبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويرد على شبهات المستشرقين والمنصرين .

ويعتبر هذا الكتاب أدق دراسة نقدية للعقائد الدينية النصرانية التي سلف ذكرها ولاغنى لدعاة الإسلام وجمهرة المثقفين من مسلمين ومسيحيين من قراءته ودراسته لاستبانة مناهج الحق ومعرفة الدين الصحيح من غيره .

ص.ب : ٥٧٦ : جلة : ٢١٤٢١ - هاتف : ٦٨٧٧٤٢٢ - فاكس : ٦٨٧٧٢٩٠

محتويات الدوريات الإسلامية

أحمد بن علي قراز

قسم المكتبات والمعلومات - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

PERIODICA ISLAMICA : AN INTERNATIONAL CONTENTS
JOURNALS - VOL. 1, NO. 1, 1991 - KUALA LUMPUR,
MALYSIA : BERITA PUBLISHING - QUARTERLY.

محتويات الدوريات الإسلامية ، قائمة عالمية مختارة - مج ١ ، ع ١ ، ١٩٩١ م - كوالا لمبور ، ماليزيا ، بيريتا للنشر - فصلية

عن أهم الإصدارات ... وباباً آخر لمراسليها في كل من مصر وسورية وغيرها من البلاد الإسلامية وعنوان هذا الباب مثلاً «رسالة مصر الثقافية» ، و «رسالة سورية الثقافية» ، حيث إن في هذا الباب النتاج الفكري الحديث الصادر في تلك البلاد ، وفي خطوة تالية دمجت التعريفات بالكتب مع باب «كتب صدرت حديثاً» . كذلك لا يمكن إغفال الدور الكبير الذي تقدمه مجلة «عالم الكتاب» التي تصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة ، في التعريف بالنتاج الفكري العربي في باب مستقل بعنوان «الفهرست المصرية للوطن العربي» ، ويهدف هذا الباب إلى إعلام القراء والباحثين والمسؤولين في المكتبات ومراكز المعلومات بما يصدر في البلاد العربية أولاً بأول . ويغطي الكتب المنشورة حديثاً مع ملحقات للكتب المترجمة والمطبوعات الرسمية في مصر .

وقد انضمت مؤخراً إلى الدوريات السابقة دورية جديدة تحمل عنوان «Periodica Islamica : An International Contents Journal» الذي يقابله بالعربية : «محتويات الدوريات الإسلامية : قائمة عالمية مختارة» وهي دورية فصلية ، صدر العدد الأول منها عام ١٩٩١ م عن دار بيريتا للنشر في مدينة كوالا لمبور بماليزيا .

ويشرف على تحريرها مجموعة من المتخصصين الذين لهم خبرات طيبة في مجال المكتبات والمعلومات والنشر العلمي . فرييس التحرير هو

يواجه العالم الإسلامي مشكلة أساسية في التعريف بالنتاج الفكري الذي ينشر فيه بصفة دورية ، وبكافة أشكاله ، من كتب ودوريات ، إلى غير ذلك من أوعية المعلومات . فما زالت مشكلات الضبط الببليوجرافي ، وخدمات التكشيف والاستخلاص في مراحلها الأولية ، برغم النتاج الفكري المتزايد في العالم الإسلامي الذي يصعب متابعته ، والتعرف على خصائصه وسماته في ضوء المشكلات السالفة الذكر . فإذا استعرضنا جهود التعريف بالنتاج الفكري في العلوم الشرعية نجدها - خلاف الببليوجرافيات الوطنية - لاتعدو عن كونها جهوداً فردية متناثرة ، فغياب الببليوجرافيات الوطنية في كثير من الدول الإسلامية ، وعدم انتظامها في البعض الآخر أدى إلى تكرار البحوث ، وتشتت جهود الباحثين .

وقد كان للجهود الطيبة التي تبذلها «مجلة المسلم المعاصر» في التعريف بالنتاج الفكري الإسلامي أثرها الكبير بين الباحثين ، فقد خصصت تلك المجلة باباً مستقلاً في كل عدد تحت عنوان «النشرة المكتبية» يشرف على تحريره محيي الدين عطية ، ذلك الجندي المجهول الذي له باع طويل في الأعمال الببليوجرافية ، حيث نشر منها الكثير سواء في المجلات العلمية أو كأعمال مستقلة .

كما أن هناك جهوداً طيبة تبذلها مجلة «عالم الكتب» بالرياض في التعريف بالنتاج الفكري العربي والإسلامي ، فقد خصصت هذه المجلة باباً ثابتاً

وترد في مقدمة العدد قائمة بأسماء الدوريات التي تغطيها المجلة مرتبة هجائياً ، وأمام كل عنوان رقم الصفحة الذي يشير إلى مكانه بالمجلة ، يلي ذلك قائمة برؤوس الموضوعات المستخدمة ، ثم يتبعه جسم المجلة الرئيسي الذي يتألف من محتويات الدوريات ، وفي النهاية قائمة بعناوين الناشرين للدوريات الواردة محتوياتها بالمجلة .

وتتوزع الدوريات جغرافياً على (٢٣) دولة كما هو مبين بالجدول التالي رقم (١) :

الجدول (١) يبين التوزيع الجغرافي للمجلات الواردة في «محتويات الدوريات الإسلامية»

رقم	الدولة	العدد	%	رقم	الدولة	العدد	%
١	أمريكا	٤٥	٣٩.٥	١٣	جنوب إفريقيا	٢	١.٧٥
٢	بريطانيا	٢٠	١٧.٥	١٤	ألمانيا	٢	١.٧٥
٣	باكستان	١٠	٨.٧٥	١٥	المغرب	٢	١.٧٥
٤	الهند	٧	٦.١٤	١٦	إيطاليا	١	٠.٨٩
٥	فرنسا	٣	٢.٦٣	١٧	تونس	١	٠.٨٩
٦	تركيا	٣	٢.٦٣	١٨	هولندا	١	٠.٨٩
٧	السعودية	٢	١.٧٥	١٩	أستراليا	١	٠.٨٩
٨	ماليزيا	٢	١.٧٥	٢٠	اليابان	١	٠.٨٩
٩	سنغافورة	٢	١.٧٥	٢١	كندا	١	٠.٨٩
١٠	إيران	٢	١.٧٥	٢٢	بولندا	١	٠.٨٩
١١	مصر	٢	١.٧٥	٢٣	يوغسلافيا	١	٠.٨٧
١٢	لبنان	٢	١.٧٥		المجموع	١١٤	١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن الدوريات الإسلامية تحتل المركز الأول بالنسبة للدوريات التي تغطيها «محتويات الدوريات الإسلامية» حيث تستأثر بنسبة ٣٩.٥ % ، يلي ذلك الدوريات البريطانية ، حيث تستأثر بنسبة ١٧.٥ % من إجمالي الدوريات التي تغطيها المجلة ، يلي ذلك باكستان ، ثم الهند ، ثم فرنسا ، وهكذا كما هو مبين في الجدول (١) .

أما من حيث التوزيع اللغوي ، فإن مجلة «محتويات الدوريات الإسلامية Periodica Islamica» تغطي لغات متنوعة من غير العربية كما هو مبين بالجدول (٢) التالي :

منور أحمد أنيس الذي أثنى المكتبة بالعديد من بحوثه ومؤلفاته في مجال المعلومات والمكتبات . أما محرر المجلة عبدالرحيم بن إسماعيل فهو يتمتع بخبرة واسعة في مجال النشر والتحرير . ومستشار التحرير هو ظفر عباس مالك من المؤسسة الإسلامية بلندن .

وفكرة إصدار هذه المجلة فكرة طيبة لأنها تعنى برصد قوائم المحتويات لمجموعة مختارة من الدوريات الإسلامية التي تصدر باللغات اللاتينية ، والتفطية عالمية فهي تغطي محتويات (١١٤) مجلة مختارة من دول إسلامية وغير إسلامية .

وتنظم محتويات أو فهرس كل مجلة موضوعياً ، أي حسب الموضوع العام للمجلة ، وذلك تحت (١٣) رأس موضوع هي : الأحداث الجارية - الدراسات الإسلامية - الفلسفة والتاريخ - العلوم والتقنية - الاقتصاد - دراسات عن المرأة - العمارة والفنون - فلسطين - الشرق الأوسط وجنوب آسيا - إفريقيا - الأقليات المسلمة - الشؤون الدولية - دراسات الأديان . وترتب عناوين الدوريات هجائياً تحت رؤوس الموضوعات السابقة . حيث تأتي المداخل مرتبة ومعها البيانات التالية :

IIULAW
JOURNAL

Vol . 1 , no. 1 , 1989

International Islamic Univ.

محتويات المجلة {

JOURNAL OF
OBJECTIVE
STUDIES

Vol . 2 , no. 1 , 1990

Institute of Objective Studies.

محتويات المجلة {

الجدول (٢) يبين التوزيع اللغوي للمجلات الواردة في «محتويات الدوريات الإسلامية»

مسلسل	اللغة	عدد المجلات	%
١	الإنجليزية	١٠٤	٩١,٢٠
٢	الفرنسية	٧	٦,١٣
٣	الألمانية	١	٠,٨٩
٤	الإيطالية	١	٠,٨٩
٥	التركية	١	٠,٨٩
	المجموع	١١٤	١٠٠%

يتبين من الجدول السابق أن التوزيع اللغوي للمجلات التي تغطيها محتويات الدوريات الإسلامية يتوزع على خمس لغات هي : الإنجليزية - الفرنسية - الألمانية - الإيطالية - ثم التركية. وتحتل اللغة الإنجليزية مركز الصدارة بين هذه اللغات بإجمالي عدد (١٠٤) مجلة تمثل ٩١,٢ ٪ ، تليها في المرتبة الثانية اللغة الفرنسية بإجمالي (٧) مجلات تمثل ٦,١٣ ٪ ، أما بقية اللغات فنصيب كل منها دورية واحدة .

وثمة دورية عربية بعنوان «محتويات الدوريات العربية: مجلة شهرية توثيقية» ، تصدرها مؤسسة دلمون للنشر بقبرص ، تسلك المنهج نفسه الذي تتبعه المجلة التي نحن بصددتها حيث تقوم برصد قوائم محتويات (٩٢) دورية تصدر باللغة العربية في مختلف المجالات .

ويلاحظ أن مجلة «محتويات الدوريات العربية» وكذلك «محتويات الدوريات الإسلامية» تكملان بعضهما البعض في كثير من المجالات التي تهتم العالم

الإسلامي . ويقترب منهجهما من سلسلة من الدوريات تصدر في الولايات المتحدة تعنى بمحتويات الدوريات ينشرها معهد المعلومات العلمية بالولايات المتحدة بعنوان «Current Contents» ، تصدر أسبوعياً. يحتوي كل عدد على قوائم محتويات للأعداد الحديثة الإصدار ، حيث تقدم للباحثين معلومات عن البحوث الحديثة التي تنشر في المجلات الجارية ذات المستوى العلمي الرفيع . وتصدر سلسلة Current Contents في سبعة أقسام مختلفة - كل قسم عبارة عن مجلة مستقلة ضمن هذه السلسلة تتناول موضوعاً محدداً . وموضوعات تلك الأقسام هي : علوم الحياة - الزراعة وعلوم البيئة - علوم الفيزياء والكيمياء والأرض - الهندسة والتقنية - العلوم الطبية - العلوم الاجتماعية والسلوكية - العلوم الإنسانية . وكل عدد يحتوي على كشف بالموضوع ، وآخر بالمؤلف ، وكذلك دليل بأسماء وعناوين الناشرين للمجلات التي يغطيها كل عدد.

وبعد فإن هذا النمط من الأعمال المرجعية له أهمية كبيرة إذ أنه يهدف إلى مساعدة الباحثين إذ يتيح لهم سرعة الاطلاع على الدراسات والبحوث الجديدة في مجال تخصصهم . ومن هنا فإن هذا المطبوع الدوري الذي أشرت إليه في هذا العرض يعد جديداً في فكرته وتنظيمه ، إضافة إلى قيمته للمكتبه العربية والإسلامية .

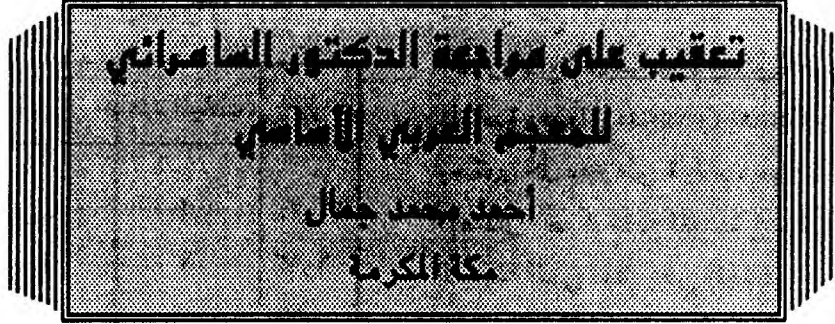
وحبذا لو أضافت هيئة التحرير باباً للتعريف بمحتويات الكتب الجديدة Current Book ولا يغطي هذا الباب الكتب الحديثة فحسب ، بل يغطي أيضاً السلاسل وأعمال المؤتمرات والتقارير العلمية التي تهتم بالعالم الإسلامي وقضاياها .

وفاً بالوعد ...

تمت إجازة الرحلة جماً قهراً : ٥٠ للميلاد من ميلاد النبي ﷺ . مجلة وغير مجلة ..
تصانيف قيمة للتعليم العالي القيمة .

دار النشر والتأليف - مجلة عالم الكتب - ص ٢٩٩ - ١١٤٦٧ - هاتف ٤٧٦٨٤٢٢ - فاكس ٤٧٦٣٤٢٨ .

مناقشات وتعقيبات



لي ملاحظات سريعة على مقال الدكتور إبراهيم السامرائي عن المعجم العربي الأساسي المنشور في العدد / ١ من المجلد / الثالث عشر رجب وشعبان ١٤١٢ هـ .

* أولاً : قوله في ص / ٩٢ : « ليس في العربية (دَخَرَ) بل فيها (ذَخَرَ) بالذال المعجمة » وهو غريب من السامرائي فقد جاءت كلمة (داخرين) في آية من القرآن الكريم في قوله عز وجل « سيدخلون جهنم داخرين » أي أذلاء خاسئين - وفي المصباح المنير : ج / ١ ص / ٢٥٨ : « دَخَرَ الشخصُ يَدْخُرُ بفتحتين دخوراً : ذلٌ وهان ، الخ »
* ثانياً : قوله في ص / ٩٨ إن (تُرَبِّي) لا نعرفه قديماً ولا حديثاً - وهو غريب أيضاً .. فالمصريون يطلقون كلمة (تربي) على الحانوتي أي الرجل الذي يحترف غسل الموتى ودفنهم في المقابر ، وفي السعودية يطلقون عليه (قبوري) وهناك في كل بلد عربي اصطلاح آخر مختلف أو متفق مع بعض البلاد العربية الأخرى .

و(التُرَب) عند المصريين هي (المقابر) .

* ثالثاً : في ص / ٩٩ قوله : « تلباثي . لانعرفه لا قديماً ولا حديثاً » . والتلباثي معروف قديماً وحديثاً وهو يعني الانكشاف والإلهام الذي يحدث في نفس الإنسان فيتحدث أو ينطق بكلام لا يفهمه الحضور ، وإنما يقصد به أمراً بعيداً ينتبهُ إليه من هو هناك ، بعيداً عن المتحدث ، ومنه موقف سيدنا عمر وهو على المنبر في المسجد النبوي وقوله : « يا سارية الجبل » يقصد القائد سارية وتحذيره من عدوه الذي سيهجم عليه من ناحية الجبل .

هذا ما لاحظته على الدكتور السامرائي فأحببت أن أعقب عليه بهذا الموجز ، والله الموفق والمستعان .



كتب صدرت

حديثاً

شارك في إعداد هذا الباب هيئة بدر من مصر

المعلومات العامة

الشرقين الأوسط والأدنى . دول شبه الصحراء
الإفريقية . مناطق أخرى . النظريات السياسية .
فهرس بالموضوعات وفهرس للمؤلفين .

الجندي ، محمد علي / تطبيق المنهج الرياضي
في البحث العلمي عند علماء النفس . - المنصورة

، دار اللواء للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٠م
يدور الكتاب حول المنهج الاستقرائي عند علماء
المسلمين ، ثم انتقل إلى مرحلة التطبيق على أيدي
علماء المسلمين في عصر الازدهار للعلوم الإسلامية
حتى نهاية القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي
وبالرغم من تعرض هذه الإنجازات الرائعة لحملة
ظالمة متعمدة من علماء المناهج الأوربيين الذين
أضلوا عن عمد هذا الدور الرائع والنشاط لعلماء
المسلمين في تأصيل منهج الاستقراء التجريبي على
صعيد البحث العلمي ، إلا أن هذا التجني المتعمد
على دور العلماء المسلمين لم يدم طويلاً فقد أشار
بعض المنصفين الغربيين ممن أُرخوا للبحث العلمي
إلى دور المسلمين .

والبحث يثبت أن المنهج الاستقرائي نشأ أصيلاً
لدى علماء المسلمين في بحوثهم المنهجية والعملية .

عائور ، محمد صالح بن جميل / المكتبات
الجامعية بالملكة العربية السعودية ، هاضرها
ومستقبلها . - الرياض ، دار الريح ، ١٩٩١م .

تحظى المكتبات في الدول المتقدمة باهتمام
كبير ، ودعم مادي ومعنوي مضطرد ، لكونها من أهم
الوسائل التي يمكن الاستعانة بها في نشر الثقافة
والوعي بين أفراد وفئات المجتمع .

ببليو جرافيا الدراسات السياسية ١٩٩٠م
Bibliography of Political studies 1990;
edited by Pippa Norris , Ivor Crewe
with the assistance of Ian Ross . Lon-
don , Harvester Wheatsheaf , 1991 .
356p.

ينشر هذا الثبت بالتعاون مع اتحاد الدراسات
السياسية للمملكة المتحدة .

وهذا الإصدار السنوي الأول يعطي معلومات عن
مؤلفات علماء العلوم السياسية البريطانيين في كل
تخصصات الموضوع والبحوث ذات العلاقة .

دونت المداخل بنوع المنشور (كتاب - مقالة -
مجلة .. الخ) ثم رتبت أسفل مداخل موضوعية وأخرى
جغرافية. يتضمن كل مدخل المعلومات الببليوجرافية
كاملة كما أعطيت أرقاماً متسلسلة مما يسهل الرجوع
إلى المدخل عند الإحالة . تشمل فهرس المؤلفين
والمواضيع من ثلاث إلى أربع كلمات دلالية تم
اختيارها من عنوان الموضوع لكل مدخل . ويستفيد
من هذه الببليوجرافيا الباحثون في مجالات العلوم
السياسية والإدارة العامة والعلاقات الدولية كما أن
الإعداد لنشرها سنوياً سوف يجعل منها سجلاً
تراكمياً لرصد ما يكتب في الموضوع سنوياً .

الأبواب : المقدمة . بريطانيا . أوروبا الغربية
والدول الإسكندنافية . دول أوروبا الشرقية والاتحاد
السوفييتي . أمريكا الشمالية . وسط وجنوب أمريكا .

المكتبيين الإحاطة بها عند التفكير في التشغيل الآلي ولذا فقد تم التركيز على وصف التشغيل الآلي للمكتبات ، إلى جانب وصف الأساليب المعيارية المستخدمة في هذا المجال بدلاً من التركيز على أوصاف المنتجات التجارية . ولأن موضوع التشغيل الآلي للمكتبات قد يتناول كل جانب في المهام المهنية للمكتبي ، فإنه يستحيل أو قد لا يكون ممكناً من الناحية العملية تغطية جميع التفاصيل بمختلف الأوجه الخاصة بها في هذا العمل . ولذا فإن الغرض من هذا الكتاب هو تقديم العلاقات الأساسية ، مع الإشارة إلى أبرز الجوانب والاتجاهات ذات الصلة بالموضوع ، كما أن الكتاب مزود بالمراجع الملائمة للقراءات الإضافية .

أما الأوصاف التاريخية فحُصرَت في نطاق ضيق كما لا يوجد أي محاولة لوصف أو إيضاح أساليب عمل الحاسوب ، إلا عندما يؤدي فهم هذه الأساليب إلى تعزيز الاستخدام الفعال للنظم من قبل المكتبيين . ومن جهة أخرى : فإنه لا يفترض أن يكون مديرو المكتبات خبراء في الحاسوب ، ومن المستحسن ترك الجوانب الفنية لعمل الحاسوب للاختصاصيين في هذا المجال . ومع ذلك فمن الضروري أن يعرف المكتبيون الإمكانيات التي توفرها الحواسيب لإنجاز مهامهم بمزيد من الكفاءة .



مذكور ، عبد الحميد / دراسات في علم الأخلاق .
- القاهرة ، مكتبة الشباب ، ١٩٩٠ م .

جاءت هذه الدراسة على شكل مباحث متتالية يختص كل منها بعدد من الأفكار المترابطة كالتالي :
مقدمات أولية تتعلق بعلم الأخلاق ، الأخلاق في الشرق القديم مع تقديم نموذج من مصر ، الأخلاق في الفلسفة اليونانية ، الأخلاق في الفكر الإسلامي ، الأخلاق في الفلسفة الأوروبية الحديثة .

ويتناول هذا الكتاب المكتبات الجامعية التي لا تقل أهمية عن المكتبات الأخرى في بناء المجتمع ، وقد أجمع الأكاديميون على أن المكتبة بمثابة الشريان الحيوي للجامعة والمؤسسات العلمية الأخرى .

ويشمل هذا الكتاب التمهيد ، فالمقدمة ، فتاريخ التعليم العالي والجامعات وبرامجها . ثم نشأة المكتبات وتطورها فتقييم المجموعات ، والهيئات المكانية ، والموظفين على أساس المعايير الأمريكية ، وكذلك تقييم خدمات الإعارة عن طريق الهيئات الإحصائية الخاصة بالإعارة ، يلي ذلك استعراض المشكلات التي تواجه المكتبات في الوقت الحاضر . وأخيراً تأتي الخاتمة التي أرفقت بها بعض الاقتراحات التي تهدف إلى تحسين وضع المكتبات الجامعية .

كلايتون ، مارلين / إدارة مشاريع التشغيل الآلي في المكتبات ، ترجمة : علي سليمان الصوينع . - ط ١ . - الرياض : معهد الإدارة العامة إدارة البحوث ، ١٤١٢ هـ - ٢٩٤ ص .

لقد قصد من عنوان هذا الكتاب أن ينقل المعنى الدارج لكلمة «إدارة» ، باعتبارها تعني التغلب على المشكلات وإحراز المنجزات ، إلى جانب معناها الدقيق في الدلالة على مفهوم الرقابة والتنفيذ . ولعل النجاح في دمج التشغيل الآلي للمكتبة ضمن نظامها الشامل يعد إنجازاً إدارياً عظيماً ... ولكن إذا لم يتم الإدراك الفوري لمضامين هذه المهمة ، فقد تبدو لغير المجرب على أنها مهمة مثبطة للعزيمة ، أو أنها على النقيض من ذلك مهمة تافهة . ولقد تم تأليف هذا الكتاب من أجل المكتبيين - بمن فيهم - العاملين في مجال المعلومات . ممن يشغلون وظائف في الإدارة الوسطى ، والذين قد يواجهون احتمال تقديم نظم مكتبات آلية في الهيئات التي ينتسبون إليها . كما أن لهذا الكتاب صلة بالطلاب الذين يدرسون هذا الموضوع .

ولقد قصد من الكتاب أن يكون مرشداً مختصراً وسهل القراءة حول العوامل الرئيسية التي يجب على

واعتبروه الفكر الأكبر .

يتكون الكتاب من خمسة أبواب : الأول يعرف بعلم الكلام وبيان مشروعيتها والبحث فيه ، والثاني يعرض للمرحلة التاريخية التي قطعها هذا العلم ، والثالث محاولة للتعرف على مناهج البحث في علم الكلام ، وبيان موقف المتكلمين من الدليلين العقلي والنقلي ، والرابع يبحث عن علاقة علم الكلام بالعلوم الشرعية المختلفة ، أما الباب الأخير فيقدم نصوصاً مختارة تمثل طائفة من أهم الآراء العقائدية التي تميزها الفرق الكلامية .



هوراني ، البروت / الإسلام في الفكر الأوروبي .

Hourani , Albert / Islam in European thought . Cambridge University Press , 1991 . 211p .

مجموعة من المقالات تركز على دراسة العلاقة بين الفكر الأوروبي والفكر الإسلامي وثقافتهما وذلك منذ نهاية القرن الثامن عشر وحتى القرن العشرين . المقالة الأولى تهتم بتطور المفاهيم الأوروبية عن الإسلام ودراسته ، وتظهر على وجه الخصوص تأثير المفكرين في القرن التاسع عشر بالآفكار الفلسفية والتاريخية التي سادت في عصرهم . وفي المقالات التي تلي ذلك اهتمام بالكتاب الذين لعبوا أدواراً مهمة في تشكيل القيم الحضارية والتاريخية الإسلامية وتأسيس هذا الشكل الذي ابتدعه ليصبح مرجعاً أثرياً تتشكل في إطاره كل الدراسات . ومن هؤلاء العلماء والكتاب المستشرقين : لويس ماسينيون ، وجيب ، ومارشال هودجس ، وجاكس بروك ، ومعهم بالطبع ت . إي . لورنس .

أما المقالات الثلاث الأخيرة فتتناظر للموضوع من نواح أخرى حيث تناقش بعض ردود فعل العالم الإسلامي تجاه الأفكار القوية التي أفرزتها الحضارة الأوروبية ، بما في ذلك أول دائرة للمعارف العربية تصدر بالعربي ، والترجمة العربية الأولى لهومر .

أبو زيد ، مني أحمد / مفهوم الخير والشر في الفلسفة الإسلامية - دراسة مقارنة في فكر ابن سينا . - بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ١٩٩١م

موضوع الدراسة هو الخير والشر عند ابن سينا وهو من المشكلات الفلسفية الأساسية حيث إنه يعدُّ الرباط الداخلي الذي ربط جميع أفكاره وفلسفته وكانت الصيغة العامة التي صيغ بها دراسة معالجاته للمشكلات الفلسفية .

يعرض الكتاب لمشكلة الخير والشر بأبعادها المختلفة ، من حيث البعد الميتافيزيقي ، والبعد الطبيعي ، والبعد الإنساني ، ويبحث عن مصدر الخير ، ويحدد ارتباط الشر بوجود الأجسام المادية .

ويتعرض ابن سينا لمشكلة الخير والشر من حيث القضاء والقدر ، الفعل الإنساني ، الثواب والعقاب ، ثم ينتهي بموضوع السعادة باعتبارها الهدف الاسمي للإنسان .

أبو حمدة ، محمد حسيني / الأفكار السيناوية في مذهب الغزالي . - القاهرة ، من دار أبو هريرة ، ١٩٩١م .

يبدأ الكاتب بتعريف النفس ووجودها وماهيتها ثم يعرض لقوى النفس وأفعالها ، وصلة النفس بالجسم وحدث النفس ، ثم خلوقها ، وأحوال النفس بعد المفارقة ، ويقارن بين آراء الغزالي ، وآراء ابن سينا في كل فصل ، ليبين مدى تأثير هذا ، وهو لا يكتفي بإيراد الآراء فقط وإنما يذكر ما أضافه الغزالي في كل مسألة من أفكار وبراهين ، وشروح واعتراضات ، ويظهر لنا أنه برغم تأثره بابن سينا لم يكن مجرد تابع أو مقلد ، حيث يقدم لنا في كل مسألة أفكاراً جديدة .

الشافعي ، حسن / المدخل إلى دراسة علم الكلام . - القاهرة ، مكتبة وهبة ، ١٩٩١م .

يمهد الكتاب الطريق للراغبين في دراسة هذا العلم الذي اهتم به علماءنا ومفكروننا الأوائل

المقاصد قبل الشاطبي : فكرة المقاصد عند الأصوليين ، فكرة المقاصد في المذهب المالكي .
الشاطبي ونظريته : تعريف بالشاطبي ، عرض النظرية ، أبعاد النظرية .
القضايا الأساسية في نظرية الشاطبي : مسألة التعليل ، المصالح والمفاسد ، بماذا تعرف المقاصد .

تقييم عام لنظرية الشاطبي : نظرية المقاصد بين التقليد والتجديد ، المقاصد والاجتهاد .
موسى ، محمد عبد العليم / علماء الأمة الإسلامية
يواجهون صدام حسين . - ط ١ . - القاهرة ،
هجر للطباعة والنشر ، ١٤١١هـ - ١٩٩١م ، ٨٨ ص .

* إن ما أقدم عليه حاكم العراق ، من غزو وإجبار له في الثاني من أغسطس ١٩٩٠م أمرٌ غيرٌ مسبوقٍ في عصرنا ، ومن ثم فقد أجمع العالم على استنكاره ، عدا فئة ضالة أعمتها الأطماع إذا مرّت المؤامرة بسلام ، وإذا كان العالم أجمع قد وقف بحزم في وجه الظلم ، فإن علماء المسلمين ، قد أجمعوا أمرهم على الوقوف ضد الطاغية ومؤامراته لأمرين :

أولاهما : تضامناً مع المظلوم ضد الظالم .
وثانيهما تجلية لوجه الإسلام مما شابه من فعل حاكم محسوب عليه أمام العالم ، وهو الدين السميع الذي يُعلي قدر الإنسان ، ويحرم دمه وعرضه وماله ، لأن « شرعة الله التي فطر الناس عليها » .

ومن هنا كانت : وثيقة مكة المكرمة ، ثم قرارات وتوصيات المؤتمر الإسلامي العالمي . وانتهى البحث ببيانٍ لأهم التهم الموجهة للحاكم الباغي ومنها :
* احتلال الكويت وتهديد أمن السعودية ، ومنطقة الخليج .

* تعريض مصالح الأمة الإسلامية للخطر ، والإضرار بسمعيتها ، ونشويه حقائق الإسلام وقيمه .
* عدم النزول على حكم الله ، بقتل النفس ، ونهب الأموال ، وهتك الأعراض .
* إقحام الحرمين الشريفين في صراع سياسي ،

الريسوني ، أحمد / نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي . - ط ٢ . - المعهد العالي للفكر الإسلامي ، الرياض ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، ١٤١٢هـ ، ١٩٩٢م ، ٢٨٢ ص (مختارات من الرسائل الجامعية)

يشير أحمد الريسوني إلى أنه منذ أن شعر علماء المسلمين - بعد الصدر الأول - بوقوع انقسام بين تعاليم الدين ، وبين المؤمنين به ، وجهودهم متصلة ، لرأب الصدع ، وإعادة تلك التعاليم السامية لتكون للمسلمين ، نبراس حياة ، وكان من أهم تلك الجهود بيانُ العلة من كل أمر ، والمقصد لكل نهي ، حتى تتضح الغاية من الحكم الشرعي ، وصولاً إلى إقناع القلب المعد لتقبل حكم الله ، وأن الشارع ماحرم شيئاً فيه نفع له ، حتى يرضى ، ويعبد الله على بصيرة .

* وهكذا حدد العلماء المسالك الموصلة إلى الكشف عن تلك المقاصد من الحكم الشرعي ، وذلك بتوضيح علة هذا الحكم - وبيان الهدف منه - وأدرجوا كل ذلك ضمن مباحث علم سموه : « أصول الفقه » ، كالقياس ، والاستحسان ، والاستصحاب ، وغيرها .

* ثم بدأ الباحث يوضح معنى « مقاصد الشريعة » عند القدماء والمحدثين من العلماء ، وانتهى إلى إمكانية تقسيمها إلى أقسام ثلاثة :

المقاصد العامة : وهي التي تراعيها الشريعة ، وتعمل على تحقيقها في كل أحكامها .

المقاصد الخاصة : وهي التي تهدف الشريعة إلى تحقيقها في باب معين ، أو في أبواب متجانسة كأحكام الأسرة ، والتصرفات المالية ، والقضاء والشهادة .

المقاصد الجزئية : وهي ما يقصده الشرع من كل حكم كالإيجاب ، والتحريم ، أو الندب أو الكراهية .

* ثم تناول الباحث بيان بعض الاصطلاحات الفقهية كالحكمة ، والعلة ، والفرق بين النظرية الفقهية والقاعدة الفقهية . ومن أهم عناوين هذا البحث :

التعرف على المشكلات ، وطرق حلها ، فمدير المدرسة - من وجهة نظر الباحث - ليس في حاجة إلى نظريات علم النفس في حد ذاتها ، ولا إلى فلسفات غريبة عن واقعهم ، بقدر ما هو في حاجة إلى : رسم واضح لمعالم طريق الإدارة الناجحة ، بواقعية ومرونة لكي يعايش واقعهم ، ويتصرف من خلاله إدارياً وفنياً ، وبخاصة إذا كان مبتدئاً ، فليس المهم معرفة ماذا يعمل بقدر ما هو مهم معرفة كيف يتصرف مع مجتمع يتألف من : طلاب من بيئات شتى تؤثر في سلوكياتهم ، ومعلمين مختلفي البيئات والثقافات ، وغيرهم من عمال ، ومبانٍ .. وزوَّار ، وأولياء أمور ، وموجهين ، لكل من هؤلاء سمات ، يحتاج إلى هنكة وخبرة وتجربة في التعامل ... من هنا كانت ضرورة هذا البحث ، ليكون مرشداً للمدير الجديد ، ومذكراً للمدير القديم .

يقع البحث في فصول خمس ... تناولت الموضوعات التالية :

* استعراض بدايات التعليم ، وتطور الإدارة التعليمية بالملكة .
* الفرق بين مفهوم الإدارة العامة ، والإدارة المدرسية .

* صورة المدرسة وعلاقتها بالمجتمع .
* العلاقات الإنسانية ، ودورها في المجتمع المدرسي ، وعلاقة مدير المدرسة بغيره .
* دور المدير الإداري من حيث : الاختبارات ، الجداول ، السجلات ، المعامل ، الوسائل التعليمية .

الخادلي ، فتوح / العملية الإجرائية من الفش التجاري في النظام السعودي . - ط ١ - الرياض ، معهد الإدارة العامة ، إدارة البحوث ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م ، ٢٦٠ ص .

لا يقتصر منهج الباحث في هذه الدراسة على مجرد عرض وتحليل الإجراءات الجنائية المقررة في جرائم الفش التجاري ، وإنما يهدف من تحليل هذه الإجراءات إلى بيان مدى كفايتها في الوفاء بالغاية التي وضعت من أجل تحقيقها . لذلك حاول الباحث تقدير العلل التي وردت في نظام مكافحة الفش

وإيقاظ للفتن ، وحرف أنظار الملتزمين من الحكام عن قضايا المسلمين ، وتمزيق الأمة بشعارات مرقية ووطنية .

* عدم الوفاء بالعهد والمواثيق ، والأعراف الدولية .

وكانت المحصلة ، خسارة الامتين العربية والإسلامية ، لروح الثقة والتضامن ، التي بذل فيها الدعاة أعمارهم لبناء جسورهما .. فضلاً عما انتهك من أعراض ، وأهدر من أموال وتزق وتشوّه من مبادئ وقيم ، أعطت للأعداء فرصة صرهم . ولن تستقيم الأمور إلا بالنزول على مضمون قول الله سبحانه : (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ، ويسلموا تسليماً) .



إمام ، محمد كمال / المسؤولية الجنائية أساسها وتطورها : دراسة مقارنة بين القانون الوضعي والشريعة الإسلامية . - القاهرة ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ١٩٩١م .

يضم الكتاب ثلاثة أبواب من أساس المسؤولية الجنائية في الشرائع الإنسانية والشرائع السماوية السابقة على الإسلام ، ويتناول أساس المسؤولية الجنائية في القانون الوضعي .

فالباب الأول عن نظرية المسؤولية الاجتماعية ، والثاني عن نظرية المسؤولية الخلقية ، والثالث عن المسؤولية الجنائية في الفكر الإسلامي ، ثم الفقه الإسلامي ، ثم النص الإسلامي .

البلهيشي ، محمد صالح / الإدارة المدرسية ، بين النظرية والتطبيق . - ط ١ - جدة ، مطابع دار البلاد بجدة ، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م ٢٦٩ ص .

تناول الباحث الإدارة المدرسية من جانبها : (النظري ، والتطبيقي) ليُعين مديري المدارس على

عميقة لهذه المناطق ، خلقتها ظروف اشتراكهم في تشابهات وأشياء كثير مثل البيئة ، وتقنيات الإنتاج الاقتصادي ، ونظم الحكومات ، ونظرية التعهدات السياسية ، والحقوق ، بجانب التجربة التاريخية المشتركة . وفي النهاية يستخلص أن النظرية التاريخية التي طرح المؤلف في إطارها الموضوع تمكنه أن يوضح لنا المحيط الهندي الحقيقي الذي يشمل المنطقة الممتدة تاريخياً ، من البحر الأحمر والخليج ، وحتى البحر الذي يقع خلف اليابان .

**الفارسي ، فؤاد عبدالسلام / الأصالة والمعاصرة -
العادلة السعودية . - جدة ، دار الأصفهاني
للطباعة ، ١٤١٢هـ ، ٤٨٤ ص .**

يقدم هذا الكتاب لقارئه صورة شاملة لبرامج التنمية في المملكة ، مما يضعها في إطارها السياسي والاقتصادي المتميز ، ويصنّف الصورة التي درجت وسائل الإعلام الغربية على ترويجها عن المملكة ومواطنيها ، التي نتجت عن افتقار المكتبة الغربية للمراجع المتخصصة عن المملكة ، مما يترك لديهم أثراً سلبياً ، وانطباعاً غير مُعبّر عن الواقع المعاش .

• ولأن التنمية في بلدٍ ما لا تنشأ من فراغ ، فقد كان طبيعياً أن يُعالج هذا الموضوع في إطاره التاريخي بأبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ومن ثم اهتم الباحث بالمعلومات المتعلقة بهذه الجوانب كالموقع الجغرافي ، ومنزلة المملكة السياسية ، والدور الذي تضطلع به على الساحة الاقتصادية العالمية ، وما حققته من إنجازات في مجالات التنمية المختلفة ، مع بيانات واقية عن الهيكل التنظيمي للأجهزة الحكومية ، وإمكانات الاستثمار المتاحة ، وخططها المستقبلية ، مقترنة باللوائح القانونية والتجارية المنظمة لهذه الأنشطة .

ومن أهم أهداف البحث ، سردهُ مركزُ لتاريخ التنمية ، والخطط الطموحة في المملكة ، ليكون مرجعاً للباحثين ، ورجال الأعمال ، والإعلام .

جاء البحث في عشرين فصلاً بالعناوين الرئيسية التالية :

التجاري ولائحته التنفيذية . وتقدير هذه الحلول يقتضي أن نواجهها بما استقر عليه الرأي في التشريع والفقه والقضاء المقارن ، لا سيما في القانون المصري . لهذا فإن الباحث يرغب في أن تكون دراسته دراسة تحليلية تقديرية مقارنة .

وقد قسم هذه الدراسة على خمسة أبواب تناول فيها تباعاً :

- الاختصاص بالضبط والتحقيق .
- سلطات المختصين بالضبط والتحقيق .
- واجبات المكلفين بالضبط والتحقيق .
- الحماية المقررة لرجال الضبط والتحقيق .
- خصوصيات المحاكمة عن جرائم الغش .

**نودري ، ك / آسيا قبل أوروبا ، الاقتصاد والحضارة
في المحيط الهندي منذ الرسالة وحتى عام
١٧٥٠ م .**

*Chaudhuri , K.n / Asia before Europe :
economy and civilization of the Indian
Ocean from the rise of Islam to 1750 ;
Cambridge : the University Press , 1991
. 495 p .*

يستكشف هذا الكتاب القوى المحركة للتفاعلات بين الحياة الاقتصادية والمجتمع والحضارة في المناطق التي تحيط بالمحيط الهندي وذلك خلال الفترة منذ أوائل العصر الإسلامي حتى عام ١٧٥٠ م . وفي إطار النظرية التاريخية المعاصرة يحلل المؤلف كيفية بزوغ الحضارات الآسيوية المختلفة . يقوم كذلك ببحث تركيبية خصائص عادات الطعام والأزياء وطرق بناء المساكن والتصاميم المعمارية للشعوب المختلفة في هذه المناطق . كما يستعرض وسائل الإنتاج والدور الذي لعبته زراعة الحاصليل ، والرعاة الرحل ، والنشاط الصناعي في تطور كل من هذه المناطق . وفي استنتاج مميز يبرهن المؤلف على الكيفية التي اتحدت بها المجتمعات في المحيط الهندي ثم انفصلت من بعضها البعض لاعتبارات خاصة بالشعور القومي والثقافة واللغة . وهو يرى بأن : البنية الوجدانية

محمد صلى الله عليه وسلم بهروا الدنيا .. بل غيروا
كوكب الأرض لدرجة ما زالت تدهش أي باحث ..
وتبهر أي محقق لنتائج تلك التربية . تغير المبدأ
السائد عندهم :

لا يسألون أخاهم حين يندبهم .. في الثأبات على
ماقال برهانا ، إلى مبدأ ، وفي قلب ميدان القتال :
(لا تقتلوا شيخا ، ولا امرأة ، ولا طفلا ، ولا تقطعوا
شجرا) الخ الخ .. وشتان ما بين التربيتين .. وعلى
العكس من ذلك كانت التربية البعثية ، على منوال
التربية الإسبرطية والنازية والفاشيستية . فماذا
أفرزت ؟ خرجت لأممتها رؤوساً كأنها رؤوس الشياطين
تؤمن بالقتل والسمل حتى أمام الأطفال ، كأنها أمور
حياتية معاشة ، يفعلونها كأنهم ياكلون أو يشربون ،
ثم ماذا ننتظر من طفل حين يشب عن الطرق ، وقد
اعتادت عينه على ذلك ، فلا يقشعر بدنه ؟ !

فهل تقف جامعاتنا ، ومدارسنا ، ومساجدنا ،
وكل وسائل إعلامنا .. عاجزة تربوياً أمام تلك
التربية ؟ إنه قانون السماء ، غير نفسك ، تغير
التاريخ ، (إن الله لا يغير ما بقوم ، حتى يغيروا ما
بأنفسهم) .

استغرق البحث اثني عشر فصلاً ، كانت
عناوينها :

- الآثار التربوية لغزو الكويت .
- الآثار الأجنبية لغزو الكويت .
- الآثار الاقتصادية .
- مهام التربية في مواجهة الكارثة .
- الأسرة والتربية .
- مهام الأسرة إزاء الكارثة .
- المسجد والتربية .
- مهام المسجد إزاء الكارثة .
- المدرسة والتربية .
- مهام المدرسة إزاء الكارثة .
- الإعلام والتربية .
- مهام الإعلام إزاء الكارثة .

• جغرافية المملكة ، لمحة تاريخية وثقافية ،
الإسلام ، العقيدة التي أرسيت عليها دعائم المملكة
النظام القضائي ، النظام السياسي ، عرض لوزارات
المملكة وهيكلها التنظيمي ، المؤسسات والهيئات
الحكومية الرئيسية ، المملكة السعودية والبتروول ،
الاقتصاد ، التخطيط ، التنمية الصناعية ، التنمية
الزراعية ، السكان والموارد البشرية في المملكة ،
التجهيزات الأساسية ، التنمية الاجتماعية ، التعليم
الصحة ، العلاقات الخارجية ، المعونة العربية
السعودية للعالم النامي ، كيف يرانا الغير .

مؤسس ، محمد عبدالعليم / التربية وكارثة غزو
الكويت معالجة إسلامية . - ط . - الرياض ،
مهر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٤١٢هـ -
١٩٩١م ، ٤٤٤ ص .

بحث في علم التربية وعلاقته بالمتغيرات
الاجتماعية ، أهداه مؤلفه لكل إنسان شريف حاكم أو
محكوم ، لكل مسلم غيور على دينه .. لكل إنسان في
أي موقع يكون ، لأن علاقة التربية بسلوك البشر
الاجتماعي علاقة عضوية ، وهرب لذلك مثلين :
أولها : المتغيرات الناتجة عن دخول الكهرباء
بالريف المصري .

ثانيهما : المتغيرات التي انتقلت بيدو الصحراء
في شبه الجزيرة العربية بعد أن مستهم تربية المعلم
الأعظم صلى الله عليه وسلم ... فالنموذج الأول كان
التغيير إلى الأسوأ لأنه وهو الإنسان الطيب الذي كان
ينام بعد أن يؤدي لربه صلاة العشاء ، ويستيقظ مع
الفجر رافعاً يديه إلى السماء ، بدأ يسهر حتى الفجر
لكن مع الشيطان ونتائج ذلك أكثر من أن تحصى .

أما النموذج الثاني فكانت النتيجة مبهمة فمن
ذا الذي كان سيسمع عن : أبي بكر أو عمر أو خالد أو
غيرهم؟ وماذا كان منتى الأمل لكل منهم ... زعيما
في نجع نام ؟ أو شيخ قبيلة في بقعة منعزلة عن
العالم كله ؟ وما هي شبه الجزيرة كلها فضلاً عن
سكانها بالنسبة للعالم ؟ لكن حين مستهم تربية

المشكلات التي واجهها الأمن القومي البريطاني

في الفترة من ١٩٣٥ - ١٩٣٩ م .

British Security Problems in the Middle East 1935 - 1939 ; edited by Michael Cohen . London , Macmillan , 1991 . 256 p .

أدت السياسة الخارجية ذات الطابع العدواني لإيطاليا الفاشية والتهديدات المتنامية لألمانيا النازية واليابان ، إلى ظهور مشكلات مزدوجة لأمن بريطانيا وإمبراطوريتها .

ويركز هذا الكتاب على منطقة الشرق الأوسط - مناطق النفوذ البريطاني والفرنسي - الذي فرضته في أعقاب الحرب العالمية الأولى وكيف أصبحت تحت رحمة التهديدات طوال الثلاثينات كما يروي تاريخ السيطرة البريطانية ، والنزاعات المعقدة التي واجهتها بريطانيا وصراع الانتداب على فلسطين الذي استمر حتى اندلاع الحرب العالمية الثانية .

يحتوي البحث بعد المقدمة على :

* بحث في المتوسط ومنطقة الشرق الأوسط في الاستراتيجية الدولية البريطانية ١٩٣٥ - ١٩٣٩ م .

* الاستراتيجية البريطانية في ظل الانتفاضة الحبشية ١٩٣٦ - ١٩٣٩ م

* الاستراتيجية الإيطالية تجاه حوض البحر المتوسط ١٩٣٥ - ١٩٣٩ م .

* العلاقات الاستعمارية البريطانية الفرنسية في دول الشرق .

* مصر وخطط الدفاع البريطاني . * رد الفعل المصري تجاه الأحداث في الحبشة .

* السياسة المصرية في المنطقة عقب المعاهدة الإنجليزية المصرية عام ١٩٣٦ م .

* بريطانيا والتحدي الإيطالي للبحر الأحمر .

* إعادة التفكير في الاستراتيجية البريطانية تجاه العراق خلال الثلاثينات .

* ضمور وإعادة تنشيط الأمن العام .

* بريطانيا والصراع العربي الإسرائيلي على

الأرض .

* الفلسطينيون : القوات غير النظامية والفرق السياسية .

* منظمة الهاجانا والبريطانيين .

* المسألة الفلسطينية في ضوء السياسة الاستعمارية على مشارف الحرب العالمية الثانية .

* خاتمة .

هريت مور ، وليام مور / حلقات الجودة ، تغيير

انطباعات الأفراد في العمل ، ترجمة ، زين

المهديين عبدالرحمن المنفي . - ط١ ، الرياض ،

معهد الإدارة العامة ، إدارة البحوث ، ١٤١٢هـ -

١٩٩١م ، ٢٦١ ص .

صاغ الباحث كتابه بأسلوب ميسر لأنه وجهه إلى القارئ العادي والمتخصص ، على حد سواء لأن هدف البحث إفادة الأفراد والمنظمات التي تفكر في استخدام حلقة الجودة ، لتطوير موارد البشرية .

ومن هنا كان الكتاب ثنائي الغرض والتركيز :

فهو يأتي لتوثيق التحولات التي تأخذ مكانها في مناخ العمل الإنساني ، وليلفد في الوقت نفسه الأفراد والمنظمات التي تُعنى بتنفيذ حلقات الجودة كدليل تطبيقي .

والكتاب ينطلق من فرضية تتمثل في أن عملية حلقة الجودة بإمكانها - إذا وجدت في البيئة المناسبة - إحداث التغييرات في القوى العاملة ، وإفادة من هذه التغييرات .

ومحتويات الكتاب جاءت في اثني عشر فصلاً عناوينها :

* أهمية حلقات الجودة .

* التعريف بحلقات الجودة .

* التخطيط لبرنامج حلقة الجودة .

* تنفيذ برنامج حلقة الجودة .

* عملية حل المشكلات .

* أساليب حل المشكلات : اختيار وبحث المشكلة.

اللغة والأدب

البازعي ، سعد عبدالرحمن / ثقافة الصحراء ..
دراسات في أدب الجزيرة العربية المعاصر . - ط ١
- الرياض ، العبيكان للطباعة والنشر ،
١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م ، ٢٠٦ ص .

قراءة نقدية لبعض الإنتاج الأدبي المعاصر ، لأدب
المنطقة التي حدها عنوان البحث ومحاولة من
الباحث لتقريب المسافة بين هذا الإنتاج الجديد ،
وجمهور من المتلقين ، الذين لم يألوا ما في ذلك
الأدب من جدّة ، لانعدام النقد ، الذي يكسر حدة
الغربة في هذه النصوص ، وينفس الدرجة من
الأهمية ، السقي إلى تقديمها للمتلقى ، وتهديد
الطريق أمامها ، فوجود النقد هام ، ما دام هناك أدب .
يقرر الباحث ، أن المنهج الذي حاول من خلاله
تقديم هذه الدراسة ، ليس في مقدوره ، أن يضع له
إطاراً ، لأنه لا يندرج تحت أي من التيارات النقدية
المعروفة ، كما أنه لم يسع إلى بلورة أطروحات
منهجية قبلية والسير على ضوئها ، فليست قراءاته
تنظيريات مجردة ، وإنما هي مستنبطة من النظر في
طبيعة العلاقة بين الإنسان وبيئته ، وانعكاس تلك
البيئة الحتمي في شكل الأدب ومضمونه حين يكون
الأدب جاداً .

فالباحث نتيجة قراءة تأملية ، لبعض مدلولات
شعرية مرت بصاحبه من خلال قراءاته مثل : «أنا
بدوي جئت مراعيه » ، «وتلك في هاجس الصحراء
أغنييتي » ، «إني أنتمي للقيظ من هذي البراري » ،
«بدويّة مهزومة في ضيافة ليل حضري » .
فالذي لا شك فيه أن انتماء الأدب إلى محيطه ،
وبيئته ، هو طريقه إلى العالمية . هذا : إن لم يتحول
الانتماء إلى انغلاق وتعصب للمحلية الضيقة .
كما يقرر الباحث : أن دواعيه لنشر تلك
الدراسات : أنه اكتشف أن جزءاً من قيمة الدراسات

* أساليب حل المشكلات : تحليل وعرض الأسباب
والحل .

* حلقات الجودة في المنظمات .
* وضع أهداف برنامج حلقة الجودة وتقييمه .
* عائدات برنامج حلقة الجودة في المدى الطويل .
* المشكلات والمخاطر .
* إنشاء برنامج ناجح لحلقة الجودة والمحافظة عليه

هوني ، بول / القرن الإفريقي . من العرب إلى
السلام .

Henze , Paul B. / The Horn of Africa :
from war to Peace ; London ; Macmil-
lan , 1991. 224 p .

هناك عدد من الكتب صدرت عن دول منطقة
القرن الإفريقي منفردة ولكن هذا الكتاب يتحدث عن
مشكلات المنطقة كوحدة واحدة ، وتفاعلات هذه
المشكلات سلباً وإيجاباً مع دول أخرى خاصة السودان
وأثيوبيا والصومال وكذلك علاقتها مع الدول المجاورة
في إفريقية والشرق الأوسط .

يلخص المؤلف تاريخ المنطقة من أقدم العصور
حتى القرن التاسع عشر ، ومن ثم يركز على
التدخلات السوفيتية الأمريكية .

بعد المقدمة يقع الكتاب في ثلاثة أبواب :

* الأول بعنوان الطريق الطويل الذي سلكته
المنطقة حتى الآن .. ويركز على تاريخ وجغرافية
المنطقة ، التواجد الأمريكي والروسي في المنطقة .
* الثاني بعنوان عسكرة القرن الإفريقي ،
فيحدث عن الصراع والأغلال اللذان أصابا المنطقة ،
توافر السلاح وأثره الاجتماعي والاقتصادي ، اندلاع
الصراعات المسلحة وبداية التفتش .

* وأخيراً ترتيبات إحلال السلام والتقدم يشمل
فصولاً عن : طريقة التوصل إلى نظام حكومي للقرن
الإفريقي ، وأخيراً كيف يمكن للغرب تقديم المساعدة .
كما أن بالكتاب ملاحق ، وثبتاً ببليوجرافيا في
نهايته .

ويعرض الكتاب لخصائص فلسفة اللغة من خلال
أرنست كاسيرر .

**القاهري ، أبو عبدالرحمن ابن عقيل / تاء القسم
ودلالاتها . - القاهرة ، مطابع الأهرام ، د . ت ،
١٠٧ ص .**

يقدر الباحث في مقدمة كتابه أن حديثه عن :
« تاء القسم » ينحصر تحت فصول ثلاثة هي :

• معنى التاء ودلالاتها على القسم والتأكيد ،
وخلوصها لهذين المعنيين .

• تبين بأن تاء القسم يدلُّ من واو القسم ،
والتدليل على ذلك .

• علاقتها بغيرها في ترتيب الكلام .

ثم استطراد الباحث ببيان عن : معنى القسم في
المعرف والشرع ، والقسم المحرم شرعاً ، والكفارات
المرتتبة على الحنث في القسم ، ثم استنتج من هذا
الاستطراد أموراً خمسة :

• ما يسمى في لغة العرب يعينا ، هو إخبار عن
فعل وقع أو سيقع ، بإرادة الله على يد الحالف .
• يكون القسم كذبا ، إذا اتضح أنه لم يقع ، أو
وقع خلافه .

• القسم دليل على تأكيد صدق الخبر المأهلي ، أو
تأكيد صدقه مستقبلاً .

• القسم بالله سبحانه تعظيم له .

• ما يُسمى في لغة العرب قسماً ، يقتضي
الكذب على الله إذا لم يقع الوفاء به .

وفي هذا البحث مناقشة لبعض العلل النحوية ،
ككون التاء بدلاً أو أصلاً ، وككون بدل البديل يعني
الاختصاص ، وحيق التصرف .

تقع الدراسة - بعد هذا الاستطراد - في فصول
ثلاثة عناوينها :

• معنى التاء ودلالاتها على القسم والتأكيد ،
وخلوصها لهذين المعنيين .

• تبين بأن تاء القسم ، بدلٌ من واو القسم ،

النقدية المتفرقة ، يكمن في تفرقها نفسه ، حفاظاً على
الإطار الزمني لإعطاء المتلقي تصوراً عن نمو النشاط
النقدي بالملكة ، وكذا المحافظة على ما يمكن وصفه
بالبعْد البنائي ، أي الكيفية التي بنيت عليها هذه
الدراسة ، وذلك لتحديد ملامح الهوية المحلية ، التي
يمكن من خلالها ، أن نقرأ الأدب في منطقة شبه
الجزيرة العربية ، كعطاء إنساني ، يتفاعل مع
الظروف الجغرافية ، المتداخلة مع التفاعلات الحياتية
لإنسان هذه المنطقة بكل نواحيها ، مع عدم الإخلال بأن
يكون ضمن روافد هذا الأدب ، تيارات خارجة عن
بيئته .

من أهم عناوين هذه الدراسة :

• الإطار المحلي .. دراسات عامة في : الشعر

الجديد ، ملامح الهوية المحلية ، القصيدة
وجغرافية الوعي ، تداخلات القصيدة والوطن .

• الإطار المحلي : دراسات فردية في إنتاج بعض
الشعراء .

• الإطار الخليجي : دراسات عامة حول مفهوم

الحدث في الشعر الخليجي المعاصر .. في

القصة القصيرة وذاتية الخطاب : نماذج من
البحرين والسعودية .

• قراءات في ملاحق الصحافة الأدبية .

الجزيري ، محمد مجدي / حفریات اللغة عند

أرنست كاسيرر . - القاهرة ، مكتبة الصابى

للطبوع والنشر ، ١٩٩٠م .

يدور البحث حول فلسفة اللغة في ضوء عدة
محاور حيث إن المؤلفات التي تناولت فلسفة اللغة في
الفكر المعاصر صبّت اهتمامها على المسائل البارزة
التي قدمها فلاسفة التحليل بصفة عامة ، والوضعية
المنطقية بصفة خاصة ، ويظهر أن فلاسفة التحليل
والوضعية المنطقية هم أقرب إلى الفلسفة اللغوية
منهم إلى فلسفة اللغة ، وهم أيضاً أقرب إلى مجال
الفلسفة العلمية منهم إلى مجال فلسفة العلم ، وكان
من أبرز المحاور في دراسة فلسفة اللغة : الميتافيزيقا
ونظرية المعرفة والمنطق .

* الجذور الريفية للمسكرية الباكستانية .
**تاريخ كيمبريدج للأدب العربي ، الدين والتربية
 والعلوم خلال الفترة العباسية .**

The Cambridge history of Arabic literature : religion , learning and Science in the Abbasid Period ; edited by M.J.L. Young and others . Cambridge , University Press , 1991 . 611 p.

تعرف القرون الخمسة التي عاشتها الخلافة العباسية والتي امتدت من القرن الثامن حتى الثالث عشر الميلادي ، بالعصر الذهبي للأدب العربي . فقد شهدت ليس فقط قمة الإبداع الشعري والأدبي بل إنتاجاً ضخماً في مجالات مختلفة اشتملت على اللاهوت والقانون والعلوم الطبيعية . وهذا المجلد يشتمل على أبرز مشاركات العلماء المسلمين في العلوم الدينية والفلسفية والتربية والتصوف والرياضيات والفلك وعلم التنجيم والطب . كما يشتمل على فصول عن ستة من أعظم علماء العصور الوسطى ، بجانب بحوث في الأدبين المسيحي واليهودي التي كتبت في فترة حكم خلفاء العباسيين **صالح ، سليمان / الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد . - القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٠ م .**

يلقي الكتاب الضوء على فترة خصبة من حياة الحركة الوطنية في مصر وهي فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى التي تعتبر مظلومة في تاريخ مصر الحديث ذلك أن ثورة ١٩١٩م بكل ما تمثله من نهضة للشعب المصري على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي قد استقطبت إليها اهتمام معظم الباحثين بينما ظلت الفترة السابقة على الثورة تمثل بالنسبة لهم برغم أهميتها فترة عابرة يمرّون عليها مر الكرام . ولذا ترجع أهمية الدراسة عن الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد ، إذ أن علي يوسف يعد من أبرز الشخصيات الوطنية في فترة ما قبل الحرب

ورقاعة البرهان على ذلك .
 * علاقة تاء القسم بغيرها في تركيب الكلام .



الإرث السياسي في الباكستان .
The Political Inheritance of Pakistan ; London , Macmillan , 1991. 260p.

تركز أغلب كتب التاريخ السياسي المعاصر بجنوب آسيا على الهند والمؤتمر الوطني الهندي ، وقليل ما تتحدث عن الباكستان وحتى التي تتحدث منها عن خلفيات استقلال باكستان إنما تركز على أسباب وجود الباكستان وليس تاريخ الباكستان التي وجدت . وهذا الكتاب يناقش تاريخ الباكستان قبل عام ١٩٤٧م أي قبل ميلادها كدولة أي تاريخ تلك المناطق في شبه قارة جنوب آسيا ، التي أصبحت باكستان .

فهرس الموضوعات بعد المقدمة يحتوي على :
 * تاريخ المقاطعات وتاريخ الباكستان .
 * البنجاب وتراجع القومية .
 * شيوخ القبائل في البنجاب والتحول من السيخ إلى الحكم البريطاني .
 * حزب الاتحاد والسياسات تجاه البنجاب ١٩٣٧-١٩٤٧م .
 * الاستياء المقدس والانتخابات بين المسلمين : صياغة المجتمع البنجابي في القرن العشرين .
 * الإرث المشكوك فيه : انفصال البنغال عام ١٩٤٧م .
 * البيت الذي انقسم على نفسه : مثقفو البنغال .
 * الميراث السياسي قبل ١٩٤٧م : السند .
 * ولاية الحدود : خودل كيتما نجار وجامعة المسلمين .
 * أثر عبدالله : المسلمون في كشمير وأحداث ١٩٤٧م .

مسلم ، مصطفى / علماء أكراد . - ط ١ . - د . م ، مطابع الشريف ، ١٤١٢ هـ ، ١١٠ ص .

بحث يلقي الضوء على مجموعة من علماء الأكراد ضمن سلسلة ، الهدف منها : التعريف بالأكراد كشعب مسلم ضمن شعوب الأمة الإسلامية ، يقول الكاتب ضمن مقدمة بحثه : كان لصدور تلك السلسلة أصداءً مختلفة لدى المتلقين ، بين مؤيد ، وناقد ، ومستغرب . فالمؤيدون : كانوا على صلة مسبقة بواقع هذا الشعب ، ورأوا في هذه البحوث تعريفاً بالقضية من منظور إسلامي .

والناقدون : يرون في ذلك ردةً إلى التفرعات العرقية في وقت تتحد فيه شعوب ، كان بينها من العداوات أكثر مما بينها من عوامل الوحدة .

والمستغربون : لم يصدقوا أن شعباً بهذا الحجم ، وله أرض بهذه السعة والغنى ، لا يكاد يُمكن حتى من التعبير عن نفسه .

ثم فصل الكاتب الهدف من هذه السلاسل في أمور منها :

* القضية الكردية من القضايا المتفجرة في المنطقة ، وتحاول بعض الدول ، وخاصة الكبرى ، التعامل معها ... كل من منظور مصلحته الخاصة .

* نجح الإعلام المعادي في التفتيم على هذه القضية ، وأيضاً في استخدامها لتحقيق أغراضه ، فالإعلام الشيوعي ، يرى أنها كفاح ضد الرأسمالية ، والإعلام الغربي يرى فيها كفاحاً ضد ظلم الحكام .

* حتى حكومات المنطقة وجدت في القضية ورقة ضغط فيما بينها ، لتحقيق أغراض لها .

ثم تناول الباحث عرض تاريخ تسع شخصيات من علماء الأكراد ، موضحاً اسم ونسب كل منهم ، ومكانته العلمية وبعض صور من حياته ، وأثاره العلمية ، ومكان وفاته .

العالمية الأولى ، كما كانت جريدته «المؤيد» من الجرائد الوطنية التي لعبت دوراً هاماً في النضال الوطني ضد الاحتلال البريطاني .

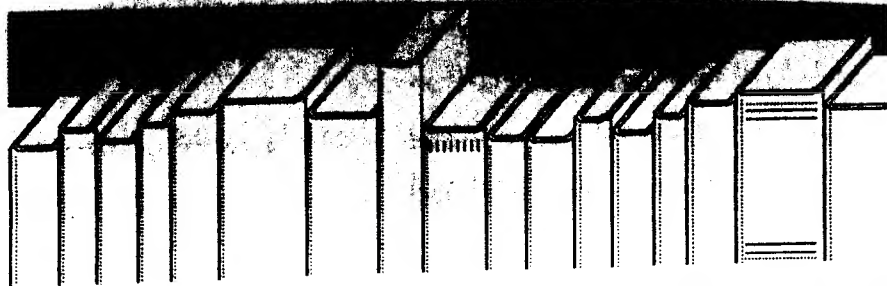
محمود ، زكي نجيب / هصاد السنين . - ط ١ . - القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩١ م .

يدور البحث حول دراسة ذاتية للكاتب يرصد فيها أهم المظاهر الثقافية التي عاصرها منذ ١٩٢٠م حتى ١٩٩١م ، ومنها بعض الأفكار الهامة التي أثرت في فكره مثل فكرة التقدم والتطور ، وعلاقة المحافظين أو الأصوليين بالعلمانيين ، سيرة ذاتية من خلال ظواهر فكرية ، ثم يتناول حياتنا الثقافية بالتحليل بشكل يكشف عن حقيقتها حيث يرد فروع الحياة الثقافية على اختلافها وتنوعها إلى الأصل الواحد الذي منه نبتت ، بحيث إن لكل شعب ينبوعاً خاصاً به يؤدي إلى ثقافة ذات طابع خاص .

ومن ثم يخلص إلى عدم الخوف من الانفتاح الثقافي على الغرب لأن هذا لن يؤثر على هوية الشعب الأصلية .

مراد ، سعيد / ابن مثنويه وأراؤه الكلامية والفلسفية . - القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩١ م .

يدور الكتاب حول شخصية من شخصيات الفرق الكلامية ، وهي فرقة المعتزلة ، وابن مثنويه تلميذ القاضي عبد الجبار ، وهو متكلم يدافع عن العقيدة وينطلق من فكرة عقائدية يدافع عنها ويؤكد صدقها . ويعرض الكتاب لسيرته ومؤلفاته وموقفه من الأصول الخمسة الاعتزالية ، ثم يتكلم عن نظرية المعرفة والوجود ، ثم يتناول آراء ابن مثنويه الطبيعية ، منتهياً بالبحث في الفعل الإنساني .



أخبار ثقافية من المملكة العربية السعودية

مختبرات

* خصصت مجلة « الحرس الوطني » في عددها (١١٤) الصادر في شعبان ١٤١٢هـ ملفاً حول الشعر السعودي ، تناول الموضوعات التالية :

- ترجمة الشعر وتعريبه واقتباسه في صحيفة « صوت الحجاز » ١٣٥٠ - ١٣٦٠هـ ، ١٩٣٢ - ١٩٤١م لمنصور إبراهيم الحازمي

- إطلالة على رحلة الشعر السعودي المعاصر لإبراهيم فوزان الفوزان .

- الشعر السعودي : دراسة مختصرة لمحمد بن سعد بن حسين .

- إشكالية الغموض في الشعر السعودي لحسن الهويل .

- الفلالي رائد النقد الأدبي المعاصر لعبدالله الشباط .

- رأي في تحديد بداية نهضة الشعر السعودي لعبدالله أبو داهش .

- تأملات في التجربة الشعرية السعودية المعاصرة لمحمد الشنطي .

- الوصف بين منظورين في الشعر السعودي لعبدالله باقازي .

- توظيف الموروث الشعبي في الشعر الحديث : تجربة واقع لسعد الحميد .

كما تضمن الملف قصائد شعرية لحسين عرب ، ومحمد بن عثيمين ، ومحمد الثبيتي ، وطاهر زمخشري ، وأحمد الصالح ، وسعد الحميد ، وحسن عبدالله القرشي ، والأمير عبدالله الفيصل ، وعبدالله الصيخان .

* تم بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية بالرياض الانتهاء من تركيب شبكة أقراص الليزر التي تحتوي على عدد من بنوك المعلومات العلمية العامة .

وتعتبر هذه الخدمة من أحدث التقنيات في مجال توفير خدمات البحث العلمي للباحثين .

ويبلغ عدد السجلات المتوافرة في هذه البنوك ما يقارب خمسة عشر مليون سجل وهي متوافرة خلال الأربعة والعشرين ساعة .

(الرياض . ٨٦٤٢ع في ١٨/٨/١٤١٢هـ)

* أصدرت الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية « لائحة البحوث والنشر » ، وهذه اللائحة مقسومة إلى قسمين :

قسم فني مشتمل على الأسس الفنية والإجرائية التي تسير عليها الأعمال العلمية في الجمعية من بحوث وكتب وإصدارات سمعية ... إلخ . سواء أكانت من إنتاجها أم مما يقدم لها . من ذلك ما ينبغي أن يتوافر للمعلم من شروط ، وكيفية الإشارة إلى الاقتباسات والمصادر ، وكيفية رسم الجداول ، وطريقة التعامل مع العبارات التي يكثر تردها عندنا نحن المسلمين كالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والترخي ، والترحم ... إلخ .

ويحتوي القسم الثاني على الإجراءات التنظيمية والإدارية التي تتبعها الجمعية في تعاملها مع ما يقدم إليها ، كحجم العمل ، وطريقة تحكيمه ، والنشر وما يترتب عليه من حقوق للمؤلف والجمعية .

العلاقة المخادعة بين الفعل الصحفي الاستهلاكي والفعل الأدبي الحقيقي كما أننا سنسعى في الأعداد القادمة لتقديم صورة حية عن مراكز المعلومات والأوعية التي تنتظمها . وهذا سيدفعنا إلى إعطاء دور النشر والمكتبات ومعارض الكتب الاهتمام الكافي . كما أننا سوف نسمح بنشر الإعلانات المبوبة لخدمة المثقفين لتبادل الخدمات التجارية المتعلقة بصناعة الثقافة وهذه الخدمة سوف تسهل على المثقفين التخلص من الأدوات والكتب التي لم يعودوا في حاجة إليها بطرق اقتصادية وتساعد في نفس الوقت الطرف الآخر للحصول على الكتب أو الأدوات المستعملة بأسعار معقولة . وقريباً ستطور الأدبية أسلوبين من أساليب الخدمة الثقافية ، الأول : تأمين ملفات لأهم المقالات والقضايا المنشورة في الصحف وبيعها على الراغبين بأسعار رمزية .

والثاني : ستكون الأدبية عبر النادي الأدبي بالرياض قناة اتصال بين الكتاب والمثقفين المقيمين في الرياض والذين يفدون إلى المدينة . وقد وضعنا زاوية بعنوان الرأي الثالث خاصة بأعضاء النادي ورواده والمتعاطفين معه ليفصحوا فيها عن آرائهم المتميزة . (الدعوة . ع ١٣٣٢ في ١٤١٢/٩/١هـ)

* أضاف نادي جدة الأدبي الثقافي إلى المكتبة السعودية ثلاثة كتب صدرت عن النادي مؤخراً . الأول : ديوان شعر بعنوان : «انتظار مالا ينتظر» لحسين عريان العروي .

والثاني : بعنوان : «ثقافة الأسئلة : مقالات في النقد والنظرية» لعبدالله الغدامي . والثالث : بعنوان : «أدبنا في آثار الدارسين» عبارة عن ندوة أقيمت في النادي بنفس العنوان . (البلاد . ع ١٠١٧ في ١٤١٢/٨/٢٢هـ)

* بدأ نادي أبها الأدبي أنشطته المنبرية للعام ١٤١٢هـ ، وهذه الأنشطة تشمل أنشطة الشتاء ، وفترة الصيف بما فيها ملتقى أبها الثقافي الثالث . وقد استهل النادي أنشطته للموسم الحالي

* اختارت الكاتبة السعودية سامية الفضل أن تكون أول طرقة لها على باب الأدب ، من خلال الكتابة للطفل . فقد أصدرت أول عمل أدبي لها بعنوان : (شجاعة فهد ... ونهاية سارق اللعب) .

كتيب صغير ، يضم قصة واحدة للأطفال . تتناول فيها ماحدث مع أطفال الكويت في فترة الغزو الرهيب بأسلوب أجمل مافيه أنه لايميل للوعظ المباشر . أو التلقين بمفهومه الضيق . يعتمد الكتيب بشكل أساسي على الرسوم المصورة .

(الصباحية . ع ٥٦٦ في ١٤١٢/٨/٢٤هـ)

* صدر لعابد خازندار عن دار الخازندار للنشر كتاب بعنوان « قراءة في كتاب الحب » . يشتمل على مقالاته التي نشرها ملحق الخميس الأدبي لجريدة الرياض . تحت العنوان نفسه .

(اليمامة . ع ١١٩٤ في ١٤١٢/٨/١٦هـ)

* صدر حديثاً عن دار الثقافة بمكة المكرمة كتاب جديد لأحمد محمد جمال بعنوان : « الصحافة في نصف عمود » . وهذا الكتاب هو الجزء الثاني من كتاب « أدب وأدباء » الذي ستنشره دار الصافي بالرياض ، والذي جمع فيه فصولاً مما كتبه خلال خمسين عاماً من دراسات ، ومقالات ، ونقدات أدبية بصورة مطولة ومفصلة .

(عكاظ . ع ٩٣٥١ في ١٤١٢/٨/٢٥هـ)

نشاطات الأندية الأدبية

* صدرت الأعداد الأربعة الأولى من نشرة النادي الأدبي بالرياض « الأدبية » وهي نشرة نصف شهرية ويلاحظ المتابع لهذه النشرة أن هناك فرقاً كبيراً بين كل عدد والذي يليه حيث تتطور بشكل لافت للنظر تقول النشرة في افتتاحيتها الأخيرة : لقد أدخلنا بانوراما الصحف لأنها تشكل أحد الأوعية الأساسية التي نتعرف من خلالها على الحركة اليومية للثقافة . ولكننا في المستقبل لن نكتفي بالعرض وإنما سوف نتحقق من الصور الواقعية لحركة الأدب في الصحف عبر مجموعة من الآليات (كالإحصائيات) حتى تكشف

شعرنا الحديث للشعر العربي القديم، ألحاه عالي سرهان القرشي عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية، كلية إعداد المعلمين بالطائف .
(الجزيرة . ع ٧٠٨٩ في ١٤١٢/٨/٢٢هـ)

الترجمة

* يعتبر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة إنجازاً تاريخياً مهماً لخدمة كتاب الله الكريم . فقد تم توزيع كميات كبيرة من المصحف الشريف زادت عن سبعة وأربعين مليون نسخة من مختلف الإصدارات لمسلمي العالم ، إضافة إلى ملايين النسخ من المصاحف الشريفة التي وزعت داخل المملكة .

كما تمت طباعة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات الهوسا ، والصيني ، والأندونيسي ، والقازاقي ، والأردو ، والتركي ، والإنجليزية والفرنسية . وكذلك طباعة المصحف الشريف بخط نسخ تعليق الباكستاني .

وإلى جانب طباعة المصحف الشريف يقوم المجمع بتسجيل القرآن الكريم على أشرطة الكاسيت والفيديو لمشاهير القراء في المملكة والعالم الإسلامي وتعميم ذلك على المسلمين لتوعيتهم وتثقيفهم .

ويضم المجمع مركزاً للبحث العلمي الدقيق للقرآن الكريم وعلومه ، ومركزاً آخر لخدمة السنة النبوية المطهرة وعلومها .

(اقرأ . ع ٨٥٤ في ١٤١٢/٨/١٧هـ)

* أصبح الإبداع الأدبي السعودي يحظى باهتمام طيب بعد أن بدأ ينتشر في العالمين العربي والأجنبي ، وقد تمثلت بدايات وصول الأدب السعودي إلى العالم عن طريق الترجمات إلى اللغات المختلفة في الأونة الأخيرة ، حيث تمت ترجمة عدد من دواوين غازي القصيبي إلى اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية ، كما تمت مؤخراً ترجمة ديوان الشاعر سعد الحميدين «خيمة أنت والخيوط أنا» إلى اللغة الإنجليزية تحت اسم «بانت سعاد» .

بمحاضرتين وأمسية شعرية . وكان النادي قد شهد حضوراً مميزاً طوال العام المنصرم ١٤١١هـ ، حيث نظم سبعة وثلاثين محاضرة ، وندوة واحدة بعنوان «أمراض العيون السائدة وطرق الوقاية منها» .

كما نظم النادي ثمانين عشرة أمسية شعرية ، وأصدر كتاب «إقليم عسير» ، وديوان شعر «خواطر» لـ محمد بن سعد الدبيل ، و «قصائد غاضبة» لعلي عسيري ، و «على ضفاف الأمازون» لـ محمد العبودي ، و «عسير خلال قرنين» لـ عبدالمعزم الجميلي ، و «أضواء على مذكرات سليمان شفيق كمال باشا» لـ يوسف حسن العارف ، وديوان شعر «دورة الأيام» لـ أحمد مطاعن ، وديوان شعر «من وحي الفاجعة» لمجموعة من الشعراء .

كما نظم النادي المعرض السابع للكتاب والوسائل العلمية وغيرها من الأنشطة الثقافية .

(الجزيرة . ع ٧٠٩٤ في ١٤١٢/٨/٢٧هـ)

* حقق نادي المدينة المنورة الأدبي خلال السنوات الماضية العديد من الإنجازات في مجال نشر الكتب ، وإقامة الأمسيات الثقافية والشعرية .

وقد بلغ مجموع عدد الكتب التي أصدرها النادي ٨٠ كتاباً .

(المدينة . ع ٩٠١٣ في ١٤١٢/٧/١٤هـ)

* استهل نادي المنطقة الشرقية الأدبي بالدمام نشاطه في مجال النشر بإصدار ثلاثة كتب هي حسب تسلسل صدورها :

- الإخوانيات في الشعر العباسي لـ محمد عثمان الملا .

- تقاسيم على زوارق الأيام : شعر يوسف عبداللطيف أبو سعد .

- إطلالة على مشارف الزمن لـ خليل إبراهيم الفزيح .

(العرس الوطني . ع ١١٤ شعبان ١٤١٢هـ)

* ضمن نشاطات نادي الطائف الأدبي المنبرية لهذا الموسم أقيم النادي محاضرة تحت عنوان : «قراءة

العربية خلال الفترة من ١٩- ٢٣ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢٢ - ٢٦ فبراير ١٩٩٢م وذلك في «قاعة المعرض» بجامعة السلطان قابوس بمسقط .

ويهدف المعرض إلى إبراز حركة النشر العلمي في الجامعات بدول الخليج العربية وتعريف المهتمين بها من أعضاء هيئة التدريس والطلبة وكذلك منسوبي المؤسسات العلمية والتعليمية الأخرى وذلك مساهمة في تحقيق المزيد من تعميق التواصل العلمي والفكري بين جامعات منطقة الخليج العربي من خلال عرض نماذج من المطبوعات الصادرة عن الجامعات تتضمن الكتب المؤلفة أو المحققة أو المترجمة من قبل أعضاء هيئة التدريس وكذلك المجلات والدوريات والنشرات العلمية والثقافية وماتصدهر الجامعات من أدلة وتقارير سنوية .

(البلاد . ع ١٠١٥ في ١٠/٨/١٤١٢هـ)

أوعية المعلومات

* بلغ إجمالي عدد أوعية المعلومات المكتونة بمكتبات جامعة الملك سعود ٥٩٢,٥٨٦ عنواناً تقع في ١,٤٧١,٨٣١ مجلداً من الكتب والمطبوعات الحكومية والمخطوطات والمطبوعات النادرة والرسائل الجامعية والمقررات العلمية وملفات المعلومات والمواد السمعية والبصرية.

وبلغت جملة الكتب المعارة خلال العام الدراسي الماضي ١٤١١هـ ٤٨٩,٦٦١ كتاباً من خلال ١١٥,٨٠٧ عملية إعارة أجريت بالمكتبة المركزية والمكتبات الفرعية.

وتم إصدار خمسة عشر كتاباً من مؤلفات أعضاء هيئة التدريس بالجامعة في مختلف التخصصات والموضوعات بالإضافة إلى إصدار أربع عشرة دورية علمية للبحوث والدراسات .

(الندوة . ع ١٠٠٨٨ في ١٠/٨/١٤١٢هـ)

* بلغ عدد المؤلفات التي أصدرتها جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ممثلة في إدارة الثقافة والنشر (٢٥٠) كتاباً تشمل المجلات اللغوية والفقهية

وقد جاء هذا الاهتمام وهذه الترجمات امتداداً لترجمات سابقة لعدد من الإبداعات السعودية إلى اللغات الحية حيث سبقت ترجمة عدد من دواوين الشاعر الراحل طاهر زمخشري إلى اللغتين : الإنجليزية والفرنسية ، وكذلك بعض دواوين الشاعر حسن القرشي ، والشاعر غازي القصيبي .
(المجلة العربية . ع ٧٤ في رجب ١٤١٢هـ)

معارض الكتب

* أقيم في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية معرض الكتاب الثاني في الفترة من ١٢ - ٢٥/٨/١٤١٢هـ على صالة مساحتها (١٠٥٠٠) متر مربع، وشارك في هذا المعرض (٤٢٠) داراً للنشر ممثلة لثمانية عشرة دولة بعناوين قاربت (٤٠) ألف عنوان . وقد وضعت لجنة الإشراف بعض المعايير الخاصة لعرض الكتب ، وحل المشكلات التي تواجه الناشر والزائر خاصة فيما يتعلق بمكان العرض ونوعية الخصومات المقدمة في حدود ٢٠٪ وكذلك من حيث الالتزام بمواعيد الدوام . وأجمع أصحاب دور النشر على الإقبال الكبير الذي شهده المعرض .
(عكاظ . ع ٩٣٥١ في ٢٥/٨/١٤١٢هـ)

* نظمت إدارة العلاقات العامة بمستشفى التخصصي ومركز الأبحاث معرضاً للكتاب الطبي خلال الفترة من ٥ - ١١/٨/١٤١٢هـ . وقد شهد المعرض إقبلاً جيداً من قبل كليات الطب والعلوم ، والأطباء والمختصين . والمهتمين . شارك في المعرض ثمانين من دور النشر المحلية الكبرى . كما شارك المستشفى التخصصي بجناحين مستقلين عرض خلالهما أبرز الإنجازات الطبية والبحوثية التي حققها المستشفى خلال السنوات القليلة الماضية .

(عكاظ . ع ٩٣٣٧ في ١١/٨/١٤١٢هـ)

* نظم مكتب التربية العربي لدول الخليج بالتعاون مع جامعة السلطان قابوس في سلطنة عمان المعرض الرابع للكتاب الجامعي في دول الخليج

رادين عميد كلية علوم الأرض بجامعة الملك عبدالعزيز عن المعادن النادرة في الدرع العربي .
وبحث آخر لأحمد عبدالقادر المهندس رئيس قسم الجيولوجيا بجامعة الملك سعود بالرياض عن دراسة لبعض معادن البلاجيوليكيز باستخدام الحبس الإلكتروني .

وبحث آخر لأحمد عبدالله الأسود ، قسم الجيولوجيا - كلية العلوم بجامعة الملك سعود بالاشتراك مع سعد كامل بعنوان أحافير دقيقة من تكون الخف من العصر البرمي في جنوب المملكة العربية السعودية .

إن كل الأبحاث التي نوقشت من خلال المؤتمر جديدة نظراً لأنه أول مؤتمر من نوعه يناقش جيولوجيا الوطن العربي .

(البلاد . ع ١٠٠٩٥ في ١٠/٨/١٤١٢هـ)

مهرجانات

* كمادته في كل عام نظم الحرس الوطني واحداً من أهم الملتقيات الثقافية في الوطن العربي «المهرجان الوطني للتراث والثقافة» .

وقد تنوعت الأنشطة وتعددت الفعاليات في إطار هذا المهرجان وتعد الندوة الثقافية المتخصصة من السمات البارزة للمهرجان .

وقد وجهت الدعوة لعدد كبير من العلماء والأدباء داخل المملكة وخارجها للمشاركة في هذه الندوة .

وكانت ندوة هذا العام تدور حول (الشعر) وهي الحلقة الرابعة في سلسلة الندوات الداخلة في إطار المحور الرئيسي الواسع :

(الموروث الشعبي وعلاقته بالإبداع الفني والفكري)

وقد تتابعت جلسات هذه الندوة المتخصصة على مدى ستة أيام متوالية على النحو التالي :

١ - الشعر العربي والحياة الشعبية لعز الدين إسماعيل ، وقد شارك في التعليق كل من : محمد الربيع ، عبد الحميد حواس ، وأدارها أحمد بن محمد الطيب .

والعقدية والتاريخية والجغرافية والإعلامية والاجتماعية والاقتصادية . والمكتبات بالإضافة إلى سلاسل متعددة للأطفال والناشئين والشباب وكبار السن .

(عكاظ . ع ٩٣٥٦ في ١/٩/١٤١٢هـ)

* بلغ عدد الرسائل العلمية التي تمت مناقشتها في الجامعة الإسلامية في مختلف التخصصات من بداية الفصل الدراسي الأول وحتى نهاية شهر جمادى الآخرة الماضي سبع عشرة رسالة . منها سبع رسائل دكتوراه ، وقد جاءت هذه الرسائل في تخصصات عديدة منها : التربية واللغويات ، والتفسير والعقيدة والسيرة النبوية ، والفقه وعلوم الحديث .

كما تم تسجيل العديد من الرسائل الجديدة في مختلف كليات الجامعة لمناقشتها قريباً لنيل درجة الدكتوراه والماجستير ، وبلغ عددها ست عشرة رسالة منها إحدى عشرة رسالة دكتوراه والباقي ماجستير . (الجزيرة . ع ٧٠٥٥ في ١٨/٧/١٤١٢هـ)

مؤتمرات

* أنهى مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة أعماله في ١٤/٨/١٤١٢هـ ، في دورته الخامسة والخمسين . تركزت المناقشات هذا العام حول تعريب المصطلحات العلمية في مختلف العلوم ، وإمكانية التجهيل بإصدار المعجم الكبير ، واستخدام الفصحى في وسائل الإعلام وغيرها من الموضوعات المثارة .

شارك في أعمال المؤتمر من المملكة عبدالعزيز الرفاعي الذي تقدم ببحث حول التعريب «قبل فوات الأوان» وشخصية الشاعر العربي القديم «ابن الولي» وعبدالله بن خميس الذي تقدم ببحث حول رياضة الصيد عند العرب ، وحسن القرشي الذي تقدم بقصيدة شعرية وبحث حول حرب الخليج وأثرها .

(البلاد . ع ١٠١٠١ في ١٦/٨/١٤١٢هـ)

* شارك في المؤتمر العالمي لجيولوجيا الوطن العربي الذي عقد مؤخراً بكلية العلوم بجامعة القاهرة وفد من المملكة بأربعة أبحاث منها : بحث لعبدالعزیز

أخبار ثقافية

والدكتور محمد يوسف نجم (اللبناني الجنسية) أستاذ الأدب العربي في الجامعة الأمريكية في بيروت.

وفي الطب أجمعت لجنة الاختيار على منح الجائزة لهذا العام وموضوعها «أمراض شرايين القلب التاجية» للأستاذ الدكتور اتيليو مسري الإيطالي الجنسية والأستاذ في جامعة روما .

أما في العلوم فقد منحت الجائزة هذا العام وموضوعها «علم الحياة» للدكتور سدني بريئر البريطاني الجنسية الذي يرأس منذ عام ١٩٨٦ وحدة علم الوراثة الجزيئية في مختبر مجلس البحث الطبي. واختارت اللجنة الدكتور الغابد للفوز بجائزة خدمة الإسلام لهذا العام لجهوده في سبيل خدمة الإسلام ومنها إنشاؤه المؤسسة الإسلامية للعلوم الاجتماعية في نيامي لتمويل مشروعات ذات صبغة إسلامية كالمساجد والمدارس والمستشفيات وطبع الكتب وتنظيم الندوات وحرصه على تنمية التضامن والتعاون بين البلدان الإسلامية وعمله على نشر الدعوة في أرجاء العالم .

كما قام بزيارات لبلغاريا وتركيا و ألبانيا لدراسة مشكلات الأقليات الإسلامية والدفاع عن حقوقها وتحسين أوضاعها وإعادة (٢٥٠) ألف معلم من بلغاريا إلى تركيا ، بالإضافة إلى نجاحه في إعادة الثقة في صندوق التضامن الإسلامي لمساعدة البلدان المتضررة بالكوارث الطبيعية ولعون الأقليات الإسلامية في مختلف المناطق ودعم الجامعات والمراكز الإسلامية .

(الشرق الأوسط . ع ٤٨٢٦ في ١١/٨/١٤١٢هـ)

* أعلن مكتب التربية العربي لدول الخليج عن جائزة تفوق الإنتاج العلمي الأكثر أصالة ونفعا لثقافة منطقة الخليج العربي وخطتها التنموية في المجالات الآتية :

- ١ - التربية .
- ٢ - اللغة العربية والدراسات الإسلامية .
- ٣ - العلوم الاجتماعية والإنسانية .

٢ - الشعر وأحكامه لأحمد علي مرسى ، وقد شارك فيها محمد مفتاح ، معجب الزهراني ، وأدارها عبدالله بن إدريس .

٣ - الموروث الشعبي والرومنتيكية الأوروبية لسعد البازعي ، وشارك في التعليق أحمد المديني ، عزت خطاب ، عبدالغفار مكاي ، وأدارها علي بن أحمد الغامدي .

٤ - الخيال الشعري في الشعر لعبدالله الغدامي ، وقد شارك فيها عبدالوهاب حكيم ، محمد إبراهيم أبو سنة ، منذر عياشي ، وأدارها حسن الهويل .

٥ - موسيقى الشعر العربي والأشكال الشعبية لسعد مصلوح ، وشارك في التعليق المعطاني ، إحسان عباس ، علي عقله عرسان وأدارها محمد الهدلق .

٦ - الرمز الأسطوري في الشعر المعاصر لعلي البطل وشارك فيها عبدالرحمن ياغي وأدارها محمد حسن الزير .

(الرياض . ع ٨٦٤١ في ١٧/٨/١٤١٢هـ)

جوائز

* أعلنت أسماء الفائزين بجائزة الملك فيصل العالمية لهذا العام واختير الدكتور حامد الغايد (النيجيري الجنسية) الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي للفوز بجائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام ، وقررت لجنة الاختيار للدراسات الإسلامية حجب الجائزة لهذا العام وموضوعها «الدراسات الإسلامية المعاصرة» لأن الأعمال المرشحة فيها لا ترقى إلى مستوى الجائزة .

أما جائزة الأدب العربي التي كان موضوعها «ترجمات الدراسات الأدبية والنقدية إلى اللغة العربية» فقد فاز بها كل من الدكتور محمد مصطفى بدوي الذي يحمل الجنسيتين ، المصرية والبريطانية ، وأستاذ الأدب الحديث في جامعة أكسفورد ، والدكتور عبدالفتاح شكري عياد المصري الجنسية أستاذ الأدب الحديث في جامعتي القاهرة والملك سعود سابقا ،

٤ - العلوم والتقنية .

والتقدم للجائزة يتم وفق الشروط التالية :

(١) أن يكون المرشح من أبناء المنطقة ويفضل أن تكون الأعمال المرشحة ذات علاقة وفائدة لها .

(٢) وأن يكون الإنتاج المقدم بحثاً أصيلاً ، أو تحقيقاً علمياً ، مكتوباً باللغة العربية الفصحى وملتزمًا بالمنهج العلمي .

ويمكن قبول مجموعة أعمال من مرشح واحد في نفس المجال .

(٣) أن يكون الإنتاج منشوراً وفق قواعد النشر العلمي ومناهجه ، أو مقبولا للنشر بتأييد من جهة رسمية ، ويمكن قبول الأعمال غير المنشورة إذا حظيت بتزكية من مؤسسة أو هيئة علمية متخصصة في نفس المجال .

(٤) يمكن قبول الأعمال المترجمة المتميزة ، التي تخدم ثقافة منطقة الخليج العربي وفكرها وخطتها التنموية .

(٥) ألا يكون المرشح قد نال جائزة عن الإنتاج المقدم ، أو سبقت إجازته للحصول على درجة علمية .

(٦) يقبل ترشيح الإنتاج المنفرد أو المشترك من قبل المؤلفين أنفسهم إذا كانوا من أبناء الدول الأعضاء بالكتاب ، ويمكن قبول مشاركة غير أبناء الدول الأعضاء في الإنتاج المقدم للجائزة على ألا تتجاوز نسبتهم ثلث الباحثين . ويفضل أن يكون التقدم مشفوعاً بترشيح من إحدى الجامعات أو المراكز العلمية .

لا تقبل الترشيحات من المنظمات والهيئات والأحزاب السياسية .

وتنص إجراءات الترشيح على أن تصحب الطلبات بعشر نسخ من الإنتاج لا تعاد في حالة الفوز أو عدمه ، بالإضافة إلى بيان تفصيلي عن الحياة العلمية للمرشح ومؤلفاته المنشورة ، وثلاث صور فوتوغرافية مقاس ٦ × ٩ ، والعنوان البريدي والهاتف للمرشح .

على أن تصل الطلبات إلى مكتب المدير العام في المملكة العربية السعودية في موعد لا يتجاوز نهاية

يوم السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول ١٤١٢ هـ .

الجائزة قدرها (١٠٠.٠٠٠) ريال سعودي تمنح مع براءة في كل مجال من المجالات المشار إليها في حفل رسمي يقام لها .

(عكاظ . ع ٩٣٥٥ في ١٤١٢/٨/٢٩ هـ)

* حازت الدراسة التي قدمها معهد البحوث بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن بالظهران عن الاستخلاص البترولي المدعم لمكمن عرب - ٢ في حقل بقيق ، على الجائزة العلمية لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) للعام ١٩٩٠ م .

الجدير بالذكر أن هذه الدراسة سوف تنشر أجزاء منها باللغة العربية في مجلة الأوابك العلمية .

(الرياض . ع ٨٦٥٤ في ١٤١٢/٩/١ هـ)

وفيات

* توفي في مكة المكرمة الشيخ صالح بن محمد ابن عبدالله التويجري عن عمر يناهز السابعة والسبعين عاماً .

وهو من مواليد منطقة القصيم ، وعمل في بواكير حياته مع والده واعظاً ، وبعد وفاة والده انتقل إلى الحجاز حيث أكمل تعليمه على أيدي مشايخ الحرم المكي الشريف ، إلى جانب ممارسته التدريس في مدرسة العزيزية الابتدائية .

تولى عام ١٣٦٣ هـ القضاء في حائل ، ومنها انتقل إلى أبها نائباً لرئيس المحاكم ، ثم رئيساً لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ورئيساً لمحكمة تبوك حتى انتقاله إلى هيئة التمييز عام ١٣٩٥ هـ ، وظل بها إلى عام ١٤٠١ هـ .

من المناصب التي تولها في مجال الدعوة الإسلامية منصب نائب الرئيس الأعلى لدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة ، ورئاسة اللجنة الرباعية الدائمة لهيئة الإغاثة الإسلامية ، كما كان عضواً في مجلس الأوقاف بمكة المكرمة .

(الفيصل . ع ١٨٢ في شعبان ١٤١٢ هـ)

أخبار ثقافية

بالمدرسة الرحمانية والخالدية الابتدائية بمكة المكرمة.
تخرج المرحوم في مدارس الفلاح الأهلية ودرس
علوم القرآن وحفظه وتجويده كاملاً ، ودرس الفقه
الحنفي على يد مشائخ عصره ، منهم الشيخ عمر
حمدان ، والشيخ العربي ، والشيخ سعيد بشناق
والسيد عباس مالكي رحمهم الله جميعاً .

وقد حفلت حياته بأعمال طيبة له ، وكانت له
مجالس علمية يعقدها لأبنائه وطلابه ، وكان الجميع
يجتمعون حوله في حلقات بمنزله ليتزودوا بما من
الله عليه من علوم دينية ، خاصة علوم القرآن والفقه
الحنفي ، وقد ورث خدمة ضيوف بيت الله الحرام ،
حيث عمل مطوفاً .

وكانت له محاولات في مجال الشعر والأدب
بصفة عامة ، ويشهد له زملاؤه بأنه خطاط بارع ، وقد
أشاد بذلك كثير من تلامذته .

(الندوة . ع ١٠٠٧٢ في ١٠/٨/١٤١٢هـ)

* توفي في مكة المكرمة الشيخ مسعود سليم
رحمه الله مدير المدرسة الصولتية بمكة المكرمة .

وهو من الشخصيات التربوية المعروفة ، وقد أدى
خدمات جليلة للتعليم ... وكان يمتاز بتواضعه وكريم
خلقه ، وهو حفيد العلامة الكبير صاحب كتاب إظهار
الحق الذي سجل فيه المناظرات التي قام بها مع كبار
رجال الكنيسة في عصره ، والتي حقق فيها
انتصارات رائعة للإسلام على النصرانية ... برز بها
بين كبار المفكرين الإسلاميين المعروفين وحظي بعدها
بتقدير ورعاية السلطان عبدالحميد الذي استضافه
في العاصمة العثمانية ، وأمر بطبع مناظراته القيمة
(البلاد . ع ١٠١١٣ في ٢٨/٨/١٤١٢هـ)

* توفي في مكة المكرمة الشيخ محمد إبراهيم
أزهر عن عمر يناهز الثمانين عاماً بعد أن أمضى في
مجال التعليم أكثر من سبعة وثلاثين عاماً مدرساً

من دور النشر السعودية



دار القبة

للثقافة الإسلامية

ص.ب : ١٠٩٣٢

الرمز البريدي : ٢١٤٤٣ جدة

تلفون : ٦٦٥٢٤٠٦

فاكس : ٦٦٥٩٤٧٦

مكتبة التراث

لبيع الكتب العلمية والثقافية

والأدوات المدرسية

ص.ب : ٨٥٣ - مكة المكرمة .

تلفون : ٥٥٨١٥٩٤

مكتبة الثقافة

ص.ب : ٥٨١٥ - مكة المكرمة .

تلفون : ٥٧٤٦٢٤٦

فاكس : ٥٤٥٠٠٧٧



دار المريخ

للنشر والإنتاج الفني

ص.ب : ١٠٧٢٠

الرمز البريدي : ١١٤٤٣ الرياض

تلفون : ٤٦٤٧٥٣١

تلكس : ٢٠٣١٢٩

* في الدراسات الأدبية والنقدية :

صدر عن مركز البحوث العربية : «الموقف من القص في تراثنا النقدي» ، تأليف ألفت كمال . وهي دراسة تحاول الكشف عن الموقف النقدي من «القص» لدى قدامى النقاد وتركز الدراسة على عامل التقاليد الأدبية التي كان النقاد الأقدمون ينضوون تحت لوائها إضافة إلى العوامل التي تكون في مجموعها الظاهرة الأدبية .

— من إصدارات دار الفد لعام ١٩٩١م — «يوسف إدريس وعالمه القصصي والروائي» لعبدالرحمن أبوعوف .

— «مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي» ، مكارم الفمري ، سلسلة عالم المعرفة الكويت ، ١٩٩١م .

— «رحلة في عقول مصرية» ، إبراهيم عبدالعزيز ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٠م .

كتب مترجمة

* في الإدارة :

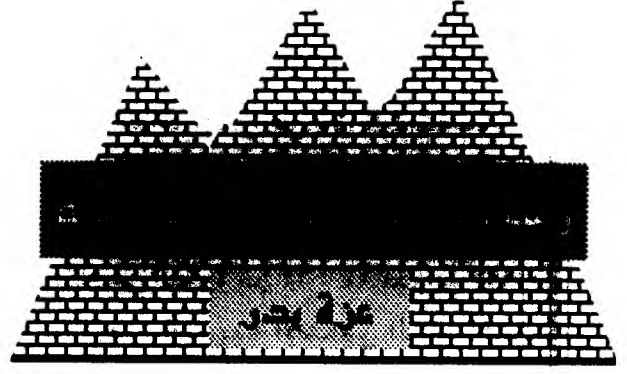
— صدر كتاب : «أفكار عظيمة في الإدارة» ، جال دنكان ترجمة محمد الحديدي ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩١م .

* في الاجتماع :

نحو التأليف والإتقان «بناء علاقات إيجابية» تأليف : روجر فيشر ، وسكوت برادن ، ترجمة : محمد محمود رضوان ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٩١م .

دوريات

صدر العددان الثالث والرابع مع ٩ من مجلة (فصول) لشهر فبراير ١٩٩١م بعنوان «اتجاهات النقد العربي الحديث» عن الهيئة العامة للكتاب . وقد احتوى العدد على دراسات نقدية



كتب في الأدب

* في الشعر :

صدر «كتاب الشعر» وهو يضم عشر مجموعات شعرية بالعامية المصرية لسمير عبد الباقي — عن شركة الأمل للطباعة والنشر القاهرة ، ١٩٩١م .

* في القصة :

أصدر سمير عبد ربه مجموعته القصصية : «سما لا تشرب الشاي» عن دار البليدار للنشر والتوزيع ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

«الجرح» مجموعة قصصية لحسن البنداري ، الأنجلو المصرية ، ١٩٩١م .

* في الكتابة للأوبرا :

أصدر عز الدين إسماعيل أوبرا «السلطان الحائر» مأخوذة عن مسرحية توفيق الحكيم ، مكتبة غريب ، ط ١ ، القاهرة ١٩٨٩م .

والمسرحية تعرض لقضية إنسانية ، لها وجهها السياسي ، وأحداثها تقع في عصر سلاطين المماليك فلها البعد التاريخي الثري فضلاً عن صلاحيتها لصياغة تتفق وطبيعة النص الأوبرالي وألوان الغناء فيه : الفردي والثنائي والجماعي . والعمل محاولة لتكون هناك أعمال أوبرالية عربية خالصة .

* في الرواية :

صدر عن الهيئة العامة للكتاب رواية «العرا» ، للكاتب إبراهيم عيسى وهي من إصدارات الهيئة لعام ١٩٩١م .

عديدة منها : «قراءة في تراث العقاد النقدي» لمصطفى ناصف و «خصائص الخطاب السردى لدى نجيب محفوظ - دراسة في زقاق المدق» لعبدالمالك مرتاض .

معارض

* نظمت الهيئة العامة للكتاب معرض القاهرة الدولي الثامن لكتب الأطفال في الفترة من ٢٤ نوفمبر وحتى ٨ ديسمبر ١٩٩١م ، وإلى جانب المعرض أقيمت حلقات دراسية شملت تغطية شاملة لموضوع «الواقع والمستقبل» شارك فيها مجموعة من الكتاب : سمير سرحان وسهير القلماوي ، وسنية صالح ، وليلى كرم الله ، وحسين عبدالشافى ، وعبدالغواب يوسف ، وأحمد نجيب ، ونبيلة راشد .

مؤتمرات

* عقد بجامعة القاهرة المؤتمر الدولي الأول للغة الألمانية وأدائها في مصر في الأسبوع الأخير من نوفمبر ١٩٩١م ، وقد شارك فيه عشرون أستاذاً من أقسام اللغات بجامعة القاهرة وعين شمس ، والأزهر ، وأساتذة من جامعات ألمانيا ، والنمسا ، وسويسرا ، وعلى مدى أيام المؤتمر أقيمت عدة بحوث منها «القصيدة القصصية الدراسية بين الأصالة الشعبية والإبداع الفنى عند كل من: «هيردر وجوته» لأحمد كامل عبدالرحيم و «قصة بلا نهاية» لميشائيل إندة كنموذج لأدب الفانتاسيك» لباهر الجوهري .

* نظمت كلية الآداب بجامعة عين شمس في آخر نوفمبر ١٩٩١م ندوة تحت عنوان «التاريخ بين التسجيل والإبداع الأدبي» تناولت العلاقة بين التاريخ والأدب ودراسات تطبيق وتحليل نصوص إبداعية . شارك فيها عدد كبير من أساتذة الجامعة في مجالات : التاريخ ، والفلسفة ، والآداب العربية

والشرقية ، والفرنسية ، والإنجليزية .
* كما ستعقد الجمعية المصرية للقانون الجنائي ندوة في الفترة من ١٤ : ١٦ إبريل ١٩٩٢م تحت عنوان «حدود النقد المباح في حق الشخصيات العامة» يشترك فيها نخبة من أساتذة الصحافة والإعلام والقانون .

* يقام في الفترة من ١٤ : ١٦ فبراير ١٩٩٢م مؤتمر موضوعه «التوجيه الإسلامى للعلوم الاجتماعية» بالاشتراك بين رابطة الجامعات الإسلامية ومركز صالح كامل للدراسات الاقتصادية بجامعة الأزهر ، يشارك في المؤتمر مجموعة من العلماء من بينهم : عبدالله بن عبدالمحسن التركي مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية رئيس رابطة الجامعات الإسلامية ، وعبدالفتاح الشيخ رئيس جامعة الأزهر ، ومأمون سلامة رئيس جامعة القاهرة ، وجمال أبو المكارم رئيس جامعة المنيا ، ورمزي الشاعر رئيس جامعة الزقازيق .

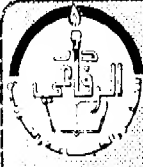
* يعقد في شهر إبريل ١٩٩٢م القادم مؤتمر عن منابع التنوير في الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية (فرانكلين سابقا) يشارك فيه مجموعة من الكتاب . ومن البحوث المقدمة : «معنى التنوير ومجالاته» ، و «التنوير بين الأصالة والمعاصرة» ، و «ميادين التنوير» .

أخبار الجامعات

تطوير نظام القسم الحر :
* اتبعت كلية الفنون الجميلة جامعة حلوان تنظيماً جديداً في تدريس مجالات مختلفة من الفنون ، عن طريق تنظيم دورات دراسية لأعمار مختلفة من عمر ٨ سنوات حتى ١٦ عاماً ، ويحدث ذلك لأول مرة بالكلية .

كما يجري تطوير القسم الحر الذي كان مقتصرأ على التصوير الزيتي والنحت ، ليشمل دراسة مجالات متعددة مثل :

دراسة فنون الجرافيك والزجاج المعشق ، والجداريات



دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع

ص. ب. ١٥٩٠ الرياض ١١٤٤١
هاتف ٤٧٨٨٨٣٣ فاكس ٤٧٩٤٣٢١

لِعشاق القراءة والاطلاع:

- * سلسلة المكتبة الصغيرة
- * السلسلة الشعرية
- * سلسلة المصابيح
- * سلسلة دراسات في الصحافة الأدبية
- * سلسلة المكتبة التراثية
- * سلسلة في رحاب الحرمين أشهر رحلات الحج
- * سلسلة مذاهب وتيارات
- * سلسلة مدن ومعالم
- * سلسلة تواريخ مكة
- * سلسلة في السيرة النبوية
- * سلسلة أمهات الكتب
- * سلسلة دنيا القصص
- * سلسلة الطبقات
- * سلسلة مكتبة الدراسات
- * سلسلة دراسات أدبية
- * سلسلة كتب في الإعلام
- * سلسلة الصحة والحياة
- * سلسلة المعاجم
- * سلسلة في الاقتصاد الإسلامي
- * سلسلة آفاق إسلامية
- * سلسلة من دفاتري
- * سلسلة شعراء مغمورون

والرسم على الزجاج ، وغيرها من دراسات فنية ،
وفق تقليد جديد اتبعت الكلية لنشر وعي فني له
شكر ومضمون ، ليمائل الدراسة بمعاهد الفن
الأوربية .

رسائل جامعية

ماجستير :

* بدر ، عوض بدر الدين / دراسة لمطبوعات الحملة
الفرنسية على مصر - رسالة ماجستير ، إشراف
عبدالله محمد جوهر - القاهرة : كلية الفنون
الجميلة - جامعة حلوان ، ١٩٩١ م .

* عبدالرحيم ، دولت / الاتجاه العلمي والفلسفي
عند ابن الهيثم - رسالة ماجستير ، إشراف
عاطف العراقي - القاهرة : كلية الآداب ، جامعة
القاهرة ، ١٩٩٠ م .

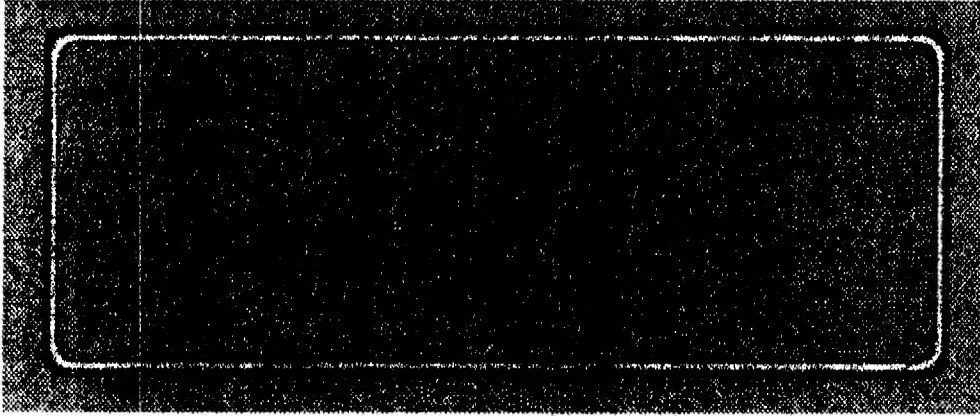
* مجاهد ، أحمد مصطفى / توظيف الشخصيات
التراثية في الشعر المصري الجديد ، دراسة بنيوية
تطبيقية على قصائد : صلاح عبدالصبور ، أحمد
حجازي ، أمل دنقل . - رسالة ماجستير ، إشراف
إبراهيم عبدالرحمن . - القاهرة : كلية الآداب - جامعة
عين شمس ، ١٩٩١ م .

* محسن ، نجاح / الفكر السياسي عند ابن حزم . -
رسالة ماجستير ، إشراف عاطف العراقي . - سوهاج :
كلية الآداب - جامعة أسيوط ، ١٩٩٠ م .
دكتوراه :

* المساعي : عائشة يوسف / أصول العقيدة بين
المعتزلة والشيعة الإمامية . - رسالة دكتوراه ، إشراف
محمود حمدي زقزوق ، القاهرة : كلية أصول الدين ،
جامعة الأزهر ، ١٩٩٠ م .

* منير ، وليد / جدلية اللغة والحدث في الدراما
الشعرية العربية الحديثة - رسالة دكتوراه ، إشراف
صلاح فضل - القاهرة : أكاديمية الفنون - المعهد
العالي للنقد الفني ، ١٩٩٠ م .

كتب قادمة



Environmental Planning : The conservation and development of bio-physical resources, by SELMAN, Paul / Paul Chapman Publishing, June, 1992.

يتعرض الكتاب لطرق التخطيط البيئي ويشمل طرق حماية الغابات وبيئة الكائنات الحية في المتنزهات وسبل المحافظة على البيئة الطبيعية بالطرق المثلى وكذلك تقييم الآثار المترتبة على عدم الحفاظ على البيئة .

Fall out - victims of the Nuclear age/ Kodansha International, June 1992.

يتحدث الكتاب عن ضحايا العصر الذري ويورد تحقيقات من هيروشيما وأجراها صحفيون لحالات تلوث إشعاعي وذري مازال ينتشر في جميع أنحاء العالم من أثر القنبلة الذرية على مدينة هيروشيما اليابانية منذ الحرب العالمية الثانية .

Food and Water / Facts on File, February, 1992.

يبحث الكتاب في قضايا الغذاء والماء وهو ضمن سلسلة «كوكبنا سريع الزوال» ويوضح المشكلات التي تهدد مصادر الغذاء والماء في جميع أنحاء العالم .

Forms of dominance, by AL-SAYYAD, Nizar / Avebury, May 1992.

يفحص هذا الكتاب الذي يعرض التجارب المركبة المستفادة من السيطرة الاستعمارية على البلاد

Beyond the limits to growth, by MEADOWS, Dennis et al/Earthscan, June 1992 .

نماذج مأخوذة من تحليلات أجريت بواسطة أنظمة حاسبات آلية عن التوقعات المستقبلية للحالة التي سوف تصبح عليها الأرض في حالة استمرار السياسات الحالية في تخریب البيئة .

The Changing geography of Africa and the Middle East, by CHAPMAN, Graham P./Routledge, June 1992 .

التغيرات الجغرافية التي طرأت على القارة الأفريقية ومناطق من الشرق الأوسط . ويستعرض الكتاب التطورات في هذه المناطق في مجالات الجغرافيا الطبيعية والاقتصاد والبيئة الاجتماعية والسياسية خلال خمسة وعشرين عاماً .

Earthrise, by GIRADET, Herbert/ Harper Collins, March 1992.

يعالج الأعمال المؤثرة على البيئة التي يقوم بها الإنسان ويوضح إمكانية تغييرها لتصبح عاملاً في تحسين وضع البيئة .

Environmental Health, by MOELLER, Dade W./Harvard University Press, May 1992.

يتحدث الكتاب عن الصحة البيئية ويتناول الموضوعات التي تشمل المؤثرات على صحة الإنسان في أماكن العمل وتأثير الطرق المتبعة حالياً في التخلص من المخلفات والنفايات.

وتعليمهم الطرق المختلفة لمخاطبة المواطنين على نطاق المجتمع .

Innovations in Environmental Law,
by TEITENBERG, Tom / Edward Elgar,
July 1992 .

من سلسلة «أفاق جديدة في الاقتصاد البيئي»
ويبحث في المسألة القانونية وقوانين الحفاظ على
البيئة وطرق فرضها .

**Inventing the future : Reflections
on science, technology and nature,**
by SUZUKI, David / Adamantine,
February 1992 .

يتناول الكتاب استكشاف المستقبل : أهواء على
العلوم والتكنولوجيا وأثرها على الطبيعة . الجدل
حول الأسبقيات وإعادة ترتيبها وصعوبة فهم
المتغيرات التي طرأت على الطبيعة وعلى الأحياء .

Managing the natural environment,
by NEWSON, Malcolm ed. / Belhaven
Press, April 1992 .

يمرض هذا الكتاب الذي يتحدث عن إدارة البيئة
الطبيعية . لطرق التعامل معها كبيئة فطرية والنظم
التي يتبعها الإنسان حالياً في تعامله مع الطبيعة وعن
الآثار السيئة الناتجة عنها .

**The nature and causes of climate
change : Assessing the long term
future,** by GOODESS, C. / Belhaven
Press, March 1992.

يحتوى كتاب الطبيعة وأسباب التغير المناخي
ومستقبل ذلك . مستخلصات للبحوث العلمية الحديثة
عن كيفية حدوث هذه التغيرات الطقسية التي
يشهدها الكون وأسباب حدوثها وما يخبئ
المستقبل نتيجة لذلك .

Out of the earth, by, HILLEL, Daniel/
Aurum Press, February 1992.

يناقش كتاب : بعيداً عن الأرض ، النزاع حول الكارثة
البيئية التي تتعرض لها الأرض وهل هي ظاهرة من
ظواهر القرن العشرين أم هي امتداد لكوارث
بدأت منذ الحضارات القديمة المنقرضة ساعدت على

المختلفة وأثر هذه السيطرة على الأوضاع الاجتماعية
وعلى التكيف الطبيعي مع البنية البيئية . وتشمل
مناطق البحث دول شرق أوروبا والهند والشرق
الأوسط وأفريقيا .

Global warning / facts on file, Febru-
ary 1992.

من ضمن سلسلة «كوكبنا سريع الزوال» ويشتمل على
خطوط عريضة للاحتتمالات المساوية المتوقعة نتيجة
لازدياد الحرارة على الأرض .

**Global warning and biological diver-
sity,** by PETERS, Robert L. ed. / Yale
University Press, July 1992.

مناقشات في أوضاع بيئية محددة والمشكلات المتعلقة
بها مثل تأثير التقلبات المناخية سابقاً على الحيوان
والنبات .

**Global warning : Understanding the
forecast,** by REUKIN, Andrew /
Abbeville Press, April 1992 .

بحوث للتحقق من الارتفاع المتزايد في الحرارة التي
يتعرض لها الكون والتقلبات في الطقس وتهديد ذلك
للحياة على الأرض كما يعطي بعض الحلول لتخفيف
الحرارة المتزايدة .

1. Human exposure to Aflatoxins .
2. Urban air Pollution in Megar
cities of the World, by U. N.
ENVIRONMENTAL PROG./Blackwell,
June 1992.

الكتابان من إصدار برنامج الأمم المتحدة للحفاظ على
البيئة وكلاهما يقيم الوضع الحالي للتلوث الذي تتعرض
له الأغذية نتيجة للفيروسات والباكتيريا في الحفظ
والتخزين وأثر ذلك على صحة الإنسان كما يتضمنان
بيانات جمعت من موانئ بلدان مختلفة ولأنواع أغذية
مختلفة .

**Individual based approaches in
Ecology / Chapman & Hall, March
1992.**

اقتراحات ودروس عملية لكيفية الاستفادة من
الأشخاص غير المختصين في مسائل التوعية البيئية

بذل الجهود اللازمة لإيقافها وبالتالي إيقاف التدهور الذي طرأ على الطقس وذلك قبل أن تلحق الكارثة بالأرض .

State of the World 1992, by BROWN, Lester / Earthscan, Feb. 1992 .

الأوضاع العالمية خلال عام ١٩٩٢ م . من حوليات معهد مراقبة الأحوال الكونية يتضمن تقويماً للأوضاع الكونية وما يتطلب عمله لتحقيق مستقبل أفضل ، ومن البحوث التي وردت فيه مناقشة الآثار المترتبة على إزالة الأحرار ، وكيفية معاملة النفايات الذرية ، وصحة الأمومة ، وفقدان السيطرة على حركة النمو في المدن الخ .

Statistics in the environmental and earth sciences : New developments in theory and practice, by WALDEN, A. T. and GUTTORP, P. / E. Arnold Publ. March 1992 .

يربط كتاب الإحصاء في علوم البيئة والأرض - بين علم الإحصاء للاستخدام في حل المشكلات التي يتعرض لها محيط البيئة والمساعدات التي يقدمها للبحث عن المصادر الطبيعية .

Technoculture and change : Strategic solutions for tomorrow 's society, by CHORAFAS, D.N. & BINDER, E.M. / Adamantine, Feb. 1992 .

يقدم كتاب الثقافة التقنية والتغيرات : حلولاً استراتيجية لمجتمع الغد - وهو يناقش الإجابة عن سؤال محدد وهو إلى أين تقودنا التطورات التكنولوجية العالية بعد ما أحدثته من تغيرات على المجتمعات الأوروبية والأمريكية واليابان .

The Third Revolution : Environment population and a sustainable World by HARRISON, Paul / I. B. Tauris, April 1992 .

يقدم كتاب الثورة الثالثة : البيئة ، السكان والعالم الباقي - تحذيرات عن آثار الانفجار السكاني وارتفاع معدلات الاستهلاك الناتج عن ذلك ، بجانب التطورات

ما وصلت إليه البيئة حالياً .

Planet earth cosmology, geology and the evolution of Life and environment, by EMILIANI, Cesare / Cambridge U. Press, July 1992 .

يتناول هذا الكتاب عناصر كوكب الأرض جولوجيتها، الحياة فوقها والبيئة . مع تعريف بالفضاء الفسيح الذي يحيط بكوكب الأرض .

Quaternary Environments, by WILLIAMS, M.A.J. et al / E. Arnold, June 1992 .

يبين هذا الكتاب التغيرات البيئية التي شهدناها عالمنا خلال المليون عام الماضية .

R is for reuse, repair, recycle, by MCHARRY, Jan / Gaia Books, June 1992 .

حقائق أساسية للمصادر التي تشرح طرق العمل في إعادة تدوير المياه الطبيعية المستخدمة مع رصد للأنظمة المختلفة المستخدمة حالياً في هذه العمليات وقوائم بالشركات المنتجة والمصدرة لهذه النظم وأنواع المعدات المختلفة وكذلك المنظمات ذات الاهتمام بالموضوع .

Radiation doses effects risks, by U.N. ENVIRONMENT PROG. / Blackwells, June 1992 .

يصدر كتاب خطورة الجرعات الإشعاعية - عن برامج الأمم المتحدة لحماية البيئة وبالتالي فهو مرجع للمصادر التي تغطي المسائل الرئيسية المتعلقة بالإشعاعات وتأثيرها على الصحة العامة .

Seven-tenth, by PATERSON, James Hamilton / Hutchinson, May 1992.

يرصد كتاب سبعة أعشار : ما ألف واستكشف من العلوم من الدراسات في علوم البحار التي تغطي سبعة أعشار الكون .

Spring fever, by GATES, Phillip / Harper Collins, April 1992 .

يستكشف كتاب حمى الربيع : التغيرات المتلاحقة السريعة التي يشهدها محيط البيئة والدعوة إلى

المخلفات من المواد الصلبة غير الخطرة وذلك خلال فترة التسميمات من هذا القرن مع إعطاء بيانات مستفيضة وتعليقات لاحتياجات السوق في أوروبا الغربية .

- 1 . Water and Wetlands .
- 2 . Grassland, Heaths and Moors, by LANE, A. & LANE, J. / Hodder & Stoughton, February & June, 1992.

في هذين العنوانين «الحياة والأراضي المروية» و«الأرض العشبية والبور والمستنقعات» معلومات تفصيلية وأدلة عن الطرق المثلى التي يجب أن تتبع في المحافظة وبناء حدائق وبراري تصلح لحياة الحيوانات المتوحشة .

World Atlas of desertification, by MIDDLETON, N.J. & THOMAS, D.S.G. / E. Arnold, February 1992.

الاطلس العالمي للتصحّر وقد صدر ضمن برامج الأمم المتحدة لحماية البيئة .

The World watch reader on Global environmental issues, by BROWN, Lester R. ed. / Norton, February 1992.

مطالعات هيئة «الرقابة الدولية على البيئة» وهو مجموعة مقالات لموظفي معهد هذه الهيئة التي تحافظ على البيئة وهي في مجملها تشخيصاً للأمراض التي تعاني منها الأرض مع وصف موجز للطرق العملية لتشكيل بيئة مستقبلية صحية .

التكنولوجية التي تؤدي إلى أضخم كارثة بيئية تتعرض لها البشرية في تاريخها .

Threatened Oceans / Facts on File, February 1992.

يصدر كتات المحيطات المهددة - ضمن سلسلة «كوكبنا سريع الزوال» وهو يستكشف الدور الرئيسي الذي يمكن أن تقوم به المحيطات في الحفاظ على التوازن في الطبيعة .

Urban systems development policies, by DAVIES, Wayne K.D. / Belhaven Press, March 1992 .

يقوم كتاب تطور سياسات النظم الحضرية - التغيرات التي طرأت على البيئة نتيجة للتطورات في مجالات السفر والتنقل ونمو المدن كما يلقي الضوء على دور الحكومات في تشكيل نظم الإسكان خاصة في المدن بطرق تؤثر على البيئة .

The Waste Crisis / Facts on File, Feb. 1992 .

يتناول كتاب مشكلات النفايات وهو في سلسلة «كوكبنا سريع الزوال» مسببات مشكلة النفايات وخطورتها وتأثيرها على البيئة والطرق المثلى للتخلص منها .


Waste recycling in Western Europe to 1996 / Elsevier, March 1992 .

يقدم كتاب طرق استعادة الاستفادة من النفايات والمخلفات في غرب أوروبا - تقريراً عن اقتصاد السوق وعن الاتجاهات الصناعية حول التخلص من النفايات وإعادة تكريرها للاستفادة منها مرة أخرى خاصة تلك

arab journal for the humanities

Issued By Kuwait University

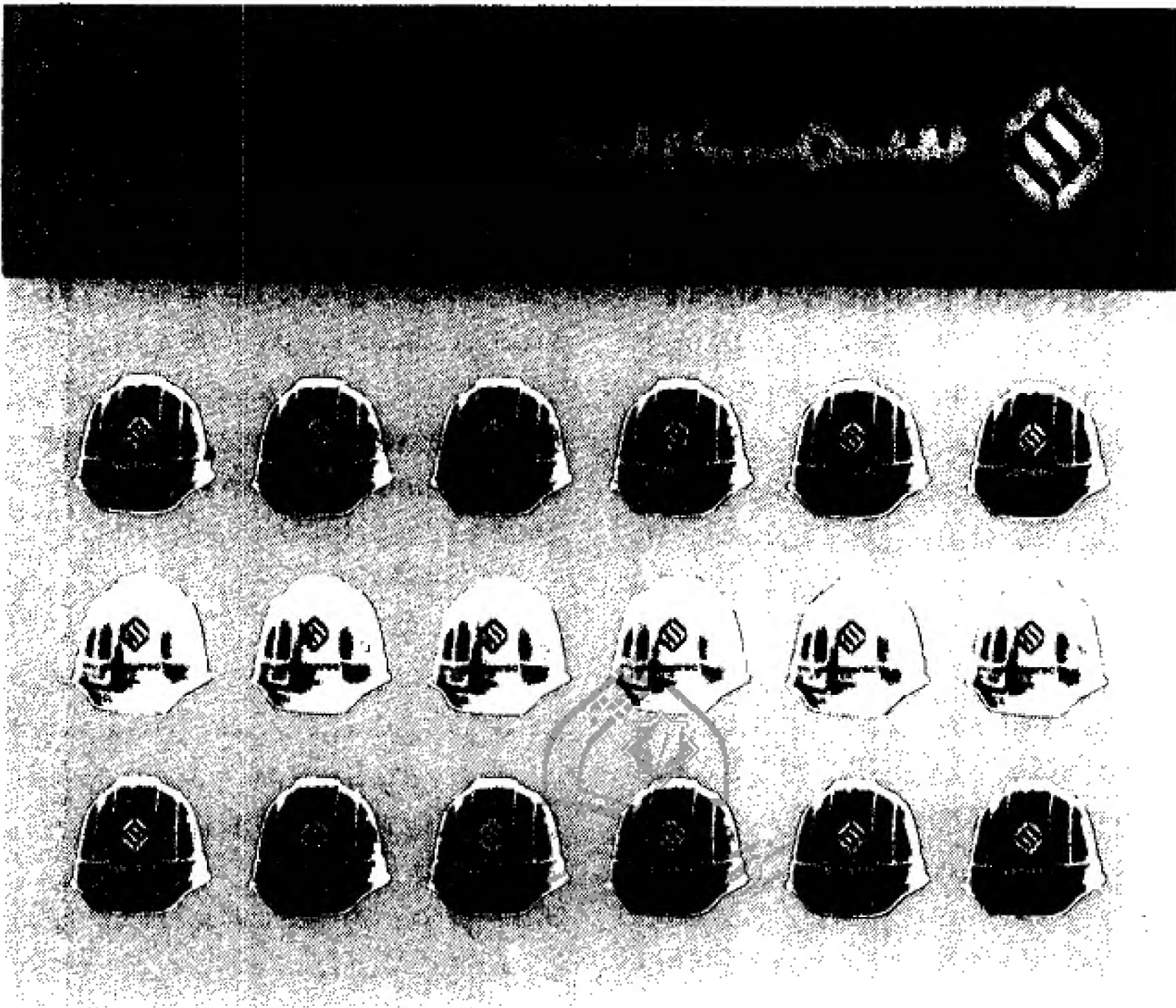
All Correspondence: The Editor, P.O. Box 30004 Safat 13120 Kuwait
Tel: 4817000-4816453-4816001 (Shawab) Telex: 33310 KUWAIT KWT



المجلة العربية للعلوم الإنسانية

تصدر عن جامعة الكويت

جميع المراسلات توجه الى رئيس التحرير: ص.ب. : ٣٠٠٠٤ Safat 13120 الكويت
هاتف: ٤٨١٦٠٠١ - ٤٨١٦٤٥٣ - ٤٨١٧٠٠٠ (شعاب) - تليكس: 33310 KUWAIT KWT



هذه هي سمات رجال اجتمعوا على قلب رجل واحد هدفهم واحد.. والكل يعرف دوره.. ويتكامل مع أدوار الآخرين.. فكان طبيعيا أن يأتي سجلها حافل بالكثير الانجازات..



رسالة شكر وتقدير سابك

رحلة عطاء عمرها ١٥ عامًا

في هذا العام تكون سابك قد أكملت خمسة عشر عامًا تمكنت خلالها بحمد الله وتوفيقه من تشييد خمسة عشر مصنعًا صناعيًا تنتج الآن ما يقارب أربعة عشر مليون طن سنويًا من المنتجات البتروكيميائية والأسمدة، والحديد والصلب ثم تصدير تلك المنتجات لأكثر من سبعين بلدًا حول العالم بعد أن تتم تلبية كافة الاحتياجات المحلية.

وبهذه المناسبة فقد كانت سابك تحظ بإقامة احتفالات في الرياض والجبيل وينبع تميزًا لهذا العطاء على المستوى المحلي والأقليمي والدولي، ولقد شهد هذا الاحتفال استعراضًا لمليونين "٢,٠٠٠,٠٠٠" ريال.

إلا أن سابك فرت بدلائل سرورية المبالغ المخصصة لهذه المناسبة لإقامة الاحتفالات والولائم وتوزيع الهدايا أن تكفي بهذه الرسالة وتكريم العاملين بها وشركائهم ممن أكملوا في خدمتها خمسة عشر عامًا، وأن يتم التبرع بالمبلغ المخصص للجمعيات الخيرية بالملكة دعماً لأعمالها الإنسانية.

وبهذه المناسبة تقدم سابك شكرها وتقديرها إلى كل من ساهم في دعم مسيرتها من المواطنين والأجهزة الحكومية، وتشير ببالغ الشناء إلى دور شركائها الذين ساهموا معها في تحقيق إنجازاتها المتصاعدة، وإلى كافة العاملين في سابك الذين يمثل العنصر الوطني النسبة الغالبة منهم.

وتتشرف سابك بهذه المناسبة الثمينة أن ترفع أسماء العرفان والامتنان إلى مقام خادم الحرمين الشريفين وحكومته الرشيدة وإلى صاحب السمو الملكي ولي عهدنا الأمين، وإلى صاحب السمو الملكي الثاني في المملكة العربية السعودية هذا الوطن المعطاء الذين كانوا سنداً قوياً للصناعة الوطنية.

وقل لأعمالكم يسدي الله عز وجلكم ورسولكم والمؤمنين

ع. ع. ع. ع.

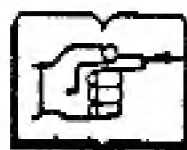
ص. ح. الصناعة الوطنية

الشركة السعودية للصناعات الأساسية

سابك



Editor-in-Chief
Yahya M. Sā'ātī



Publishers
'Abdul 'Azīz Al Rifā'i
'Abdul Rahmān
Al- Mu'ammār

A Specialized Journal devoted to
books, Publishing and Related
Aspects.

Issued bi-monthly by Taqīf
Publishing House. - Riyadh

VOL - 13

NO.3

May /June 1992

Methodology

Publication of any article Stipulates:

- 1 - Articles should be within the Sphere of the Subject specialization of the Journal .
- 2 - Articles Should be Typewritten
- 3 - Articles Should not have been Published anywhere before .
- 4 - Articles should be methodical, objective and scholarly researched
- 5 - All articles were Subject to be reviewed and evaluated scientifically prior to Publication .
- 6 - organization of articles published in each issue is merely by Systematic technicality .
- 7 - opinions expressed in articles are the author's Subjective opinions and not necessarily the editors.
- 8 - Articles published should not be reprinted in any form without a written permission from the Journal and adaptation of any paragraphs should be cited .

- * Editorials should be addressed to : the Editor- in -Chief (Tel. 4777269)
- * Subscription and advertisements should be addressed to : The administrative Manager (Tel. 4765422) Fax 4763438
- * Postal Address : P. O . Box 29799 Riyadh 11467 - Saudi Arabia
- * Annual Subscription is 100 Saudi Riyals or its equivalent in us\$ abroad .

CONTENTS



* STUDIES

- Theory Building in Library and Information Science Ahmad Badr 226 - 248
- Legal Deposit of Publications in the Sultanate of Oman Gamal Al Holi 249 - 261
- Security of documents and informations Mahmoud 'Abbās Hamoudah 262 - 268

* INDEXES

- A Bibliography of Books reviewed in the periodical entitled " Poetry " Amin Suliman Seido 269 - 278

* REVIEWS

- Belles Lettres and Literatures in Jordan Mohammad Ahmad al- Qudah 279 - 281
- Bibliography of Saudi short stories by Khalid al-Yousif..... al-Sharif Samir Samir 282 - 284
- Islamic substitutes for contemporary recreations .. Yahya Basuoni.....285 - 287
- Talmude came from Arabia Yahya al- Kaylani 288 - 310
- Contents of Islamic periodicals Ahmad Tamrāz 311 - 313

* DISCUSSIONS & CRITICISM

- An exposition on Doctor Al- Samarāi's Review of the Basic Arabic Lexicon.... Ahmad Mohammad Ġamal 314

* RECENT PUBLICATIONS 315 - 326

* CULTURAL DISPATCHINGS

- Cultural News from the Kingdom of Saudi Arabia 327 - 334
- Cultural News from Egypt 'Azah Badr 335 - 337

* Forthcoming Books on Environmental Sciences

..... 338 - 341